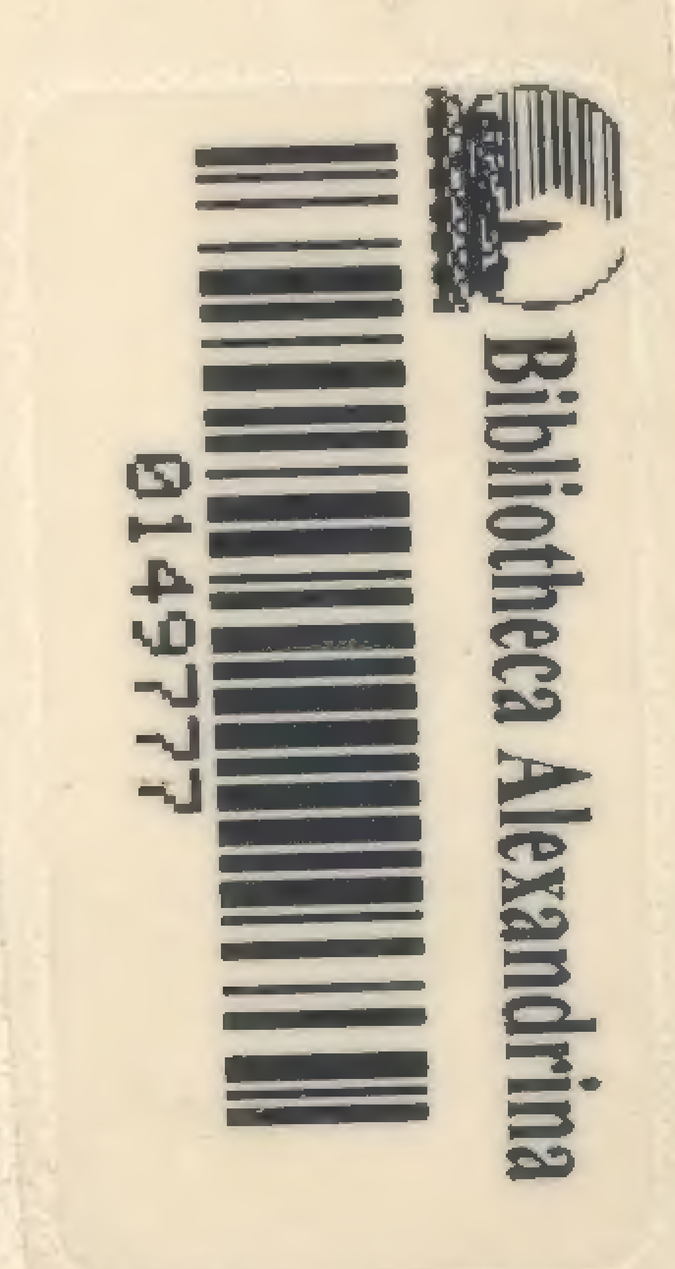
دكتور
وجيه عبد الصادق عتيق
كلية الآداب
جامعة القاهرة

الجيش المصرى والألمان

فى أثناء الحرب العالمية الثانية

دراسة تاريخية فى ضوء انحياز بعض الضباط المصريين إلى قوات المحور



الطبعة الأولى
١٩٩٣

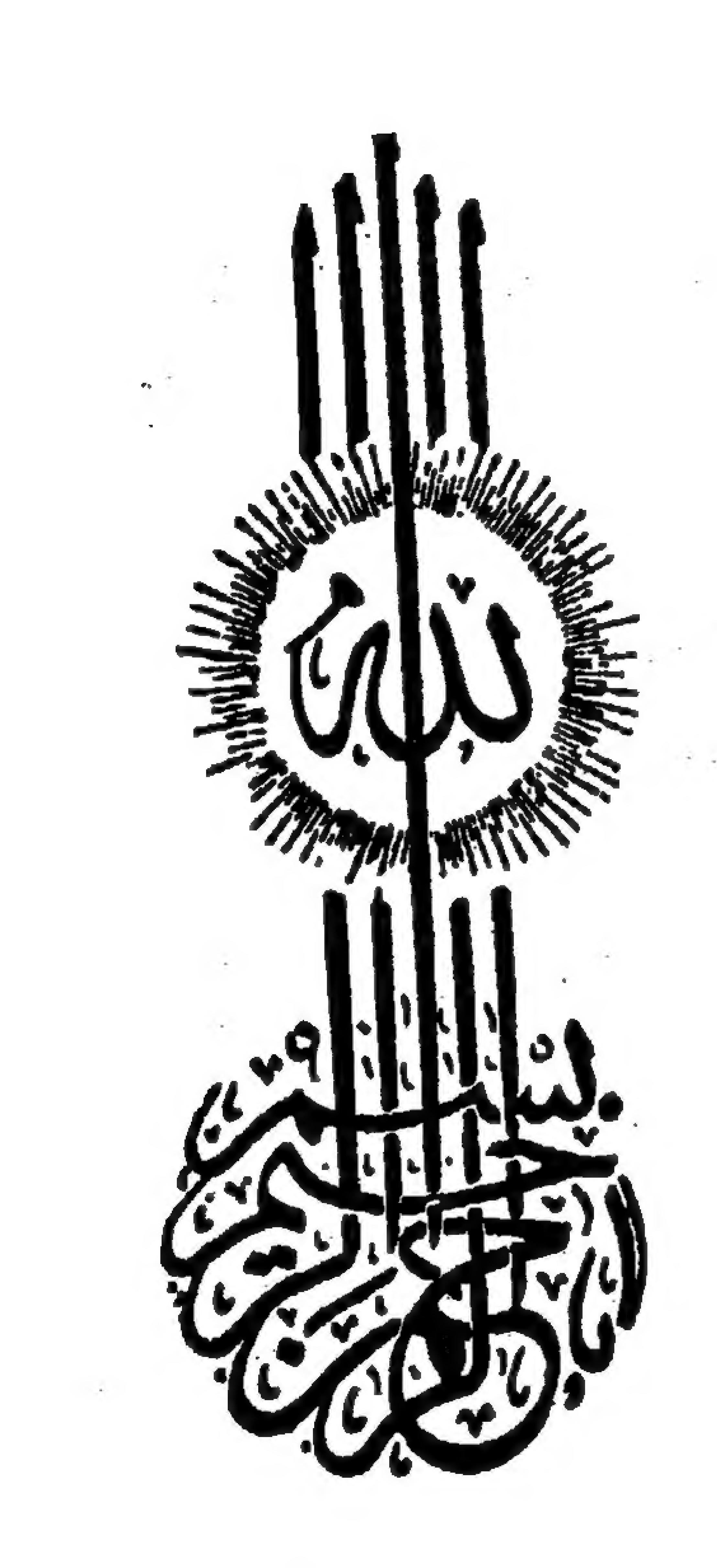
الجيش المصرى والألمان

فى أثناء الحرب العالمية الثانية

دراسة تاريخية فى ضوء انحياز بعض الضباط المصريين إلى قوات المحور

دكتور
وجيه عبد الصادق عتيق
كلية الآداب
جامعة القاهرة

الطبعة الأولى
١٩٩٣


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

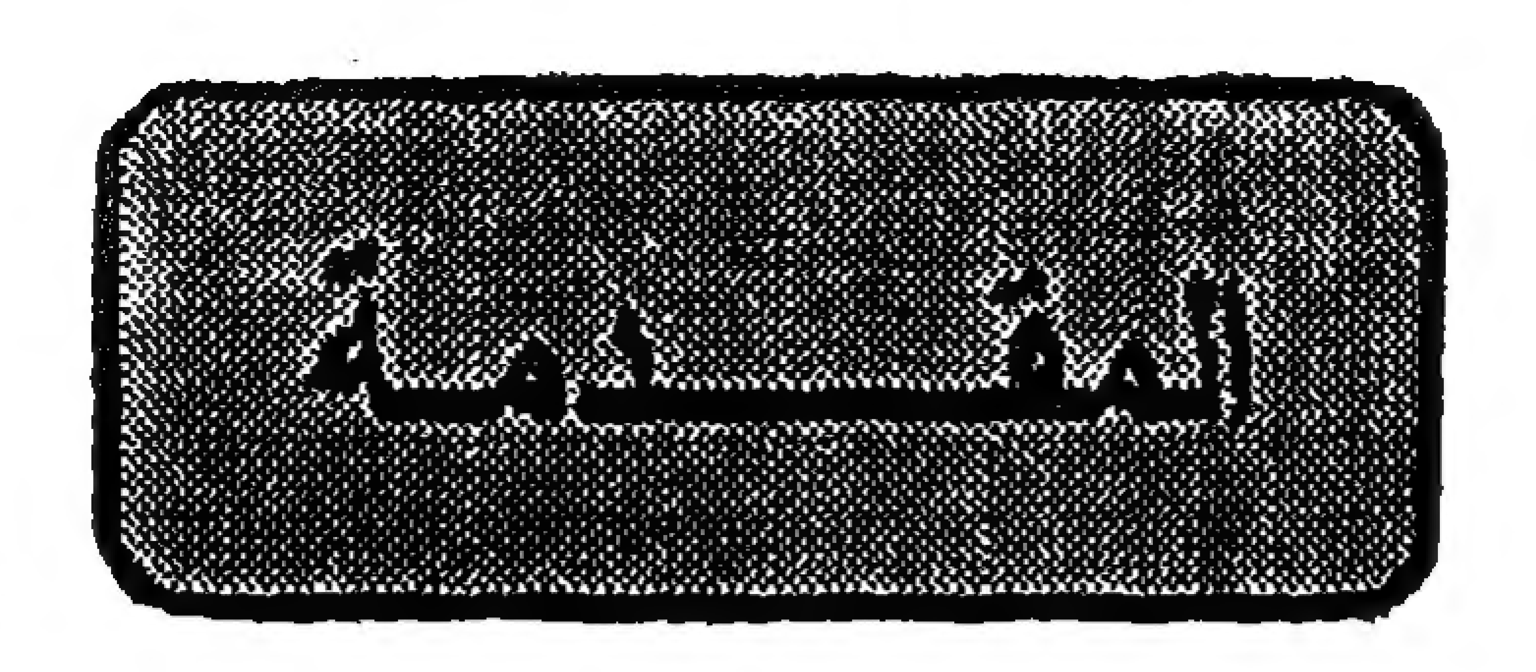
الإهـــداء

إلى من تحملت قدر الطاقة ، وبذلت غاية الجهد ، وقدمت أقصى ماتستطيع ؛ فكانت نعم الزوجة ، ونعم الرفيقة على درب العلم والتحصيل . حتى كان ذلك الوليد الذى يرى النور للمرة الأولى .

إلى ابنتى (نداء) ، وابنى (محمد) اللذين أخذنى منهما هذا البحث فترة من الزمن كنت فيها بعيدا عنهما ، رغم قربى منهما .

إليهم أهدى هذا الكتاب ليكون اعترافا لهم بما قدموه لى من عون وحسن صنيع . والله عنده حسن الثواب .

وجيـــــه



المقدمة

يسعدنى أن أتقدم إلى القارئ الكريم بهذه الدراسة التاريخية ، التى يدور موضوعها حول موقف الجيش المصرى من الألمان فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، وذلك فى ضوء محاولات بعض الضباط المصريين الانحياز إلى قوات المحور فى العلمين . وإنه لمن قبيل الصدفة أن يتوافق موعد تقديم هذه الدراسة إلى المكتبة العربية مع مناسبة مرور ٥٠ عاما على معركة العلمين الشهيرة ، تلك المعركة التى دارت رحاها على أرض مصر فى النصف الثانى من عام ١٩٤٢ ، بين قوات المحور والحلفاء ، وانتهت بهزيمة قوات المحور فى نهاية ذلك العام .

وتأتى أهمية هذه الدراسة من كونها دراسة وثائقية تتعرض لأول مرة لأبعاد مسألة تعاطف ضباط الجيش المصرى مع الألمان ، من خلال ما توافر لدينا من وثائق ألمانية تنشر للمرة الأولى حول تلك المسألة . كما أنها تعالج بموضوعية محاولات الانحياز الفعلى التى قام بها بعض هؤلاء الضباط إلى القوات الألمانية فى العلمين . وهى محاولات : الفريق عزيز المصرى ، والملازم أول طيار أحمد سعودى ، وضابط الصف طيار محمد رضوان .

وتكشف هذه الدراسة النقاب عما جرى على الجانب الألمانى عندما قام هؤلاء الضباط بمحاولاتهم تلك ، وموقف الألمان فى شمال أفريقيا وبرلين منها . كما أنها تصحح ما ساد لدى البعض من اعتقاد أن عزيز المصرى

حاول الفرار من مصر من أجل مساعدة ثورة رشيد عالى الكيلانى ، وتصحح أيضا عددا من الأخطاء التاريخية التى وقع فيها بعض من أشاروا فى دراساتهم إلى محالات فرار هؤلاء الضباط .

وقد اعتمدنا فى إعداد هذه الدراسة على المصادر الوثائقية، والمذكرات والذكريات الشخصية ، والدراسات والمراجع لعدد وافر من الباحثين ، الذين أشاروا بشكل أو بآخر إلى محاولات لجوء بعض الضباط المصريين إلى قوات المحور . كما أننا اطلعنا بقدر الإمكان على معظم ما كتب من قريب أو من بعيد حول ذلك الموضوع .

وبالنسبة للمصادر الوثائقية فهى من الأرشيف الألمانى السياسى منه والعسكرى. وأخص هنا بالذكر من الأرشيف السياسى التابع لوزارة الخارجية الألمانية ـ المجموعات الوثائقية الثلاث التالية :

١ – مجموعة وكيل وزارة الخارجية الألمانية (١/٢) . وبها ملف خاص بمصر، يحتوى على البرقيات والتقارير السرية ، التى بعث بها السفراء والوزراء المفوضون الألمان من عواصم بلدان الشرق الأوسط والبلقان. مثل طهران وصوفيا وأنقرة وبغداد ، والتى تعرضت للحالة فى مصر ، ولجوانب علاقة الألمان بأنصارهم من المصريين فى أثناء الحرب العالمية الثانية .

٢ – مجموعة الوكيل المساعد لوزارة الخارجية الألمانية (١) . وبها أيضا ملف خاص بمصر . ويحتوى هذا الملف على ما أصدره ريبنتروب وزير خارجية الرايخ من تعليمات متعلقة بمصر إلى المسئولين فى وزارته ، والسفراء الألمان فى عواصم البلدان التى سبق ذكرها . وكذلك تلك التى بعث

بها الوزير إلى فون نيوراث مندوب الوزارة لدى هيئة أركان جيش روميل . وتوضح هذه التعليمات مدى اهتمام ريبنتروب الشخصى بتتبع كافة المسائل المصرية ، وخاصة تلك التى نشأت فى عام ١٩٤٢ .

٣ - مجموعة إيتل (٢) . وبها ملف خاص عن الملك فاروق . وإيتل هذا كان وزير ألمانيا المفوض فى طهران حتى أغسطس ١٩٤١ . ثم أصبح مسئولا عن القسم السياسى السابع بوزارة الخارجية بعد عودته إلى برلين ، كما كان مسئولا عن الشئون المصرية بالوزارة باقى سنوات الحرب . وتعد مجموعته من أغنى مجموعات الأرشيف السياسى، وأهمها بالنسبة للباحث فى تاريخ مصر المعاصر . فهذه المجموعة تحتوى على مراسلات الملك فاروق مع قادة ألمانيا النازية، كما أنها تضم العديد من التقارير والمذكرات والبرقيات حول مسألة فرار سعودى ورضوان إلى القوات الألمانية فى شمال أفريقيا .

أما بالنسبة للمذكرات والذكريات الشخصية فهى لعدد من ضباط الجيش المصرى السابقين ، الذين أسهموا بنصيب وافر فى فرار زملائهم إلى القوات الألمانية . ومن أهم هذه المذكرات ، تلك التى نشرها عبد اللطيف البغدادى ، وأنور السادات ، وعبد المنعم عبد الرءوف . كما أننا رجعنا إلى ما رواه عزيز المصرى من ذكريات لبعض المقربين إليه . وقد توخينا الحذر عند الرجوع إلى تلك المذكرات والذكريات ؛ لما لمسناه من حرص أصحابها على إبراز أنفسهم فى دور بطولى فى تلك الأحداث التى عاشتها مصر فى أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها .

وأما بالنسبة للدراسات التاريخية التى اعتمدنا عليها فهى متعددة ، ونذكر منها - على سبيل المثال لا الحصر - دراسة لوكاز هيرزويز بعنوان

"ألمانيا الهتلرية والمشرق العربى" ، ودراسة فيليب شرويدر بعنوان "ألمانيا والشرق الأوسط". وقد لاحظنا وقوع بعض الدارسين فى أخطاء تاريخية عند تعرضهم لمحاولة فرار عزيز المصرى ؛ فعلى سبيل المثال يذكر شرويدر أن عزيز المصرى حاول الفرار إلى الألمان يومى ٧ ، ٨ يونية ١٩٤١ ، فى حين أن هذه المحاولة جرت فى الأسبوع الثانى من مايو من ذلك العام .

والحقيقة أننا إذا تفهمنا جذور عداء المصريين للاستعمار الإنجليزى ، يكون من السهل علينا إذن التعرف على دوافع انحياز بعض الضباط المصريين إلى الألمان فى الحرب العالمية الثانية . فقد كان هذا الانحياز أحد السبل التى لجأ إليها هؤلاء الضباط لتحقيق الاستقلال الذى فشل السياسيون المصريون عن طريق المفاوضات مع بريطانيا فى تحقيقه . ومن هنا فإننا ننظر إلى فرار بعض ضباط الجيش المصرى من وحداتهم من أجل الانحياز إلى الألمان على أنه عمل من أعمال المقاومة الوطنية ضد الإنجليز . هذا على الرغم من عدم إدراك هؤلاء الضباط لسياسة ألمانيا النازية، تلك السياسة التى كانت لاتقل خطورة على مستقبل مصر واستقلالها من سياسة الإنجليز الاستعمارية .

من ناحية أخرى أثبتت محاولات الفرار تلك ، بالإضافة إلى اتصال الملك فاروق بالقادة الألمان ، أن المصريين لم يقفوا مكتوفى الأيدى من الحرب التى شهدتها أرض بلادهم بين معسكر المحور ودول الحلفاء . فقد تأثر المصريون بأحداث تلك الحرب ، وحددوا القوة الأولى المعادية لبريطانيا من بين دول المحور وهى ألمانيا النازية ، فقرروا مناصرتها ، معتقدين أن ذلك سوف يحقق لمصر الاستقلال التام .

وقد تابع باهتمام كل من الرأى العام المصرى والمسئولين الألمان آنذاك محاولات عزيز المصرى وأحمد سعودى ومحمد رضوان الفرار إلى قوات المحور . أما السلطات البريطانية فى مصر فقد أحدثت هذه المحاولات الثلاث ردود فعل عنيفة لديها . حيث انزعجت هذه السلطات لعدم اكتشافها مثل تلك المحاولات فى وقت مبكر . كما انزعجت بصفة خاصة من تمكن سعودى ورضوان من الانطلاق بطائرتيهما وتضليل الدفاعات البريطانية الأرضية ، ووصولهما إلى الخطوط الألمانية ، دون تعرضهما للإصابة من المقاتلات البريطانية ؛ ولذا اتخذت السلطات البريطانية عدة إجراءات للحيلولة دون تكرار هذه الحوادث ، مثل نقل بعض الطيارين إلى وحدات أخرى بالجيش ، والتحكم فى وقود الطائرات المصرية . بما لايسمح لها بالطيران إلا لمدة ساعة واحدة فقط ، حتى لايتعدى مدى طيرانها المنطقة المحيطة بالقاهرة.

لكن هذه الإجراءات لم تحل دون اتصال ضباط آخرين بالألمان . ونذكر منهم أنور السادات ، الذى تردد أنه اتصل بالجاسوس الألمانى هانز إيلر فى القاهرة فى يولية ١٩٤٢ .

وفيما يتعلق بأنور السادات فقد بحثنا بجدية بين وثائق الأرشيف الألمانى السياسى منه والعسكرى عما قد يشير إلى علاقته برجال المخابرات الألمانية أو بهيئة أركان القوات الألمانية فى شمال أفريقيا ، لكننا لم نعثر فيما وقع بين أيدينا من ملفات على ما يكشف عن أبعاد هذه العلاقة الغامضة . ومن ثم رأينا أنه من الأفضل عدم الخوض كثيرا فى مثل هذه المسائل، لحين العثور على مزيد من الأدلة التى تؤيد ما جاء بشأنها فى بعض المراجع العامة .

وقد قسمنا هذه الدراسة إلى ثلاثة فصول هى :

الفصل الأول : بعنوان "تعاطف ضباط الجيش المصرى مع الألمان" تناولنا فيه الموقف داخل الجيش عند قيام الحرب العالمية الثانية . وأسباب تعاطف الضباط المصريين مع الألمان فى أثناء تلك الحرب . كما تعرضنا لفكرة الألمان عن الجيش المصرى فى تلك الفترة ، ثم تناولنا محاولة فرار عزيز المصرى فى ضوء قراءة جديدة لهذه المحاولة ، التى تعد أول مظاهر انتقال ضباط الجيش المصرى من مرحلة التعاطف إلى مرحلة الانحياز العملى إلى صف القوات الألمانية فى العلمين .

الفصل الثانى : بعنوان "محاولة أحمد سعودى الطيران إلى الألمان". وتناولنا فى هذا الفصل الاستعدادات التى اتخذها ضباط الجيش ومن عاونهم من أجل إرسال زميلهم سعودى بمعلومات عسكرية مهمة إلى هيئة أركان جيش روميل . وأوضحنا من خلال الوثائق الألمانية كيف أسقط الألمان بطريق الخطأ طائرة سعودى فوق منطقة فوكة القريبة من مرسى مطروح . كما تعرضنا لتلك الجهود المضنية التى بذلها الألمان فى شمال أفريقيا وبرلين من أجل الوصول إلى المعلومات الكتابية التى كانت فى حوزة سعودى .

الفصل الثالث : بعنوان "فرار محمد رضوان إلى الألمان" وهى المحاولة التى تمكن فيها من الوصول سالما إلى القوات الألمانية فى جبهة العلمين . وقد تناولنا فى هذا الفصل رد فعل الألمان إزاء تلك المحاولة الناجحة ، وموقفهم مما أدلى به محمد رضوان من أقوال ومعلومات . وبيّنا مدى استفادة الألمان فى برلين من رضوان فى مجال الدعاية النازية الموجهة

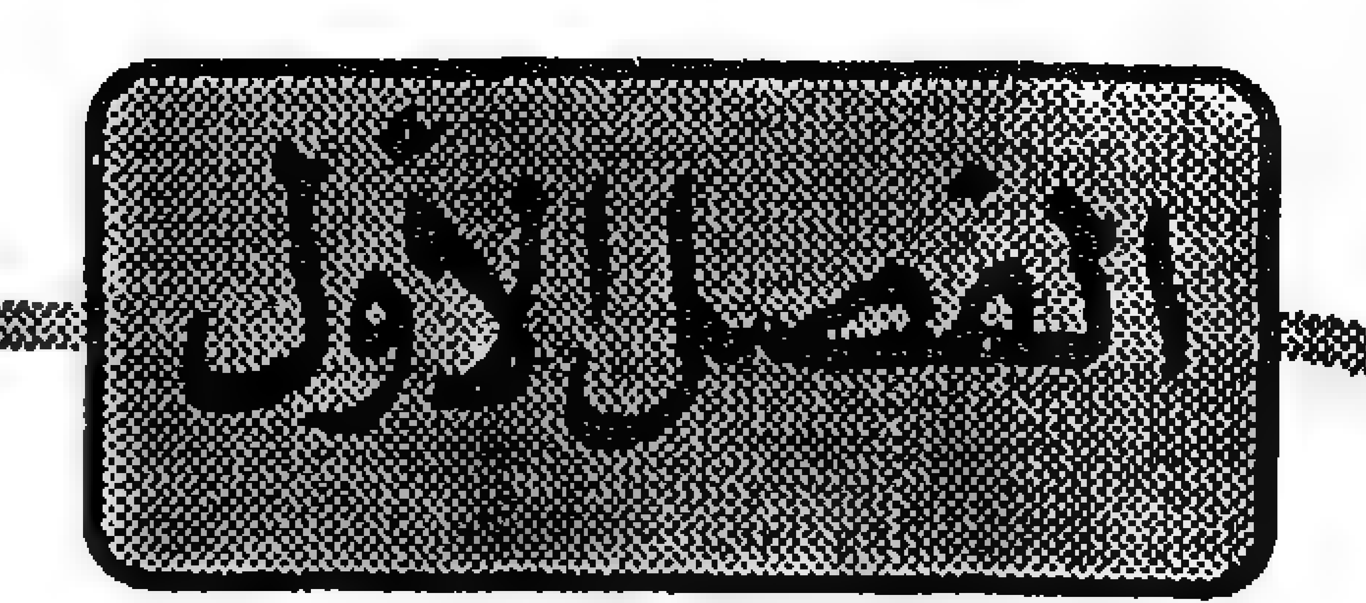
إلى الرأى العام المصرى . كما بينّا كيف حاول الألمان تكتم أمر رضوان عن الإيطاليين شركائهم فى معسكر المحور . ومدى حاجتهم إليه فى شمال أفريقيا . ثم درسنا موقف المسئولين الألمان من مسألة طمأنة الملك فاروق على سعودى ورضوان .

أما الخاتمة فقد اشتملت على أهم النتائج التى توصلنا إليها ، والتى تم اختيارها بين ثنايا هذه الدراسة ، وذلك بناء على قيمة ووزن الأدلة التى توافرت لدينا فى الوقت الحاضر .. كما أضفنا فى نهاية الدراسة ملاحق اشتملت على نصوص من وثائق الأرشيف السياسى الألمانى التى اعتمدنا عليها ، مصحوبة بتعريب موجز لمضمونها لكى يستفيد منها الباحث العربى.

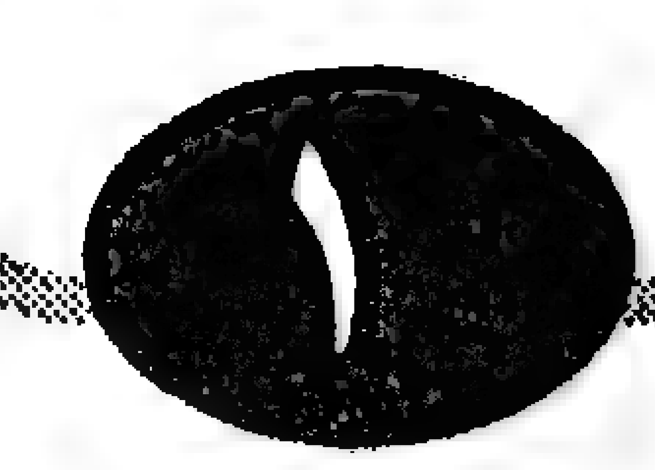
ويسرنى أن أسجل صادق الشكر والتقدير لكل من أعاننى على إنجاز هذه الدراسة . كما أرجو أن يتحقق الهدف المرجو من تقديمها إلى المكتبة العربية .

وعلى الله قصد السبيل .

مدينة نصر فى ١٩٩٣/٦/١م　　　　د. وجيه عتيق


الفصل الأول


تعاطف
ضباط الجيش المصري
مع الألمان


١

كان الشعور المصرى العام عند قيام الحرب العالمية الثانية مشبعا بحالة من العداء الصريح تجاه بريطانيا وسلطاتها فى مصر . ولم يكن هذا العداء وليد حالة الحرب التى نشبت بين المحور والحلفاء فى سبتمبر ١٩٣٩ . بل كان فى الواقع حصيلة العلاقات المصرية البريطانية غير المتكافئة ، ونتيجة لتاريخ هذه العلاقات غير الودية منذ مطلع العصر الحديث .

ولقد برز العداء بين الجانبين المصرى والبريطانى على السطح فى أكثر من مناسبة ، شهد بعضها مواجهات دموية ، عكست بوضوح رفض الشعب المصرى للوجود البريطانى الاستعمارى على أرض بلاده ، كما عكست رغبة هذا الشعب فى التمتع بالحرية والاستقلال والسيادة فى وطنه . وأظهرت هذه المواجهات الدموية من جانب آخر مدى تمسك بريطانيا بنفوذها الاستعمارى فوق الأراضى المصرية .

وتعتبر الثورة العرابية عام ١٨٨٢ ، وثورة ١٩١٩ ، ومقتل البريطانى سردار الجيش المصرى سير لى ستاك عام ١٩٢٤ ، وانحياز بعض ضباط الجيش المصرى إلى الألمان - فى أثناء الحرب العالمية الثانية - من أهم تلك الأحداث التى عبر فيها الشعب المصرى عن عدائه الصريح لبريطانيا ولسياستها الاستعمارية فى مصر . وقد حاولت بريطانيا من جانبها التشبث بوجودها فى الأراضى المصرية ، كما حاولت فى بعض الأحيان التخفيف من قبضتها الحديدية على الشئون المصرية ، وكان تصريح ٢٨ فبراير إحدى هذه المحاولات . لكن هذه المحاولات لم تؤد إلى تحسين صورة الإنجليز أمام الرأى العام المصرى . كما لم تفلح المعاهدة المصرية البريطانية لعام ١٩٣٦

التى عقدتها بريطانيا من أجل الحفاظ على مركزها فى مصر فى التخفيف من حدة كراهية المصريين لوجود القوات الإنجليزية . وظل المصريون يطالبون بجلاء هذه القوات عن مصر . ولكن الحكومات المصرية المتعاقبة فشلت فى تحقيق ذلك المطلب عن طريق المفاوضات مع بريطانيا .

وعندما قامت الحرب العالمية الثانية وجدت بعض القوى الوطنية المصرية فى أجوائها متنفسا جديدا للتعبير عن كراهيتها للنفوذ البريطانى فى مصر ، كما كانت تطورات تلك الحرب وما وقع للحلفاء فى سنواتها الأولى من هزائم متكررة فرصة جيدة أمام الرأى العام المصرى ليفصح بوضوح لا لبس فيه هذه المرة أيضا عن مرارة عدائه للإنجليز ، فخرجت المظاهرات تنادى فى شوارع القاهرة بقدوم الألمان وتهتف "إلى الأمام ياروميل" .

وتحت تأثير الانتصارات التى حققتها ألمانيا النازية فى بداية الحرب العالمية الثانية نجحت بعض الشخصيات المصرية فى الاتصال بالمسئولين الألمان من وراء ظهر الإنجليز ، وكان الملك فاروق على رأس هذه الشخصيات ، حيث تمكن لسنوات عدة من إقامة جسور الاتصال والتفاهم بينه وبين الألمان أثناء إشتعال تلك الحرب(١) .

وفى الوقت الذى كان الرأى العام المصرى يترقب فيه انتصار ألمانيا فى الحرب، وزوال النفوذ البريطانى إلى غير رجعة من مصر وبلدان الشرق،

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن علاقة الملك فاروق بألمانيا النازية فى أثناء فى الحرب العالمية الثانية ، انظر : وجيه عتيق ، الملك فاروق وألمانيا النازية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٢.

أقدمت شخصيات مصرية أخرى ومنهم مصطفى الوكيل نائب حزب مصر الفتاة ، على الانضمام إلى دول المحور للمشاركة فى إلحاق الهزيمة النهائية التى كانت متوقعة بالجيوش البريطانية .

وقد شهد الجيش المصرى أكثر من غيره من الهيئات المصرية أهم تلك المحاولات جرأة ، عندما قام بعض ضباطه بالانحياز إلى جانب قوات ألمانيا النازية فى حروبها ضد بريطانيا .

١ – الموقف داخل الجيش عند قيام الحرب :

وإذا نظرنا فى موقف الجيش المصرى عند قيام الحرب العالمية الثانية فإننا نلاحظ أن الشعور بالتعاطف مع الألمان نما بقوة بين أوساط صغار ضباط الجيش بصفة خاصة . ومن الجدير بالذكر أن التحاق أبناء الطبقة المصرية الوسطى بالكلية الحربية ، وإفساح المجال أمامهم للانضمام والترقى فى سلك الضباط بالجيش المصرى فى أعقاب معاهدة ١٩٣٦ ، كانت له نتائج عديدة على وضع هذا الجيش . ومن أهم هذه النتائج التى تعد مهمة لهذه الدراسة ، أن الجيش أصبح يموج بالتيارات السياسية المختلفة بين ضباطه ، كما بدأ الجيش يتطلع منذ ذلك الوقت لاحتلال مركز مرموق فى الحركة الوطنية المصرية المعادية للإنجليز ، وخاصة بعد فشل الحكومات المصرية فى تحقيق جلاء القوات الإنجليزية عن مصر عن طريق المفاوضات . وقام عدد من ضباط الجيش بنشاط سياسى ملحوظ ضد الوجود الإنجليزى . وظهرت عدة تنظيمات سرية داخل وحدات الجيش، تكونت أساسا من الضباط الشبان أبناء الطبقة الوسطى التى عانت بصفة خاصة من الاحتلال الإنجليزى.

وقد ادعى أنور السادات أنه شكل أول تنظيم سرى من الضباط داخل الجيش فى عام ١٩٣٩ ، وكان ضمن أعضائه عبد المنعم عبد الرءوف الذى وصفه بالرجل الثانى من بعده فى ذلك التنظيم، وعبد اللطيف البغدادى وحسن إبراهيم وخالد محى الدين وأحمد سعودى حسين وحسن عزت وأحمد إسماعيل(١) .

فى حين يذكر لنا عبد اللطيف البغدادى أن سلاح الطيران المصرى شهد ظهور أول تنظيم سرى داخل الجيش المصرى . وتكون هذا التنظيم فى البداية من مجموعة من أربعة ضباط برتبة ملازم طيار ، كانت تقيم معا فى شقة مفروشة قريبة من المطار الحربى الذى عملوا به وهو مطار ألماظة . وهؤلاء الطيارون الأربعة هم : أحمد سعودى حسين أبو على ، وحسن عزت، ومحمد وجيه أباظة ، وعبد اللطيف البغدادى . ثم انضم إلى هذا التنظيم فيما بعد بعض ضباط الجيش ومنهم أنور السادات(٢) .

وفيما بعد ظهر تنظيم جديد هو تنظيم الضباط الأحرار ، الذى تشكل فى أعقاب حرب فلسطين عام ١٩٤٨ وتزعمه جمال عبد الناصر ، وانضم إليه غالبية ضباط التنظيمات السابقة(٣) .

لكن ما يهمنا هنا هو أن من بين تلك التنظيمات السرية التى ظهرت فى

---

(١) أنور السادات ، البحث عن الذات ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ١٩٧٨، ص٣٠ .

(٢) عبد اللطيف البغدادى ، مذكرات جـ١ ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ١٩٧٧ ، ص ١٢ .

(٣) المصدر السابق .

الجيش المصرى فى أثناء الحرب العالمية الثانية قام ضباط بالانحياز إلى قوات ألمانيا النازية فى حربها ضد إنجلترا . ويهمنا أن نؤكد على أن هذه التنظيمات السرية على اختلاف مسمياتها لم تهدف إلى قلب نظام الحكم المصرى قبل عام ١٩٤٨ . ولم يكن نشاطها موجها ضد الملك فاروق فى أثناء الحرب العالمية الثانية ، بل كان موجها بالدرجة الأولى ضد الوجود الإنجليزى فى مصر .

كما نستطيع التأكيد على أن الأهداف العامة لتلك التنظيمات السرية التى تشكلت من الضباط الشبان فى الجيش والطيران المصرى أثناء الحرب كانت لاتختلف كثيرا عما سعى الملك فاروق نفسه إلى تحقيقه آنذاك من أهداف وعلى رأسها إخراج الإنجليز من مصر . وحول هذا الهدف الوطنى التقى كل من الملك والضباط الشبان ، ونشط الجانبان من أجل إيقاع الهزيمة بالإنجليز أولا .

ومن هنا نعتقد إلى حد كبير أن نشاط هؤلاء الضباط الشبان الداعين للانحياز إلى صف ألمانيا ضد إنجلترا فى الحرب حظى بعطف وتأييد الملك . كما أننا نؤيد الرأى القائل بوجود اتصال وتنسيق سرى بين القصر وبعض هؤلاء الضباط الشبان فى العمل من أجل نصرة ألمانيا النازية فى الحرب . وكان من أهم نتائج هذا التنسيق طيران أحمد سعودى حسين إلى جيش روميل فى ٦ يولية ١٩٤٢ . وعلينا أن نفرق جيدا بين مرحلتين فى علاقة الملك فاروق بضباط الجيش . ففى المرحلة الأولى كانت العلاقة ودية تماما وتزامنت مع سنوات الحرب . أما فى المرحلة الثانية فقد اتسمت العلاقة بالعداء والتوجس بين الطرفين فى أعقاب الحرب ، واستمر هذا الشعور فى التزايد حتى انتهى بثورة عام ١٩٥٢.

ويؤكد عبد اللطيف البغدادى فى مذكراته على أن التنظيم السرى الذى سعى هو وزملاؤه فى الجيش لإقامته فى أوائل أربعينات هذا القرن كانت أهدافه تنحصر فى التصدى للقوات البريطانية فى مصر ، وتدمير مخازنها وخطوط مواصلاتها وعرقلة انسحابها أمام قوات المحور ، هذا فى أثناء الحرب بين المحور والحلفاء . لكن البغدادى حرص على أن يوضح فى مذكراته أن هناك تحولا طرأ منذ عام ١٩٤٨ على الأهداف التى وضعها الضباط الشبان لأنفسهم . وأصبح الهدف الأول الذى تشكل من أجله تنظيم الضباط الأحرار بعد حرب فلسطين هو قلب نظام حكم فاروق(١) .

ونفهم من هذا أن العلاقة بين الملك فاروق والضباط الشبان شهدت تحولا تاما من حالة الوفاق فى أثناء الحرب العالمية الثانية إلى حالة العداء فى فترة ما بعد الحرب . ومن المؤكد أن ما حدث من تغيرات جوهرية فى مسلك الملك فاروق بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية وما أصاب الجيش المصرى من هزيمة قاسية فى حرب فلسطين بالإضافة إلى العديد من التفاعلات داخل المجتمع المصرى كانت من أهم الأسباب التى أدت إلى تفاقم العداء بين الملك وصغار ضباط الجيش ، وتطلع تنظيم الضباط الأحرار منذ عام ١٩٤٨ إلى الانقلاب على فاروق .

لكننا إذ عدنا إلى سنوات الوفاق بين الملك فاروق وضباط الجيش ، وهى السنوات التى تبحث هذه الدراسة فى أبرز نتائجها ، والتى تمثلت فى انحياز بعض ضباط الجيش المصرى إلى الألمان فى الحرب العالمية الثانية ، فإننا نجد أن هناك أكثر من مصدر يشير إلى وجود علاقة سرية بين الملك

---

(١) المصدر السابق ، ص١٣ ، ١٤ ، ١٥ .

وتنظيم مُوال له وغير محدد الملامح لنا بين الضباط النشيطين آنذاك .. وارتبط الملك بهذا التنظيم من خلال قنوات اتصال مهمة ، كان صهره يوسف ذوالفقار باشا من بين أهم أطرافها داخل القصر ، كما كان إبراهيم عطا الله باشا رئيس هيئة الأركان فى الطرف الآخر داخل الجيش .

وبالنسبة ليوسف ذو الفقار تحدثت الوثائق الألمانية عن اتصاله بتنظيم سرى فى الجيش ، وأنه نفذ تعليمات الملك الخاصة بإعداد الملازم طيار سعودى للطيران إلى روميل من خلال هذا التنظيم(١) . أما بالنسبة لإبراهيم عطا الله فقد اتهمه رئيس البعثة العسكرية البريطانية فى الجيش المصرى فى أغسطس ١٩٤٢ بالتواطؤ مع تنظيم سرى للضباط ، وبأنه كان يستطيع من خلال هذا التنظيم تنفيذ أية أوامر تصدر إليه من القصر .

كذلك حمل مصطفى النحاس رئيس الحكومة إبراهيم عطا الله ـ باعتباره رجل القصر فى الجيش ـ مسئولية ظهور علامات مختلفة تشير إلى خطر التذمر فى الجيش المصرى ، وكان ذلك بمناسبة نجاح سعودى ورضوان فى الفرار إلى الألمان . وعبر النحاس أمام السفير البريطانى بهذه المناسبة عن شكه فى وجود تنظيم سرى يعمل بين الضباط المصريين لحساب القصر(٢).

---

(١) مذكرة بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢ من الوزير المفوض بوزارة الخارجية الألمانية إيتل Ettel إلى ريبنتروب وزير الخارجية، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٩٠٦٠٥ / ٦٠٦/ ٦٠٧.

(٢) محسن محمد ، التاريخ السرى المصرى ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ١٩٧٣، ص٣٣٢ ، ٣٣٥ .

لكن اتفاق الملك فاروق وضباط الجيش المصرى فى معاداة الإنجليز والتعاطف والتعاون مع الألمان فى الحرب لايمنعنا من الإشارة إلى وجود بعض التناقض فى الطموحات الخاصة المرجو تحقيقها من وراء هذا الاتفاق الودى بين الملك والضباط . فالملك فاروق تعاطف ثم أيد الألمان بقوة عندما لاح فى الأفق انتصارهم فى الحرب لأنه كان يرجو لنفسه التخلص من منافسيه على العرش ، من أمثال الخديو السابق عباس حلمى الثانى والأمير محمد على . كما كان يتطلع إلى الانفراد بالسلطة فى مصر دون تضييق من السفير الإنجليزى مايلز لامبسون الذى كان يكن له كراهية شديدة ، ودون إزعاج من زعامة حزب الوفد(١) .

أما الضباط فكانت الغالبية العظمى منهم تراودهم الرغبة فى بعث الدور القيادى للجيش فى نظام الحكم المصرى . وفى أثناء الحرب العالمية الثانية كانت القاعدة العريضة من ضباط الجيش تتكون من خريجى الكلية الحربية بعد عام ١٩٣٦ . وفيما عدا عزيز المصرى وصالح حرب ، كان صغار الضباط هم الأكثر طموحا ونشاطا من الضباط أصحاب الرتب الكبيرة . وتطلع هؤلاء الضباط الشبان من وراء تعاونهم مع ألمانيا النازية فى الحرب للعب دور قيادى فى مصر شبيه بذلك الدور الذى لعبه الجيش الألمانى فى تاريخ ألمانيا الحديثة .

لكننا نعتقد أن مسألة الدور القيادى للجيش المصرى فى الحكم إنما تعود جذورها إلى أعماق التاريخ المصرى ، منذ أن كان نظام الحكم يستمد قوته من قوة العسكر فى التاريخ الفرعونى القديم والمملوكى الوسيط . واستمر

---

(١) وجيه عتيق ، مصدر سابق ، ص١٢ وما بعدها .

العسكر يلعبون هذا الدور القوى فى الحكم باقى فترات التاريخ المصرى فى العهد العثمانى . وعندما فشل أحمد عرابى فى العصر الحديث فى الاحتفاظ بهذا الدور وتم تسريح الجيش ترك ذلك شعورا بالصدمة فى نفوس أبناء الشعب المصرى . وعلى الرغم من نجاح سلطات الاحتلال الإنجليزى فى تهميش دور الجيش المصرى فى الحكم منذ عام ١٨٨٢ ، فقد ظلت ذكرى وزارة عرابى العسكرية ماثلة فى أذهان ضباط الجيش . وعاد هؤلاء الضباط منذ قيام الحرب العالمية الثانية للتطلع من جديد لبعث دور الجيش فى الحكم ، متأثرين فى هذا بالدور الطليعى الذى لعبه الجيش التركى فى بلاده فى عصر كمال أتاتورك .

ومن ناحية أخرى تأثر ضباط الجيش المصرى إلى حد كبير بتفوق النظم العسكرية الألمانية على غيرها من النظم التى عرفتها أوروبا . وتابع هؤلاء الضباط انتصارات الجيش الألمانى على الجيوش الإنجليزية والفرنسية فى الحرب العالمية الأولى ثم الثانية بإعجاب وتقدير واضحين ، كما تابعوا هزائمه بأسف وخيبة أمل ، إذ طالما راودهم الأمل فى رؤية ألمانيا منتصرة على إنجلترا التى احتلت مصر . ومن ثم تعاطف ضباط الجيش والرأى العام المصرى مع ألمانيا فى كافة الحروب التى خاضتها ضد إنجلترا .

لكن فكرة التعاطف ثم الانحياز إلى ألمانيا فى الحرب ضد إنجلترا إنما هى فكرة تركية أيضا ، تم تطبيقها فى الحرب العالمية الأولى . وعلى الرغم من فشلها قام عزيزى المصرى بالدعاية لها بين ضباط الجيش المصرى قبل وفى أثناء الحرب العالمية الثانية . بيد أن تعاطف ضباط الجيش المصرى مع الألمان فى الحرب العالمية الأخيرة كانت له أسبابه ودوافعه الأخرى .

٢ - أسباب تعاطف الضباط مع الألمان :

علاوة على ما سبق ذكره من أسباب بين ثنايا الصفحات السابقة ، يمكن لنا أن نقسم أسباب تعاطف ضباط الجيش المصرى مع الألمان فى الحرب العالمية الثانية إلى أسباب عامة ، كانت هى نفسها الأسباب التى جعلت الرأى العام المصرى والعربى يتطلع بشغف لمرحلة ما بعد انتصار ألمانيا على الحلفاء . وأسباب أخرى خاصة أثارت المزيد من غضب هؤلاء الضباط تجاه السياسة التى اتبعتها إنجلترا مع الجيش والملك منذ اندلاع تلك الحرب ، مما أدى إلى انحياز بعضهم إلى الألمان .

أولا : الأسباب العامة .

وهذه الأسباب العامة تتعدد وتتداخل بعضها مع بعض ، ويأتى فى مقدمتها ما يلى :

(أ) العداء العربى العام لإنجلترا وفرنسا .

بسبب استعمارهما بلدانا عربية عديدة فى المشرق العربى وشمال أفريقيا منذ مطلع العصر الحديث .

فى المقابل لم يكن لألمانيا ماض استعمارى فى المنطقة العربية أو الإسلامية . وبناء على هذه الحقيقة التاريخية أفرط الكثير من العرب فى التفاؤل عندما ظنوا أن ألمانيا النازية بعد انتصارها على الحلفاء سوف تتنزه عن الأطماع الاستعمارية فى البلدان العربية ، كما ظنوا أن ألمانيا سوف تقف فى وجه أطماع إيطاليا ـ شريكتها فى الحرب ـ فى الأراضى العربية .

(ب) العداء العربى العام للحركة الصهيونية .

فقد نجحت المنظمات الصهيونية بمساعدة وحماية الإنجليز فى إقامة المزيد من المستوطنات اليهودية على أرض فلسطين ، تمهيدا لإعلان قيام الوطن القومى طبقا لما جاء فى وعد بلفور وزير خارجية بريطانيا عام ١٩١٧ . ومن ثم كانت المسألة الفلسطينية فى حد ذاتها مبعث كراهية العرب لليهود والصهاينة والإنجليز معا . واعتقد العرب وخاصة فى المشرق أن سياسة ألمانيا النازية تجاه اليهود فى أوربا سوف تدعم من كفاحهم لتخليص فلسطين من يد المنظمات الصهيونية . وكان مفتى القدس السابق الحاج أمين الحسينى يعتقد فى وجود تشابه تام بين موقف النازية والعرب من اليهود ، كما اعتقد بشكل خاص أن انتصار المحور فى الحرب سوف يؤدى إلى تحرير فلسطين من اليهود ، وقيام دولة فلسطينية مستقلة تحت قيادته[١] .

(جـ) عداء الرأى العام الإسلامى للنظم الشيوعية .

وقد تكون هذا العداء بسبب موقف هذه النظم من الدين ، ولإخضاع الاتحاد السوفيتى العديد من بلدان وسط آسيا الإسلامية لسيطرته . ومن ناحية كانت إنجلترا قد تحالفت مع الاتحاد السوفيتى فى الحرب العالمية الثانية ، ومن ناحية أخرى وجد العرب المسلمون أن النازية فى حالة حرب دائمة مع الشيوعية . وعلى الرغم من الاختلاف الجوهرى بين الإسلام والنازية فى طبيعة رفض كل منهما للشيوعية ، ظن الكثير من العرب المسلمين أن اتفاق الإسلام والنازية فى بعض أوجه العداء للنظم الشيوعية يعد سببا قويا للتعاطف مع ألمانيا فى محاربة الاتحاد السوفيتى . وتطلع المسلمون لانتصار ألمانيا

---

(١) مذكرة بتاريخ ٢٥ يونية ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٥ ، ملف المفتى ، مسلسل رقم ٣٦٧٩٩٤ /٩٩٥/٩٩٦/٩٩٧/٩٩٨ .

النازية على الاتحاد السوفيتى وحلفائه ، آملين أن يؤدى هذا إلى القضاء على الشيوعية وتحرير المسلمين فى وسط آسيا من السوفيت .

(د) إعلان ألمانيا تأييدها لمبدأ استقلال ووحدة العرب .

وكانت أجهزة الدعاية النازية قد أعلنت فى أكثر من مناسبة مساندة الحكومة الألمانية لمطالب العرب فى الاستقلال والوحدة . وحققت هذه الأجهزة نجاحا لابأس به فى كسب عطف العرب بفضل تكرار ترديد تصريحات المحور حول استقلال الدول العربية فى حالة انتصاره فى الحرب، وذلك على الرغم من عدم وضوح مفهوم الاستقلال الذى كان يؤيده المحور للعرب، وعدم تحديد المنطقة الجغرافية التى لها حق هذا الاستقلال.

فقد تأرجحت مسألة استقلال الدول العربية فى نظر المحور من فترة لأخرى تبعا لتطورات الحرب . ففى المراحل الأولى من الحرب تحدثت ألمانيا عن حق العرب فى كل مكان فى الاستقلال . لكن بعد أن تغير وضع فرنسا فى هذه الحرب اقتصر الحديث طوال عام ١٩٤٢ عن الاستقلال لأولئك العرب القاطنين فى مصر والسودان والمشرق العربى فقط ، دون الإشارة إلى عرب المغرب العربى حتى لاتغضب حكومة فيشى. كما أن أطماع إيطاليا التوسعية فى شمال أفريقيا كانت تلقى بالكثير من ظلال الشك على تصريحات المحور المتكررة حول استقلال العرب بعد الحرب .

وفى فترة مبكرة من اندلاع الحرب العالمية الثانية أذاع القسم العربى براديو برلين فى ٤ ديسمبر ١٩٤٠ تصريحا للحكومة الألمانية أعلنت فيه تقديرها لكفاح الشعوب العربية من أجل نيل الاستقلال ، ووعدت بمساندة العرب فى الحصول على هذا الاستقلال واحتلال المكانة اللائقة بهم فى

حجم أفراده ، وبدا للضباط الوطنيين أن دور هذه البعثة لايختلف كثيرا عن الدور الذى كان السردار البريطانى للجيش المصرى يقوم به من قبل ، وأن الهدف من تشكيل البعثة هو استمرار سيطرة الإنجليز على الجيش المصرى بمختلف السبل .

وقد اصطدمت هذه البعثة فى أكثر من مناسبة مع الضباط الوطنيين الراغبين فى تجديد وتطوير الجيش المصرى ، وكان من هؤلاء الضباط عزيز المصرى، الذى حاول عندما أصبح رئيسا لهيئة أركان حرب الجيش المصرى فى ٣١ أغسطس ١٩٣٩ إضعاف نفوذ البعثة العسكرية البريطانية داخل الجيش ، ومن ثم لم يطمئن الإنجليز إلى بقاء عزيز المصرى المتعاطف مع الألمان فى منصب رئيس هيئة الأركان ، فعملوا على إحالته إلى التقاعد فى فبراير ١٩٤٠(١). وكانت إحالة عزيز المصرى إلى التقاعد مثار غضب الضباط الشبان فى الجيش ، الذين كانوا يشعرون أيضا بأنهم ضباط من الدرجة الثانية بالمقارنة بضباط البعثة العسكرية الإنجليزية أصحاب المرتبات العالية ، كما شعر الضباط المصريون بالتدنى أمام ترفع ضباط البعثة العسكرية(١).

(ب) تجريد الجيش المصرى من أسلحته الثقيلة .

يوضح لنا خالد محى الدين فى مذكراته مدى المرارة التى شعر بها هو وزملاؤه الضباط الشبان فى سلاح الفرسان "المدرعات" ، عندما ذهب ذات صباح من عام ١٩٤٠ إلى الآلاى الأول دبابات الذى كان يعمل به ليجد عددا

---

(١) محسن محمد ، مصدر سابق ، ص١١١ .

(٢) خالد محيى الدين ، مصدر سابق ، ص٣٤ .

من الضباط الإنجليز يفحصون الدبابات ، وسأل عما يجرى ، فكانت الإجابة حادة كسكين قاتل "الإنجليز سيأخذون دباباتنا" ، وكان ذلك فى أعقاب الهزائم الساحقة التى تلقاها الجيش الإنجليزى فى "دنكرك" على يد الألمان وفقد الكثير من سلاحه .

ويضيف خالد : "وجدونا فريسة سهلة فأخذوا دباباتنا . كان بالآلاى أربع كتائب دبابات فأخذوا دبابات ثلاث كتائب وتركوا كتيبة واحدة . (كان) إحساسنا بالمرارة لايمكن أن يوصف ، وقدر المهانة لايمكن تحديد حجمه ، فكيف نكون جيشا بلا أسلحة ؟ وكيف يأخذ المحتلون سلاحنا ؟ وتحولت عبارة الآلاى الأول دبابات إلى كلمات ذات طعم مرير فى فمى"(١) .

وما كان يشعر به خالد محى الدين من مرارة يعتبر مثالاً لما شعر به أيضا غيره من الضباط الشبان فى كتائب الجيش المصرى الأخرى عندما أقدم الإنجليز على سحب معظم الأسلحة الثقيلة من هذه الكتائب .. واعتبر أنور السادات تصرف الإنجليز هذا إهانة عسكرية ، كانت كفيلة وحدها بتعبئة الشعور العام للضباط ضد الإنجليز(٢) . لكن حاجة الإنجليز إلى أسلحة الجيش المصرى كشفت من ناحية أخرى مدى ضعف موقفهم فى الحرب أمام الضباط المصريين ، وجاءت هذه الحاجة فى وقت كانت انتصارات الجيش الألمانى فيه تجتذب انتباه هؤلاء الضباط. ومن هنا نجد أن مشاعر الكراهية ضد الإنجليزبالإضافة إلى مشاعر الإعجاب بالألمان تضافرت معا لتدفع بعض ضباط الجيش المصرى إلى الانحياز الكامل إلى الألمان فى الحرب .

---

(١) المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٢) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٣٦ .

(جـ) حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ .

ويعتبر هذا الحادث ذروة سلسلة من التدخل المكشوف والاعتداءات الصارخة من جانب السلطات البريطانية على سيادة مصر منذ عقد معاهدة ١٩٣٦ . ففى مساء ٤ فبراير قام السفير البريطانى فى القاهرة سير مايلز لامبسون تسانده قوة عسكرية بريطانية بقيادة الجنرال ستون باقتحام قصر عابدين وإجبار الملك فاروق تحت تهديد السلاح على إسناد الوزراة إلى مصطفى النحاس زعيم حزب الوفد. وبسبب هذا الحادث انتشرت روح التذمر فى أوساط ضباط الجيش ، وخاصة أن الملك فاروق كان يحتل أيضا منصب القائد الأعلى للجيش المصرى . كما كان لهذا الحادث أسوأ الأثر فى نفوس جميع المصريين لأنه جرح كبرياءهم ومس كرامتهم(١) .

وقال السادات عن ذلك اليوم أنه "تاريخ لاينساه جيلنا" ، ووصف ماحدث من إملاء السفير البريطانى لإرادة حكومته على الملك فاروق بأنه "إهانة لمصر جيشا وشعبا ، واعتداء على سيادتها"(٢) . كما اعتبره خالد محيى الدين "إهانة مريرة لمصر" ونقطة تحول فى حياة الكثير من ضباط الجيش . وكان الملك فاروق يعد آنذاك فى نظر هؤلاء الضباط رمز الوطن وقائد الجيش، كما اعتبره آخرون المثال والقدوة والرمز للوطن والوطنية(٣) . ومن ثم أخذ بعض الضباط يعد العدة للانتقام من الذين تسببوا فى هذا الحادث. وحملوا المسئولية فيه للإنجليز ومصطفى النحاس . ولم يقف ضباط الجيش الشبان صامتين عندما لاحت لهم فى الأفق فرصة الانتقام من الإنجليز بينما

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص١٨ .

(٢) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٤٢ .

(٣) خالد محيى الدين ، مصدر سابق ، ص٣٤ .

كانت قواتهم تترنح أمام تقدم جيش الماريشال روميل من ناحية الغرب فى عمق الأراضى المصرية . وقرر بعض هؤلاء الضباط العمل على مساعدة الألمان فى تحقيق النصر على القوات الإنجليزية فى العلمين .

(د) الدور الرائد لعزيز المصرى .

يعترف العديد من ضباط الجيش المصرى فى أثناء الحرب العالمية الثانية أن الفريق عزيز المصرى كان شخصية ملهمة للكثير من أنشطتهم وتحركاتهم ضد الإنجليز فى تلك الفترة . ويذكر عبد المنعم عبد الرءوف فى مذكراته أن عزيز المصرى اعتمد فى تأثيره على ضباط الجيش الشبان على شخصيته العسكرية الفريدة من نوعها آنذاك ، يسانده فى ذلك بعض قادة الحزب الوطنى وجمعية مصر الفتاة(١) .

وكان عزيز المصرى عدوا لدودا للإنجليز ، وصديقا حميما للألمان . كما كان يجاهر بمشاعره تلك فى مجالسه مع ضباط الجيش ، ولذا طلب الإنجليز من على ماهر رئيس الوزارة عزله من منصب رئيس أركان حرب الجيش المصرى . وتم لهم ذلك فى فبراير ١٩٤٠ كما سبق الذكر . لكن نشاط عزيز المصرى لم يتوقف بعد عزله ، والتفت حوله جماعة من الوطنيين اعتنقت مبدأ الكفاح المسلح فى إخراج الإنجليز من مصر ، وذلك حينما راودته فكرة إنشاء جيش لتحرير مصر من الإنجليز على غرار ما فعل ديجول بعد سقوط فرنسا فى يد الألمان(٢).

---

(١) عبدالمنعم عبد الرءوف، مذكرات ، الزهراء للإعلام العربى، القاهرة ١٩٧٧، ص٢٧٩ .

(٢) عاصم الدسوقى ، مصر فى الحرب العالمية الثانية ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ، ١٩٨١ ، ص٣١٢ .

وكما كان عزيز المصرى قدوة لمن التف حوله من الضباط فـى عدائـه للإنجليز ، فـإنه أيضـا كـان سباقا فى طـرح فكـرة التوجـه إلـى الألمـان فـى العلمين أمام هؤلاء الضباط . كما كان أول من حاول تنفيذ هذه الفكرة . وتـلاه بعد ذلك ضباط من سلاح الطيران المصرى. حيث بدأ التنظيم السرى للضباط ـ الذى كان البغدادى أحد أعضائه ـ نشاطه الفعلى ضد الإنجليز منذ منتصـف عام ١٩٤٢ تقريبا . وقد ركز هذا التنظيم نشـاطه فـى جمـع معلومـات دقيقـة حول مواقع القوات البريطانية ، كما تم تصوير بعض هـذه المواقـع مـن الجـو بالطائرات ، ولعب ضباط هذا التنظيم فى سلاح الطيران المصرى دورا مهمـا للغاية فى هذا المجال . وكان الهدف مـن هـذا النشـاط هـو تقديـم المعلومـات والخرائط التى أمكن جمعها عـن القوات الإنجليزيـة فـى مصـر إلـى القـوات الألمانية فى العلمين .

وقبل أن نترك الحديث عن أهم الأسباب الخاصة بالجيش المصـرى التى أدت إلى تعاطف ضباطه وانحيـاز بعضـهم إلـى الألمـان فـى الحـرب العالميـة الثانية ، يبقى لنا أن نشير إلى أن ما تردد آنذاك فى القاهرة عن عزم الإنجليز على إغراق الأرض المصريـة فـى حالـة نجـاح القـوات الألمانيـة فـى اجتيـاز دفاعات العلمين قد دفع البعض الآخر من الضباط إلى الاتصـال بالألمـان مـن أجل حماية البلاد من خطر التدمير .

وكـان قد تـردد بقـوة فـى أواخـر يونيـة ١٩٤٢ أن الإنجليـز وضعـوا خططهم الدفاعية الأخيرة عن مصر على أساس تدمير خزان أسوان وقنـاطر محمد على لكى يغرقوا أراضى الدلتا فى وجه قوات المحور ويجعلوهـا بحـرا من الطين تغوص فيه دبابات الألمان . كما ترددت آنذاك أيضـا أنبـاء مؤكـدة حول رفض الإنجليز طلب الحكومة المصرية بـإعلان القـاهرة مدينـة مفتوحـة

حتى يمكن تجنب سكانها ويلات الحرب . وكان هذا الرفض يعنى أن الإنجليز ينوون القتال مع الألمان فى مدينة القاهرة من حى إلى حى ومن شارع إلى شارع(١) . وكان هذا يعنى أيضا الخراب شبه التام للعاصمة المصرية .

ومن أجل درء هذه المخاطر عن البلاد التى كانت تتبئ بها خطط الإنجليز الدفاعية سعى بعض الضباط المصريين لإفشال هذه الخطط عن طريق إبلاغها إلى الألمان . وكان اللواء صالح حرب وزير الدفاع فى وزارة على ماهر الثانية أحد كبار هؤلاء الضباط . وقد اتهمه الإنجليز بأنه سلم الألمان خططهم الحربية للدفاع عن مصر. وقال الإنجليز أنهم اكتشفوا ذلك عندما عثروا على وثائق تدينه عند هجومهم فى الصحراء على القوات الألمانية(٢).

كما كانت الرغبة فى حماية البلاد من التدمير أحد الدوافع التى جعلت أنور السادات يسعى من خلال عمله فى سلاح الإشارة للاتصال بالألمان فى العلمين . ويذكر السادات أنه من أجل هذا الغرض اجتمع مع زملائه الضباط فى التنظيم السرى داخل الجيش آنذاك للبحث فى كيفية الاتصال بروميل .

وكان هؤلاء الضباط ينوون اعتراض طريق الجيش البريطانى أثناء انسحابه للقضاء عليه(٣) . وكان هذا الاعتراض من شأنه أن يحول دون تنفيذ خطة الإنجليز الدفاعية عن القاهرة والأراضى المصرية .

---

(١) محمد التابعى ، مصدر سابق ، ص٣١٤ ، ص٣٣٠ .

(٢) محمد حسن ، مصدر سابق ، ص١٢٣ .

(٣) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٣٦ .

أنها اقتناع من جانبه بالفكرة أو السياسة النازية التى سارت ألمانيا على نهجها منذ عام ١٩٣٣ حتى نهاية الحرب . فمن الواضح أنه لم يتوقف كثيرا عند مساوئ هذه الفكرة وأطماع تلك السياسة . لكن هذه الرغبة فى الانحياز والتعاون مع الألمان تولدت فى نفس عزيز المصرى من منطلق إعجاب مسبق عنده بالعقلية الألمانية التى تأثر بها منذ صدر شبابه فى أوائل القرن العشرين ، كما أنها ارتبطت عنده إلى حد كبير بكراهيته الشديدة للإنجليز .

وكما سبقت الإشارة فإن الرغبة فى الانحياز إلى صف الألمان لم تقتصر على عزيز المصرى وحده ، بل شاركه فيها الكثير من المتعاطفين مع ألمانيا والمناهضين للإنجليز فى مصر والشرق عامة . وذلك فى وقت لم تتكشف فيه بعد أمام العديد من هؤلاء المتعاطفين مع ألمانيا أطماع النظام النازى الاستعمارية. فقد ظن عزيز المصرى وغيره من الضباط المصريين المتحمسين للانحياز إلى جانب ألمانيا أن هذا الانحياز سوف يحقق لمصر الاستقلال بصورة أفضل من تلك التى تحققت فى ظل الوجود الإنجليزى. ولم يشغل الراغبون فى الانحياز إلى جانب ألمانيا أنفسهم كثيرا باحتمال أن يحل الاستعمار المحورى لمصر محل الاستعمار الإنجليزى ، إذا حلت الهزيمة بهذا الأخير فى الحرب. فالدعاية الألمانية كانت قوية بين الضباط المصريين، وإعجابهم بالألمان وكراهيتهم للإنجليز كانت فى الغالب تدفعهم للانحياز ناحية المحور دون التفكير فى تبعات هذا الانحياز فيما لو انتهت الحرب بهزيمة الإنجليز .

وبالنسبة إلى عزيز المصرى فقد كانت هناك أسباب خاصة به دفعته دائما إلى التعاطف مع الألمان ، ومن ثم الانحياز إلى صفهم فى الحرب العالمية الثانية. ومن أهم تلك الأسباب مايلى :

١ - تعلمه على يد ضباط ألمان فى الكلية الحربية وكلية أركان الحرب فى مدينة إستانبول فى السنوات الأولى من القرن العشرين . وكان عزيز المصرى قد تخرج فى الكلية الحربية فى إستانبول عام ١٩٠٥. كما أنه عمل ضابطا فى الجيش العثمانى تحت قيادة جنرالات ألمان . وتعلم منهم فنون الحرب . وقد تركت هذه الفترة أثرا واضحا فى نفس عزيز المصرى، وأصبح منذ ذلك الوقت يكن حبا جما للألمان لما وجده فيهم من صفات أعجبته أيما أعجاب(١) .

٢ - صلاته القديمة بالمسئولين الألمان . ففى أثناء الحرب العالمية الأولى حاول عزيز المصرى الاشتراك فيها بجانب الألمان ، كما أنه عاش فترة طويلة من الوقت فى ألمانيا وعمل أثناء إقامته بالعاصمة الألمانية مدرسا فى كلية أركان حرب الجيش الألمانى . كما أنه زار العاصمة الألمانية عام ١٩٣٨ . وفى أثناء تلك الزيارة اجتمع عزيز المصرى بعدد من المسئولين الألمان . كما اجتمع سرا عام ١٩٤٠ فى سوريا مع الوزير المفوض بوزارة الخارجية الألمانية فون هنتج Von Hentig(٢) . ومن خلال هذه الصلات القوية القديمة وجد عزيز المصرى الكثير من التقدير لشخصه من جانب المسئولين الألمان، كما أنه مما لاشك فيه وجد من الألمان تشجيعا واسع النطاق فى مناهضته للإنجليز .

---

(١) انظر هنا : محمد عبد الحميد ، الفريق عزيز المصرى ، كتاب اليوم ، العدد ٣٣٣ ، القاهرة ١٩٩٢ ، ص١١ ، ص١٣٠ .

(٢) تقرير بتاريخ ٢٠ أبريل ١٩٤١ ، من فون هنتج إلى ريبنتروب ، الأرشيف السياسى، مجموعة وكيل وزارة الخارجية الألمانية المساعد ١، ملف مصر ، مسلسل ٦٨٧/٣٠٥٦٨٦ .

٣ – عداؤه المستحكم للوجود الإنجليزى فى مصر . وكان عزل عزيز المصرى من منصب رئيس هيئة أركان الجيش المصرى بضغط من الإنجليز فى أوائل عام ١٩٤١ هو إحدى نتائج هذا العداء . وقد حاول عزيز المصرى فى منتصف أبريل ١٩٤١ وبالاشتراك مع صالح حرب وآخرين الإعداد لانقلاب مسلح ضد الإنجليز فى مصر ، وكما سبق الذكر ، فمن أجل هذا الغرض وبموافقة الملك فاروق ، اتصل عزيز المصرى وصالح حرب بالمحور عن طريق بغداد للحصول من ألمانيا وإيطاليا على التأييد اللازم لفكرة هذا الانقلاب . بيد أن الجانب الألمانى قرر إرجاء تنفيذ هذه الفكرة لحين توافر الأسباب القوية لنجاحها(١) . وعلى الرغم من معارضة الألمان لفكرة الانقلاب المسلح فى أبريل ١٩٤١ ، فإن مشروعات عزيز المصرى المناهضة بقوة للإنجليز جعلت منه شخصية بالغة الأهمية فى نظر كبار المسئولين الألمان .

ونعتقد أن عدم توافر سبل نجاح الانقلاب الذى خطط المصرى له ضد الإنجليز فى أبريل ١٩٤١ قد دفعه للتفكير فى أوائل مايو من نفس العام فى الفرار إلى خارج مصر واللجوء إلى إحدى مناطق نفوذ الألمان القريبة . وذلك لكى يشكل بمعاونة الألمان جيشا لتحرير مصر على غرار ما فعله ديجول من أجل تحرير فرنسا . وكان عزيز المصرى يحلم بقيادة هذا الجيش ويتقدم إلى مصر لطرد القوات البريطانية . كما كان عزيز المصرى يحلم بأن يحقق لمصر الاستقلال الذى فشل السياسيون فى تحقيقه .

كما يبدو أن عزيز المصرى بعد زيارة سرية قصيرة له إلى بغداد فى

---

(١) المصدر السابق .

منتصف أبريل ١٩٤١ ، والتى تحدثت عنها الوثائق الألمانيـة(١) ، عاد إلى القاهرة فى أواخر ذلك الشهر وناقش مع شركائه ومعاونيه نتائج زيارته السريه تلك وموقف الألمان الذى سبقت الإشارة إليه من فكرة الانقلاب . وتم الاتفاق بين عزيز المصرى وشركائه وبعلم الملك فاروق على إعادة الكرّة مرة أخرى مع الألمان ، وإقناعهم بتأييد فكرة جديدة وهى تشكيل جيش تحرير لمصر من القوات البريطانية . ومن أجل هذا الغرض حاول عزيز المصرى الخروج مرة أخرى من مصر منذ أوائل مايو ١٩٤١ . لكن تحركاته كانت قد أصبحت مراقبة سواء من قبل المخابرات البريطانية أو من قبل البوليس السياسى المصرى . وبإيعاز من السلطات البريطانية فى مصر رفضت حكومة حسين سرى آنذاك السماح له بمغادرة البلاد سواء إلى تركيا أو إلى الحجاز(٢) .

وكان عزيز المصرى ينوى بعد الخروج من مصر الاتصال فورا بالألمان لبحث فكرة تكوين جيش التحرير تحت قيادته . لكنه وبعد أن فشل فى السفر بالطرق المشروعة أيقن أن خروجه من مصر هذه المرة لن يتم إلا بمغامرة محفوفة بالمخاطر . وكان الألمان قد ازداد اهتمامهم بمشاريع عزيز المصرى وعملوا منذ مايو ١٩٤١ على إيجاد قنوات اتصال سرية لهم معه داخل مصر . وكان عبد الغنى سعيد أحد هذه القنوات ، لكن يبدو أن الدبلوماسى هوارد الذى كان يرعى المصالح الألمانية من المفوضية السويدية

---

(١) انظر هنا : مذكرة بتارخ ٢٠ أبريل ١٩٤١ من فورمان إلى ريبنتروب ، الأرشيف السياسى ، مجموعة الوكيل المساعد لوزارة الخارجية الألمانية ١، ملف مصر ، مسلسل رقم ٣٠٥٦٨٩/٦٩٠ .

(٢) عبد المنعم عبد الرءوف ، مصدر سابق ، ص٢٧ .

بالقاهرة كان أهم هذه القنوات(١) . كما نجح الألمان فى ذلك الوقت فى زرع محطة اتصال لاسلكية فى كنيسة سانت تريزة فى القاهرة(٢) .

ومن خلال هذه القنوات السرية كان عزيز المصرى ينسق مع الألمان عملية خروجه من مصر . وقد مرت عملية خروج عزيز المصرى بعدد من المقترحات التى ظل يتبادلها مع الألمان حتى دخلت هذه العملية أخيرا فى حيز التنفيذ في الساعات الأولى من صباح ١٦ مايو ١٩٤١ . وفى البداية كان عزيز المصرى قد اقترح على الألمان تهريبه من بحيرة البرلس داخل إحدى الغواصات الألمانية ، لكن الجانب الألمانى رفض هذا الاقتراح لعدم صلاحية هذه البحيرة الضحلة لإبحار الغواصة فى داخلها . وبدلا من ذلك اقترح الألمان على عزيز المصرى استخدام الطائرات الألمانية لنقله إلى خارج مصر . وعلى الفور أعدت المخابرات الألمانية خطة جريئة لالتقاط عزيز المصرى من عمق الأراضى المصرية . وقد أسندت المخابرات الألمانية مسئولية تنفيذ هذه الخطة إلى الرائد ريتر Ritter والنقيب طيار ألمازى Almasy ، كما تم توفير طائرتين من طراز هنكل – III من سلاح الطيران الألمانى لتنفيذ الخطة(٣) .

وقد اقترح عزيز المصرى على الألمان أن يتم التقاطه من منطقة الخطاطبة، لكن الألمان اختاروا أن يتم ذلك من منطقة جبل رزة بالقرب من

---

(١) محمد عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص١٣١ .

(٢) انظر هنا : محمد عبد الرحمن برج ، عزيز المصرى والحركة الوطنية ، العدد ٤٥ ، مركز الدراسات السياسية والإستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ١٩٨٠ ، ص٨٩ .

(٣) فيليب شرويدر ، مصدر سابق ، ص١٨٢ .

طريق الفيوم الصحراوى لأنها بعيدة عن المراقبة البريطانية، كما أنها صالحة لهبوط وإقلاع الطائرات الصغيرة التى أعدها الألمان لتنفيذ خطة التقاط عزيز المصرى .

ويعتبر النقيب عزيز ألمازى فى الواقع واضع ومنفذ هذه الخطة ؛ لما عُرف عنه من خبرة واسعة بجغرافية الصحراء الغربية، كما يعود إليه الفضل فى اختيار منطقة جبل رزة دون غيرها لالتقاط المصرى من هناك(١) .

وكان على عزيز المصرى أن يذهب إلى منطقة جبل رزة فى الموعد المحدد بطريقته الخاصة . ونحن لانستبعد أن يكون المصرى قد حاول بمفرده اختيار كيفية الوصول إلى جبل رزة . لكنه أدرك حاجته إلى العون من الآخرين ممن هم محل ثقته . ودفعه هذا إلى طلب العون من بعض ضباط الجيش المصرى المقربين إليه آنذاك . وفى مقدمتهم أنور السادات من سلاح الإشارة وعبد المنعم عبد الرءوف وحسين ذو الفقار صبرى من سلاح الطيران وأحمد مظهر من سلاح الفرسان . كما قدم بعض المدنيين المساعدة لعزيز المصرى ومنهم محمد أبو المجد التونى صديق عبد المنعم عبد الرءوف(٢) .

ويبدو أن منطقة جبل رزة كانت منطقة مجهولة لعزيز المصرى ، كما أنه كان فى حاجة إلى تحديد معالم الطريق إليها . ولذا طلب من السادات وعبد المنعم عبد الرءوف استكشاف الطريق إلى الجبل وتحديد موقعه قبل

---

(١) محمد كمال الدسوقى ، هتلر والشرق الأوسط ، برلين ١٩٦٣ ، ص٨٦ .

Mohamed - Kamal El- Dessouki, Hitler und der Nahe Osten (Dissertation), Berlin 1963.

(٢) عبد المنعم عبد الرءوف ، مصدر سابق ، ص٢٩ ، ص٣٠ .

الموعد الذى كان من المفترض أن يتم التقاطه فيه بأيام قلائل . لكن من الواضح أن الألمان ضربوا أكثر من موعد فى الأسبوع الثانى من مايو ١٩٤١ على وجه التقريب لالتقاط المصرى من جبل رزة . وخاصة بعد أن فشل السادات وعبد المنعم عبد الرءوف فى استكشاف الطريق إلى الجبل . كما فشل عزيز المصرى أيضا فى محاولة الوصول إلى هذا الجبل فى أحد تلك المواعيد التى ضربها الألمان له . وقد ساعده فى هذه المحاولة عبد المنعم عبد الرءوف وأحمد مظهر . وكان سبب فشل هذه المحاولة هو اعتراض رجال حرس الحدود (الهجانة) طريقهم ، وأجبروهم على العودة من حيث أتوا فى ذلك اليوم(١) . وكان على الألمان أن يضربوا موعدا جديدا مع عزيز المصرى ، ونحن نعتقد أن هذا الموعد الجديد كان فى يوم ١٦ مايو ١٩٤١ ، وهو نفس اليوم الذى حاول فيه المصرى الفرار بالطائرة .

وبعد الاطلاع على العديد من المصادر التى تحدثت عن فرار عزيز المصرى وجدنا أن غالبية هذه المصادر سادها الاعتقاد بأن عزيز المصرى حاول الفرار إلى بغداد من أجل مساعدة ثورة الكيلانى .

كما وجدنا بعض الاختلاف بين تلك المصادر حول الوجهة التى كان المصرى ينوى الذهاب إليها يوم فراره فى ١٦ مايو . فقد ذكر عبد اللطيف البغدادى فى مذكراته أن عزيز المصرى كان ذاهبا إلى بيروت ومن ثم إلى العراق لكى يشارك فى ثورة الكيلانى(٢) . كما يتفق السادات مع البغدادى

---

(١) المصدر السابق .

(٢) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص١٦ .

فى أن المصرى كان متوجها فى يوم فراره إلى العراق لمساعدة الثورة هناك(١).

فى حين أكد عزيز المصرى في روايته للصحفى محمد عبد الحميد أنه كان يحاول مغادرة مصر من أجل لقاء الألمان(٢) . وجاء عن لسان عزيز المصرى أنه قال "كانت وجهتى فى البداية الذهاب إلى بيروت ثم التوجه إلى قيادة روميل"(٣).

ونحن نتفق مع البغدادى والسادات فى أن المصرى حاول أيضا الذهاب إلى بيروت . لكننا نختلف مع قولهما أنه كان ينوى الذهاب من بيروت إلى العراق لمساعدة الكيلانى . ونؤيد ما جاء عن لسانه فى أن هدفه من الخروج من مصر كان التوجه إلى قيادة روميل . كما نعتقد أنه حاول فى صباح يوم ١٦ مايو الذهاب أولا إلى منطقة جبل رزة لانتظار التقاط الألمان له من هنالك فى ذلك اليوم . والدليل على ذلك أنه بمجرد أن أقلعت الطائرة به برفقة حسين ذو الفقار صبرى وعبد المنعم عبد الرءوف من مطار الماظة وأخذت وجهتها، أبلغ رفيقيه فى الطائرة بشكل مفاجئ برغبته الحقيقية وهى التوجه إلى جبل رزة ، بعد أن كان قد طلب منهما قبل ذلك الاستعداد للسفر إلى بيروت(٤).

ومن ناحية أخرى نعتقد أن الألمان كانوا فى حاجة إلى خبرة عزيز المصرى فى عملياتهم الحربية التى كانت تجرى على مقربة من الأراضى

---

(١) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٣٨ .

(٢) محمد عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص١٢٤.

(٣) المصدر السابق ص١٣١ .

(٤) عبد المنعم عبد الرءوف ، ص٣١ .

المصرية آنذاك أكثر من حاجتهم إليه فى العراق . وليس من المفهوم تماما ماهية وطبيعة المعاونة التى كان من المنتظر أن يقدمها المصرى بمفرده لثورة العراق ، وهى بلاد لاتتوافر له خبرة كافية عن طبيعتها الجغرافية أو عن القوى الممالئة للإنجليز فيها . أما بالنسبة لمصر فقد توافرت لعزيز المصرى خبرة واسعة ومعرفة مؤكدة بمواقع القوات الإنجليزية ، الأمر الذى يجعله أكثر فائدة للقوات الألمانية فى محاربة الإنجليز فى مصر عنه فى العراق . ولعل هذا نفسه هو ما أدى بعزيز المصرى إلى عدم البقاء فى العراق عندما حل بها فى زيارة سرية فى منتصف أبريل ١٩٤١ .

ومن المتوقع أن يكون عزيز المصرى قد تحدث عن عزمه السفر إلى العراق إلى بعض الضباط الملتفين حوله من أجل الحصول على مساعدتهم فى الخروج من مصر ، أو ربما من قبيل التضليل وتحويل الأنظار عن هدفه الحقيقى من مغادرة مصر . كما أننا لانستبعد أن يكون الألمان هم الذين أشاروا على عزيز المصرى بالذهاب إلى بيروت إذا تعذر وصوله إلى جبل رزة لأى سبب خارج عن إرادته .

وقد أدى الغموض الذى كان يكتنف الموعد الذى حدده الألمان لالتقاط عزيز المصرى من جبل رزة إلى اجتهاد البعض فى ذكر تواريخ تقريبية ليوم تنفيذ عملية الالتقاط . ويعود السبب فى هذا من ناحية إلى غياب مذكرات عزيز المصرى ، ومن ناحية أخرى إلى عدم العثور على وثائق عملية التقاط عزيز المصرى فى الأرشيف الألمانى حتى الآن . وكان الباحث الألمانى فيليب شرويدر قد جانبه الصواب عندما ذهب إلى القول أن عزيز المصرى حاول الوصول إلى جبل رزة بالسيارة فى يوم ٧ يولية ١٩٤١ ، وعندما فشل فى ذلك حاول مرة أخرى الفرار بالطائرة إلى الجبل فى يوم ٨ يولية حيث

كانت الطائرة الألمانية فى انتظاره[١] . ومن الواضح أن ما ذكره شرويدر يتعارض مع ما هو ثابت من أن عزيز المصرى حاول الفرار بالطائرة فى الساعات الأولى من يوم ١٦ مايو ١٩٤١ .

وعلى أية حال كان عزيز المصرى قد فشل فى محاولة الوصول إلى جبل رزة بالسيارة . وقرر وقف هذه المحاولات خشية اكتشاف أمره من جراء تكرارها . ولا نعرف ما هو السبب فى إصرار المصرى على الوصول إلى الجبل بالسيارة أو بالطائرة وهى وسائل عرضة للاكتشاف . فى حين كان لديه الوقت الكافى للاستعانة ببعض أعراب الصحراء الغربية واستخدام دوابهم (الجمال) فى الوصول إلى منطقة الالتقاط . لكن يبدو أن صلات عزيز المصرى القوية بعدد من ضباط سلاح الطيران وعلى رأسهم عبد المنعم عبد الرءوف قد جعلته يتحول بفكره سريعا نحو استخدام الطائرة فى الفرار من القاهرة إلى جبل رزة لكى يلحق بآخر موعد حدده له الألمان ، أو إلى بيروت ما أمكن ذلك .

ومن أجل نجاح محاولة الفرار بالطائرة لجأ عزيز المصرى إلى بعض أساليب المناورة والخداع . فقد غادر منزله وأقام فى أحد فنادق القاهرة . كما نجح فى خداع رجال الرقابة فى البوليس السياسى المصرى والمخابرات البريطانية عندما اتصل ثم التقى بالكولونيل الإنجليزى ثورن هيل فى نهاية الأسبوع الثانى من شهر مايو ، قبل تنفيذ محاولة الفرار بالطائرة بوقت قصير. وقد تحقق لعزيز المصرى من وراء هذا اللقاء الكثير مما كان يرجوه. حيث اعتقدت السلطات البريطانية أنه مستعد للقيام بالوساطة بينها وبين

---

(١) فيليب شرويدر ، مصدر سابق ، ص١٨٢.

العراقيين . كما أدى هذا اللقاء إلى التخفيف كثيرا من الرقابة التى كانت مضروبة من حوله . وفيما بعد أصبح هذا اللقاء إحدى وسائل دفاعه عن نفسه بعد فشل محاولة فراره وتقديمه للمحاكمة(١) .

وكانت هناك مشكلة أساسية تواجه عزيز المصرى ورفيقيه عبد المنعم عبد الرءوف وحسين ذو الفقار عند تنفيذ محاولة الفرار بالطائرة من مطار الماظة . فقد كان يقيم بصفة دائمة داخل هذا المطار عدد من أفراد البعثة العسكرية البريطانية ، وكان هذا قد يعنى بالنسبة لعزيز المصرى تدخل هؤلاء الأفراد وإفساد خطة الفرار . وأمام هذا الموقف وطبقا لرواية عبد اللطيف البغدادى ، قام حسين ذو الفقار الذى كان مكلفا بالحراسة بالمطار فى ليلة ١٦ مايو ، بالإسراع بإخراج الطائرة ، وأوهم طاقم الخدمة الأرضية بالمطار بسفر شخصية رفيعة المستوى تنوب عن الملك فاروق فى مهمة سرية . وذلك من أجل التعجيل بإقلاع الطائرة قبل أن يشعر بهم أفراد البعثة العسكرية البريطانية(٢) . لكن ما جاء فى رواية البغدادى يقودنا إلى احتمال أن سفر شخصية تنوب عن الملك قد يكون فيها شئ من الحقيقة التى لم يدركها البغدادى نفسه . ويوحى لنا هذا الاحتمال بأن فرار عزيز المصرى ربما كان يتم بمعرفة الملك فاروق . وهذا على كل حال يجعلنا نلفت الانتباه إلى أن العلاقة الغامضة بين الملك وعزيز المصرى مازالت فى حاجة إلى مزيد من الدراسة.

وحتى نتمكن من العثور على الأدلة الوثائقية التى تؤيد هذا الاحتمال الأخير ، فإننا لانستطيع سوى التكهن بأن الملك فاروق كان على علم بخطط

---

(١) محمد عبد الرحمن برج ، مصدر سابق ، ص٩٥ وما بعدها .

(٢) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص١٧ .

فرار عزيز المصرى إلى الألمان لقيادة انقلاب مسلح ضد الإنجليز من خارج مصر . ولقد عثرنا كما سبقت الإشارة فى وثائق الأرشيف الألمانى على ما يؤكد أن عزيز المصرى تحدث باسم الملك فى مهمة مشابهة عندما زار بغداد سرا فى منتصف أبريل ١٩٤١(١) . كما أننا نشعر من خلال إجراءات محاكمة عزيز المصرى بوجود دور خفى للملك فاروق من أجل تخفيف الأحكام عن المصرى وزميليه .

فبعد أن سقطت الطائرة بالقرب من قليوب ، بعد وقت قصير من إقلاعها فى ١٦ مايو ، بسبب عدم وصول الزيت إلى محركها ومن ثم اشتعال النار فيها ، حاول عزيز المصرى وزميلاه عبد المنعم عبد الرءوف وحسين ذوالفقار الاختفاء لدى أحد المعارف فى إمبابة ويدعى عبد القادر رزق . لكن حكومة حسين سرى خوفا على مركزها أمام البريطانيين نشطت فى القبض على عزيز المصرى وزميليه وكل من كان له صلة بهما. وتمكن البوليس من إلقاء القبض على عزيز المصرى وعبد المنعم عبد الرءوف وحسين ذو الفقار فى ٦يونية ١٩٤١ .

ويبدو أن عزيز المصرى كان قد نجح فى إقناع عبد المنعم عبد الرءوف وحسين ذو الفقار خلال فترة اختفائهم التى استمرت لمدة ٢١ يوما بفكرة الانضمام إليه فى الهرب إلى الألمان ، وحملهم على استبعاد فكرة تسليم أنفسهم للسلطات المصرية ، بعد أن كان فى نيتهما منذ البداية العودة بعد تهريب عزيز المصرى خارج مصر وتحمل ما يوقع عليهم من جزاء نتيجة

---

(١) وجيه عتيق ، مصدر سابق ، ص٤٩ وما بعدها .

عملهم هذا(١) . بيد أن فشل محاولة تهريب المصرى خارج مصر أحدثت تعديلا فيما عزم عليه عبد المنعم عبد الرءوف وحسين ذو الفقار منذ البداية . وانضم كلاهما إلى المصرى فى البحث خلال فترة اختفائهم عن وسائل جديدة للفرار إلى الألمان . ولكن ذلك كله توقف بمجرد إلقاء القبض عليهم .

ونلاحظ أن تقديمهم للمحاكمة تأخر حتى ٦ أكتوبر ١٩٤١ . وهذا التأخير يدفعنا للاعتقاد بوجود مواجهة آنذاك بين السفارة البريطانية والقصر حول إجراءات محاكمة المصرى وزميليه . فالسلطات البريطانية كانت ترغب فى أن تكون جلسات المحاكمة سرية حتى لاتثير ضدها المزيد من كراهية الرأى العام المصرى عندما يوقع على المتهمين بمحاولة الفرار أقصى العقوبة. فى حين كان القصر يسعى لإحراج مركز البريطانيين بصورة واضحة قبل ٤ فبراير ١٩٤٢ . ولذلك كان يهمه أن تعقد جلسات المحاكمة بصورة علنية لإثارة الرأى العام والجيش المصرى ضد الإنجليز . وكانت حكومة حسين سرى فى حيرة من أمرها بين السفارة البريطانية والقصر ، لكنها فى هذه المسألة أذعنت لرغبة القصر وعقدت محاكمة علنية للمتهمين .

وقد لعب الرأى العام المصرى دورا مهما فى الضغط على الحكومات المصرية(حكومةحسين سرى ومصطفى النحاس من بعدها)وكذلك فى الضغط على الإنجليز فى أثناء انعقاد هذه المحاكمة. إذ لم يعد لمصر كلها شغل يشغلها إلا التحدث عن حادثة فرار عزيز المصرى التى لم يسبق شئ مثلها ، وترديد أسماء أبطال هذه المجازفة. ثم متابعة تحريات المحاكمة العسكرية

---

(١) عبد المنعم عبد الرءوف ، مصدر سابق ، ص٣٠ .

أمام المجلس العسكرى العالى باهتمام بالغ(١) . ومن أجل التخلص من هذه الضغوط قررت حكومة حسين سرى بموافقة الإنجليز حفظ القضية وخاصة أن مسألة الكولونيل ثورن هيل تلك قد أزعجت السفير البريطانى فى القاهرة مايلز لامبسون كثيرا(٢) .

وعلى الرغم من حفظ القضية فلم تخل حكومة حسين سرى سبيل عزيز المصرى وزميليه ، ومن الواضح أن حسين سرى حاول إرضاء السفير البريطانى بالاستمرار فى اعتقال المصرى وزميليه لأطول فترة ممكنة. ولم يتم الإفراج عنهم إلا فى ٥ مارس ١٩٤٢ فى أوائل عهد حكومة النحاس بعد حادث ٤ فبراير ، فى محاولة منه لتحسين صورته أمام الرأى العام المصرى، وبذلك أسدل الستار على محاولة فرار عزيز المصرى ، لكن هذه المحاولة فتحت الباب أمام ضباط آخرين فى الجيش المصرى ليحذوا حذو عزيز المصرى فى الانحياز أيضا إلى جانب الألمان فى الحرب .

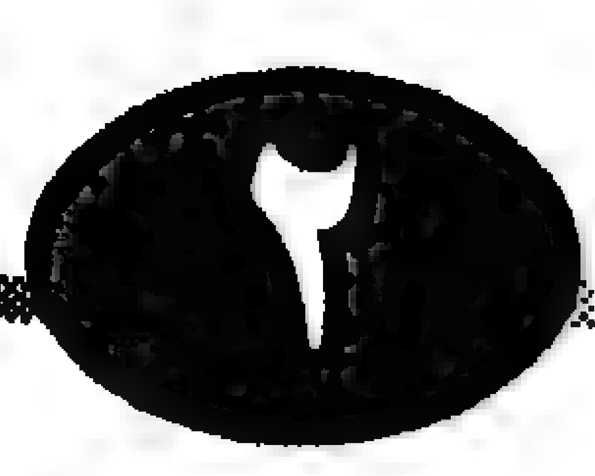
---

(١) المصدر السابق ، ص٣٦٢ .

(٢) محسن محمد ، مصدر سابق ، ص١٥٢ ، ١٥٣.


الفصل الثانى


محاولة طيران
أحمد سعودى
إلى الألمان


٢

انتهينا إلى أن محاولة عزيز المصرى الفرار إلى الألمان أثارت الكثير من الإعجاب بين صفوف الجيش المصرى بالدرجة الأولى . وعلى الرغم من عدم نجاح عزيز المصرى فى الفرار ، فإن محاولته تلك دفعت بعض ضباط الجيش إلى التفكير فى السير على نفس الطريق الذى سار عليه رائدهم فى الوطنية ، ومثلهم الأعلى فى العمل الوطنى "عزيز المصرى" . وأخذ فريق من صغار ضباط الجيش المصرى على عاتقه إتمام ما فشل فيه المصرى وعمل هذا الفريق على مد جيش روميل بالكثير من المعلومات الحربية المهمة التى تعينه على هزيمة قوات الحلفاء فى مصر .

وطبقا لما أورده البغدادى فى مذكراته فإن هذا الفريق من صغار الضباط كان يتكون فى البداية من مجموعة ضباط سلاح الطيران جمع بينهم السكن المشترك فى مصر الجديدة والعمل معا فى مطار ألماظة . وكما سبق الذكر كان الملازم أول طيار أحمد سعودى حسين أبو على أحد أفراد هذه المجموعة التى تكونت من أربعة أفراد جمع بينهم أيضا الصداقة والتآلف والثقة التامة والتفكير المشترك . ومن خلال حماسهم الوطنى اختمرت فى أذهانهم فكرة عمل شىء يساهمون به فى إخراج الإنجليز من مصر . وفى مرحلة لاحقة انضم إليهم من ضباط الجيش أنور السادات ، الذى رشحه صديقه حسن عزت لكى يصبح عضوا فى اللجنة التنفيذية لذلك التنظيم(١).

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص١٢ ، ١٣ .

وتقف هذه المجموعة من الضباط بشكل مباشر وراء محاولة طيران أحمد سعودى إلى جيش روميل . وكانت الظروف قد أصبحت مواتية إلى حد كبير أمام هؤلاء الضباط لتنفيذ تلك المحاولة بعد أن استقرت قوات المحور على مقربة من الإسكندرية فى مواقعها بالعلمين منذ الأول من يولية ١٩٤٢ .

١ - الإعداد لمحاولة الطيران :

يؤكد أكثر من مصدر وشاهد عيان أن قرار إرسال أحمد سعودى إلى روميل اتخذ من قبل مجموعة صغار الضباط سابقة الذكر وحدها . ولا خلاف على ذلك ؛ فقد كانت هذه المجموعة هى صاحبة الفكرة ، كما أنها عملت على تنفيذها . لكن العديد من الشواهد تشير إلى أن الملك فاروق لعب من خلال رجاله فى الجيش دورا مهما فى مرحلة الإعداد والتجهيز لطيران أحمد سعودى إلى الألمان ، كما أن الملك ـ ومن خلال رجاله أيضا ـ سهل تنفيذ عملية الطيران تلك .

فحتى ذلك الوقت كان الملك مازال محبوبا من قبل ضباط الجيش المصرى . وفى ذلك الوقت أيضا كان الملك على اتصال وثيق مع الألمان . وكانت تحدوه نفس الآمال التى تجيش فى صدور صغار ضباط جيشه ، ويتطلع إلى رؤية الإنجليز وقد اندحرت قواتهم أمام جيش المحور . والتقت رغبة الملك آنذاك مع رغبة هؤلاء الضباط الذين عملوا على مد روميل بالمعلومات العسكرية التى تساعده على هزيمة الإنجليز .

وكانت هذه المجموعة من الضباط قد نشطت خلال فترة الإعداد لطيران أحمد سعودى فى جمع الكثير من الصور لمواقع القوات البريطانية

فى مصر ، وفى تجهيز الخرائط والتقارير حول تحركات تلك القوات . وقام كل من البغدادى ، وحسن إبراهيم ، وأحمد سعودى ، وحسن عزت بتصوير المواقع البريطانية بالطائرة(١) . ويؤكد البغدادى ، وهو شاهد عيان وطرف مهم فى عملية طيران أحمد سعودى ، مشاركة عدد غير محدود من زملائه الضباط فى جمع الصور وتجهيز الخرائط اللازمة ، كما علم البعض الآخر ومنهم ضباط الصف محمد رضوان بخطة طيران سعودى(٢) .

وإذا وضعنا فى الاعتبار حماس تلك المجموعة من الضباط فى جمع المعلومات والتقارير من كافة المصادر المتاحة ، وافتقارها آنذاك إلى الخبرة فى العمل السرى وصغر سن أفرادها ، فلا نستبعد إذاً أن يكون الملك فاروق قد علم من أحد ضباطه بالجيش بنشاط تلك المجموعة من الضباط وعقدهم العزم على إرسال معلومات عسكرية مهمة إلى الألمان . لكن معرفة الملك فاروق عن طريق رجاله بخطة إرسال أحمد سعودى لاتعنى أن هذه الخطة قد اكتُشفت من قبل جهات أخرى أو أن الإنجليز علموا بها . لأن ذلك لو حدث ما تمكن ضباط الجيش من الإعداد لخطتهم وما تمكن أحمد سعودى من الإقلاع بالطائرة .

وكانت معرفة الملك فاروق بخطة الضباط من أهم العوامل غير المباشرة التى ساعدت على نجاح الإعداد لتنفيذ هذه الخطة ، فقد أسهم الملك فاروق من خلال رجاله الموثوق بهم فى الجيش المصرى ودون أن تشعر مجموعة الضباط صاحبة الخطة بدور الملك ، فى جمع أكبر قدر من

---

(١) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٣٤ .

(٢) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص٢١ ، ٢٢ .

الخرائط والمعلومات عن القوات البريطانية فى مصر ، وتم تزويد أحمد سعودى بتلك الخرائط والمعلومات لكى ينقلها إلى هيئة أركان جيش روميل(١).

وكان الملك فاروق مهتما بوصول تلك المعلومات العسكرية إلى الألمان بأسرع ما يمكن . ولذا بعث الملك مرة أخرى بالكثير من تلك المعلومات إلى الألمان عن طريق أمين ذكى قنصل مصر فى إستانبول آنذاك ، الذى كانت وزراة الخارجية الألمانية كلفته بمهمة خاصة لدى الملك فاروق ، وتمكن أمين زكى من مقابلة يوسف ذو الفقار صهر الملك فى مساء ٥ يولية ١٩٤٢، كما تلقى الملك فى نفس الليلة رسالة الألمان الشفهية . وعندما تأكد للملك وذوالفقار أن أمين زكى مبعوث بالفعل من قبل الألمان ، قام ذوالفقار بعقد سلسلة الاجتماعات السرية يومى ٨ ، ٩ يولية مع أمين زكى من أجل تلقينه بكافة المعلومات العسكرية التى كان عليه نقلها فى سرية تامة إلى الألمان فى إستانبول(٢) .

وعلم أمين زكى من ذو الفقار أن الملك بعث فى وقت سابق بتلك المعلومات نفسها بالإضافة إلى خرائط وصور أخرى للمواقع البريطانية إلى هيئة أركان حرب روميل بوساطة طيارين موثوق بهما . وقد نقل أمين زكى

---

(١) تقرير بتاريخ ٢٤ يولية من إيتل فى إستانبول إلى وزير الخارجية الألمانية فى برلين ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٨٣١/٨٣٠/٣٦٤٨٢٩ .

(٢) برقية عاجلة بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب فى برلين ، المصدر السابق ، مسلسل رقم ٨٦٥/٣٦٤٨٦٤ .

فى ٢٤ يولية ١٩٤٢ كافة تلك المعلومات إلى إيتل المسئول الألمانى الذى خطط من إستانبول لرحلة أمين زكى إلى القاهرة(١) .

ونحن فى الواقع لانجد تضاربا يذكر بين الدور المستتر للملك فاروق فى عملية طيران أحمد سعودى إلى روميل وبين دور صغار ضباط الجيش المباشر فى الترتيب لتلك العملية . فقد فضل الملك ـ كعادته ـ متابعة العملية عن بعد ومن خلال رجاله الموثوق بهم ، وذلك حتى لايتحمل مسئولية هذه العملية أمام الإنجليز فى حالة اكتشافها أو فشلها . كما أنه لم يجد ضرورة لإلقاء ثقله خلف تلك العملية ؛ وقد وجد حماس صغار الضباط المخططين لها كافيا لتنفيذها . ومن المستبعد أن يكون الملك قد ادعى لنفسه دورا وهميا فى عملية نقل معلومات عسكرية إلى روميل عن طريق أحمد سعودى ، فى وقت كان الملك يعد نفسه فيه لاستقبال قوات المحور فى القاهرة ، وليس من الحكمة أن يبدو كاذبا أمام الألمان ، لأن اكتشاف ذلك فى لحظة انتصارهم كان سيفقدهم الثقة به إلى حد كبير .

ونعتقد أن سبب تشكيك البعض فى دور الملك فى محاولات طيران أحمد سعودى إلى جيش روميل إنما يرجع لعدة أسباب ، منها : عدم الإشارة إلى هذا الدور فى المذكرات الشخصية لشهود عيان تلك المحاولة . لكن الملك كان صريحا فى هذا الجانب فى رسالته إلى الألمان عندما ذكر أنه قام بذلك الدور دون أن تشعر به المجموعة المخططة والمنفذة لعملية الطيران(٢) . كما

---

(١) المصدر السابق .

(٢) تقرير بتاريخ ٢٤ يولية من إيتل إلى وزير الخارجية الألمانية، مصدر سابق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٣١ .

أننا لانجد مبررا كافيا للتشكيك فيما ورد بالوثائق الألمانية حول هذا الدور للملك فى عملية طيران سعودى إلى روميل . ولذا نميل للإعتقاد فى صحة هذا الدور فى ضوء ما سبق تقديمه من أسباب(١) .

ومع ذلك هناك بعض الغموض مازال يكتنف دور رجال الملك فاروق فى عملية طيران أحمد سعودى أو محمد رضوان إلى الألمان .وهذا الغموض فى حاجة لإجلائه . فالمصادر التى بين أيدينا تشير بوضوح إلى أن يوسف ذوالفقار باشا صهر الملك كان همزة الوصل بين القصر والضباط الشبان فى عملية سعودى ، فى حين أن هذه المصادر لاتكشف لنا عن ماهية باقى رجال الملك الذين أكملوا حلقة الاتصال بين القصر ومجموعة صغار الضباط المنفذة لمحاولات الطيران تلك(٢) . ومن نافلة القول أن الملك فى ذلك الوقت كان محبوبا من جانب ضباط الجيش . ومع ذلك فإننا لانستطيع على وجه الدقة تحديد أفراد التنظيم السرى الذى تحرك الملك من خلاله فى الجيش ضد الإنجليز ولصالح الألمان . لكننا لانستبعد أن يكون أنور السادات أحد ضباط هذا التنظيم السرى عام ١٩٤٢ .

---

(١) حاول لوكاز هيرزويز إلقاء ظلال من الشك حول دور الملك فاروق فى طيران أحمد سعودى ومحمد رضوان إلى الألمان . وتساءل فى كتابه : هل قام فاروق حقيقة بإرسال هذين الطيارين ؟! أو أن الأمر لم يكن سوى خدعة للحصول من الألمان على معلومات عن أشخاص قد يكونون غير موالين ، بعد أن عُرفت أنباء محاولات الطيران ؟! انظر هنا: لوكاز هيرزويز ، المانيا الهتلرية والمشرق العربى ، دار المعارف،القاهرة ١٩٧١ ، ص٣١٩ .

(٢) مذكرة بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب، الأرشيف السياسى، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٩٠٦٠٦ .

فالسادات لم يعترف فى مذكراته أنه كان عضوا فى الحرس الحديدى الذى شكله القصر لحماية الملك فاروق فى أعقاب الحرب العالمية الثانية . على الرغم من أن ذلك كان مؤكدا لرفاقه في العمل السرى آنذاك . وحاول السادات التخلص من مثل هذه الاتهامات بادعاء أنه كان على اتصال ببعض رجال القصر ومنهم يوسف رشاد طبيب الملك فاروق ، والذى أشرف فى الوقت نفسه على تشكيل الحرس الحديدى ، من أجل حماية مسيرة الثورة(١).

ومن الطبيعي بعد سقوط الملك فاروق أن يتنكر السادات لأدواره التى من المحتمل أن يكون قد لعبها لصالح الملك قبل تشكيل الحرس الحديدى وربما كان منها دوره كرجل مهم للملك فى عملية طيران أحمد سعودى !! كما لا نستبعد أن يكون السادات قد لعب دورا مزدوجا مع القصر ومجموعة الضباط المنفذة لعملية سعودى فى آن واحد ، وقام بهذا الدور بتكليف من الطرف الأول دون علم الطرف الآخر !! وساعده فى ذلك عدم وجود تناقض فى ذلك الوقت بين توجهات القصر ونشاط هذه المجموعة من الضباط .

من ناحية أخرى يبدو أن تشكيل الحرس الحديدى منذ عام ١٩٤٦ تقريبا لم يأت من فراغ ، بل كانت له نواة قبل هذا التاريخ بكثير . وقد أقر السادات فى مذكراته بارتباطه بعلاقة صداقة مع يوسف رشاد منذ أن التقى به لأول مرة فى الجراولة على الساحل الشمالى فى منتصف عام ١٩٤١(٢) . ويؤكد محمد نجيب أن يوسف رشاد اختار السادات وضباطا آخرين فى

---

(١) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٣٩ .

(٢) المصدر السابق .

الحرس الحديدى الذى كونه ليكون عين القصر على الجيش(١) . وأصبح السادات عضوا فعالا فى هذا الحرس بعد طرده من الجيش بسبب اتهامه فى قضية الجاسوس الألمانى هانز إيلر عام ١٩٤٢ . ولقد اعترض عبد المنعم عبد الرءوف بشدة أمام زملائه فى تنظيم الضباط الأحرار على ضم السادات إلى اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار عام ١٩٥١ بسبب صداقته للدكتور يوسف رشاد واشتراكه فى الحرس الحديدى . وكان عبد المنعم عبد الرءوف يخشى أن ينقل السادات أنباء تشكيل الضباط الأحرار إلى القصر الملكى(٢)..

وتجدر هنا الإشارة إلى أننا لسنا من دعاة تحميل أنور السادات مسئولية كافة الأنشطة السرية فى تاريخ مصر المعاصر . كما أن الأمانة العلمية تقتضى ألا نعتبر انضمام السادات إلى الحرس الحديدى دليلا دامغا على أنه كان من بين رجال الملك فى عملية طيران أحمد سعودى إلى الألمان . ومع ذلك فإننا نرى فى استعداد السادات لخدمة القصر الملكى بعد الحرب العالمية الثانية ، على الرغم من انخفاض شعبية فاروق ، مؤشرا يؤيد الاحتمال القائم بخدمته للقصر فى أثناء تلك الحرب عندما كان الملك مازال محبوبا من الرأى العام المصرى . كما أن تشكيل القصر للحرس الحديدى لحماية الملك من سخط الجيش المصرى بعد الحرب يشير إلى احتمال وجود تنظيم سرى للقصر فى أثناء الحرب لضمان ولاء هذا الجيش للملك فى مواجهة الإنجليز. ونعتقد أن هذا التنظيم السرى تكوّن فى أعقاب

---

(١) محمد نجيب ، كنت رئيسا لمصر ، المكتب المصرى الحديث، القاهرة ١٩٨٤، ص٦٧، ٦٩ .

(٢) عبد المنعم عبد الرءوف ، مصدر سابق ، ص٢٨٧ ، ٣١٧ . وانظر أيضا : عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص٣٤ .

حادث ٤ فبراير ١٩٤٢ . ومن خلاله قام الملك بدوره المستتر فى إعداد أحمد سعودى للطيران إلى روميل بالمعلومات والصور والخرائط التى كان من المتوخى أن تساعد القوات الألمانية على هزيمة القوات البريطانية .

٢ - ماذا حمل سعودى معه إلى الألمان ؟!

مما تقدم وفى ضوء المصادر التى تحت أيدينا يمكن لنا أن نحدد الأطراف التى أسهمت بشكل فعال فى إعداد أحمد سعودى للطيران إلى جيش روميل وإمداده بالمعلومات فى طرفين . الطرف الأول طرف مباشر كان يتكون من مجموعة الضباط سابقة الذكر. والطرف الآخر مستتر وضم الملك فاروق وبعض رجاله. وقد اجتمع هذان الطرفان على هدف عام واحد من وراء العمل على طيران سعودى بالمعلومات الحربية إلى قوات المحور فى شمال أفريقيا وهو مساعدة تلك القوات فى هزيمة القوات البريطانية فى مصر. لكننا نجد اختلافا بين هذين الطرفين فى بعض الأهداف الأخرى المتوخاة من وراء دورهما فى عملية طيران سعودى، كما نجد بينهما اختلافا بشأن مضمون ما حمله سعودى معه إلى جيش روميل .

وبالنسبة للطرف المباشر : فقد اعتقد هؤلاء الضباط الشبان أن دورهم فى التصدى للقوات البريطانية ومد الألمان بالمعلومات من خلال سعودى كان سيساعد كثيرا على حمل المحور فور انتصاره فى الحرب على إعلان استقلال مصر التام مقابل ذلك الدور . وبرر بعضهم سيطرة هذا الاعتقاد عليهم بأن صورة ألمانيا الهتلرية على حقيقتها واستبدادها لم تكن واضحة لهم فى ذلك الوقت(١) .

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص١٣ .. وانظر أيضا : أنور السادات المصدر السابق ، ص٤٣ .

وذكر البغدادى أن أحمد سعودى حمل معه إلى روميل حقيبة بها كل ما أمكن جمعه من معلومات حربية واتجه بها نحو منطقة مرسى مطروح التى كانت تقع تحت سيطرة القوات الألمانية . ولم يشر البغدادى إلى شئ آخر خلاف تلك المعلومات(١) .

أما السادات فقد انفرد بالحديث فى مذكراته عن مشروع معاهدة عرضها على زملائه فى التنظيم فحازت قبولهم وحملها الطيار أحمد سعودى معه داخل حقيبة المعلومات الحربية لتوصيلها إلى روميل . وذكر السادات أن مشروع هذه المعاهدة تضمن استعداد تنظيم الضباط لتجنيد قوات من بينهم تحارب بجانب القوات الألمانية وتزودها بصور جميع خطوط مواقع القوات البريطانية فى مصر. كما يتعهد التنظيم بعرقلة انسحاب القوات البريطانية من مصر . كل هذا مقابل أن تنال مصر استقلالها التام فلا تكون من نصيب إيطاليا أو تحكمها إيطاليا ، وألا يتدخل أحد فى شئونها الداخلية أو الخارجية بأى حال من الأحوال(٢).

ونلاحظ هنا بعض التناقض بين البغدادى والسادات بشأن ما حمله سعودى معه إلى الألمان ، فالبغدادى تحدث عن معلومات عسكرية فقط ، فى حين تحدث السادات من جانبه عن معلومات ومشروع معاهدة . لكن هناك أكثر من مصدر يعزز رواية البغدادى ، فى حين لايوجد ما يؤكد صحة رواية السادات(٣). ومن قبيل إضاعة الجهد محاولة التحقق من صحة الرواية

---

(١) المصدر السابق ص٢١.

(٢) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٤٣.

(٣) عبد المنعم عبد الرءوف ، مصدر سابق ، ص٣٦٤ .

الأخيرة ، وخاصـة أن طـائرة سعودى احترقت تماما بمـا فيها ، ولـم يعـثر الألمان على شئ يذكر مما كان على متن هذه الطائرة .

ولكننا نشعر بعدم الاطمئنان لرواية السادات ، ونعتقد أنـه تحـدث عـن مشروع المعاهدة من قبيل إضفاء ثوب البطولة على نشـاطه السياسـى السـرى قبل عام ١٩٥٢ . كما نعتقد أنه تحدث عـن مشروع تلك المعاهدة بشـئ مـن الثقة بعد أن علم فى وقت لاحق باحتراق محتويات طائرة سعودى واختفاء أى دليل يثبت عدم صحة روايتـه . وكـان السادات ورفاقـه الضبـاط الأحـرار قـد عرفوا بكل تـأكيد بتدمير طـائرة سعودى مـن محمـد رضـوان ، الـذى أعـاده الحلفاء إلى مصر بعدما اعتقلوه فى برلين فى نهاية الحـرب العالميـة الثانيـة ، وتمت محـاكمته وإيداعه السجن فى مصـر ، ثـم أفرجـت عنـه الثـورة فـى عـام ١٩٥٢(١). كما يجب أن نضع فى الاعتبار أن السادات كتب مذكراته بعد قيام الثورة .

ونعتقـد مـن ناحيـة أخرى أن رد فعل الألمـان المحتمـل تجاه مشـروع المعاهدة التى تحـدث عنها السادات كان سوف يتبلور فى ضوء علاقة الضبـاط آنذاك بالملك فاروق هذا إذا سلمنا جدلا بوجود مشروع هذه المعاهدة . إذ كان الألمان سوف يمعنون النظر كثيرا فى مدى علاقـة الملك بأصحـاب مشـروع هذه المعاهدة . وإذا تبين لهم وجود علاقة للملك بذلك المشروع فإن الأمر هنا كان سيُنظر إليه بجدية ، وإذا تأكد لهم عدم وجود هذه العلاقة فكان لابـد أنهـم سوف ينظرون إلى الأمر باستخفاف ، وسيعتبرونه عملا صادرا عن جماعـة تعمـل من وراء ظهر الملك الذى تربطهم به علاقة وثيقـة . لكن هـذا كـان لن يمنع الألمان من محاولـة الاسـتفادة لمصلحتهم من كل نشـاط أو جماعـة

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص٢٣ .

تناهض الإنجليز فى مصر ، وخاصة عندما يتبين لهم أن نشاط هذه الجماعات لايتعارض مع مصلحة الملك فاروق .

ولا نعلم على وجه التحديد كيف كان السادات ينظر لمشروع معاهدته المفترضة . فهو ومجموعته من صغار الضباط لايملكون حق تمثيل الحكومة المصرية فى عقد مثل تلك المعاهدة مع روميل . وكان هذا الوضع للسادات ومجموعته كفيلا بإضعاف موقفهم إلى حد كبير أمام الجانب الألمانى . كما أن هذه المجموعة من الضباط كانت تفتقر فى الواقع إلى القوة الحقيقية التى يمكن بها إجبار الألمان على الالتزام ، فى حالة احتلالهم لمصر ، بأى شروط قد يتم الاتفاق عليها مع هؤلاء الضباط قبل وقوع الاحتلال . وعلينا أن ننفى تماما ما قد يتبادر إلى الذهن من أن القصر الملكى فى مصر كان صاحب فكرة مشروع هذه المعاهدة ، وأن السادات حملها لسعودي طبقا لتعليمات صدرت إليه من القصر. فالملك فاروق كانت له صلات سرية قوية آنذاك مع الألمان، وكان فى مقدوره مراسلتهم بشكل مباشر، كما كان لديه مبعوث خاص مُرسل من قبل وزارة الخارجية الألمانية وهو أمين زكى قبل طيران سعودى بيوم واحد إلى روميل ، ولم يتعرض الملك فيما نقله هذا المبعوث عنه إلى الألمان لمشروع المعاهدة التى تحدث عنها السادات . وقد تحدث الملك عن معلومات عسكرية مهمة فقط حملها سعودى معه إلى روميل(١) . وهنا يأتى الملك فاروق ورجاله كطرف مستتر فى تجهيز سعودى بالمعلومات الحربية .

جاء عن لسان الملك أنه بعث فى صباح ٦ يولية ١٩٤٢ بمعلومات

---

(١) تقرير بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب ، الأرشيف السياسى ، مصدر سابق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٢٩ وما بعدها .

وخرائط حيوية لمواقع القوات البريطانية فى مصـر إلى هيئة أركان روميل عن طريق طيارين موثوق بهم . كما جاء عن لسانه أنه اختار هذه الوسيلة المباشرة حتى تصل تلك المعلومات فى أسرع وقت إلى جيش روميل لتكون عونا له فى هزيمة الإنجليز بالعلمين . وكما أبلغ أمين زكى إيتل المسئول بالخارجية الألمانية فى ٢٤ يولية نقلا عن القصر ، فإن الملك أراد بهذا العمل إعادة التأكيد للألمان على رغبته المخلصة واستعداده التام للتعاون بلا حدود من أجل هزيمة الحلفاء فى الحرب(١) .

وبذلك أكد الملك هدفه من إرسال تلك المعلومات إلى الألمان مع أحمد سعودى . ونلاحظ أن ما جاء عن لسان الملك يتفق تماما مع رواية البغدادى بشأن ما حمله سعودى معه إلى الألمان ، وأن الأمر هنا يتعلق بمعلومات وخرائط فقط ، كما يجب الأخذ فى الاعتبار أن الملك أمر بإرسال معظم تلك المعلومات مرة أخرى عن طريق أمين زكى ، ولكن هذه المرة إلى وزارة الخارجية الألمانية(٢) .

لكن ما أوضحه الملك فاروق من أسباب إرساله لتلك المعلومات سواء إلى روميل أو إلى وزارة الخارجية الألمانية لايعد كافيا من وجهة نظرنا . ونعتقد أن الملك أراد أيضا من وراء دوره هذا قطع الطريق أمام مجموعة الضباط ـ صاحبة الفكرة ـ حتى لاتنفرد هذه المجموعة وحدها بتزويد جيش روميل بالمعلومات العسكرية . وفى رأينا أن الملك لم يسع لإحباط خطة

---

(١) المصدر السابق .

(٢) مجموعة تقارير بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢م من إيتل إلى ريبنتروب، الأرشيف السياسى، مجموعة إيتل ٢، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨١٥ وما بعدها .

هؤلاء الضباط عندما علم بها من خلال رجاله ، بل عمل من وراء الكواليس على تزويدهم بالمزيد من المعلومات حتى يبدو أمام القوات الألمانية عند وصولها إلى القاهرة وكأنه صاحب فضل فى انتصار هذه القوات على الإنجليز، وبالتالى يعزز من مكانته فى نظر حكومة ألمانيا النازية فى مواجهة منافسيه على العرش ومنهم خديو مصر السابق عباس حلمى والأمير محمد على .

وحاول الملك أن يبدو أمام الألمان وكأنه صاحب فكرة إرسال سعودى بالمعلومات إلى روميل ، وأن هذه المجموعة من الضباط إنما هى منفذة لأوامره . وهذا على وجه التحديد ما نقله أمين زكى إلى إيتل عن لسان الملك عندما قال أن الملك أمر بعد يوم واحد من استلامه للرسالة الشفهية ـ التى وصلته فى ٥ يونية عن طريق أمين زكى من الحكومة الألمانية ـ بأن تفر طائرتان بقيادة رجال موثوق بهم ومحملتان بخرائط خطط حربية إلى مركز قيادة الماريشال روميل(١) . أى أن الملك حاول سرقة الفكرة من مجموعة الضباط الشبان أصحابها الحقيقيين .

وهنا نجد أنفسنا أمام تساؤل مرتبط بمحاولة الملك فاروق سرقة فكرة اتصال الضباط الشبان بروميل لمصلحته الخاصة. فهل اكتفى الملك بهذا القدر من استغلال حماس بعض الضباط للانحياز إلى الألمان ؟! . وإلى أى مدى حاول الظهور أمام وزارة الخارجية الألمانية بأنه صاحب اليد العليا وراء اتصال هؤلاء الضباط بروميل !! . وإذا أمعنا النظر فيما ورد فى الوثائق الألمانية حول دور الملك فى عمليتى سعودى ورضوان ، نجد أن الملك

---

(١) برقية بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب ، الأرشيف السياسى ، مصدر سابق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٦٤ وما بعدها .

ذهب فى خداعه للألمان إلى حد بعيد عندما قال أنه أمر طائرتى (سعودى ورضوان) بالفرار . ففى الوقت الذى أثبت فيه الملك ضلوعه فى عملية طيران سعودى ، ونجح أمام الألمان فى سرقة فكرة الضباط الشبان الرامية لإمداد روميل بمعلومات عسكرية عن القوات البريطانية فى مصر، نجده فشل فى إثبات أى صلة له بعملية فرار رضوان التى سنتحدث عنها لاحقا بالتفصيل. ولكن من الواضح أن الملك فى إطار جهوده لإثبات دوره فى عملية سعودى واصل فى الوقت نفسه الادعاء بأنه وراء فرار رضوان أيضا، مستغلا فى ذلك ثقة الألمان فى عدائه للإنجليز. وهذه الثقة ساعدت بالفعل لحسن حظه على عدم توقف الألمان كثيرا أمام عدم صحة ذلك الادعاء من جانبه.

فقد جاء فى رسالة الملك الشفهية سابقة الذكر أنه أمر فى يوم ٦ يولية بأن تفر طائرتان ، وهذا ليس صحيحا ، فالذى فر فى ذلك اليوم هى طائرة واحدة فقط بقيادة سعودى. أما الطائرة الثانية فقد فرت فى اليوم التالى الموافق ٧ يولية . ثم قال الملك إن الطائرتين محملتان بمعلومات وخرائط وخطط حربية مرسلة من قبله إلى مركز قيادة الماريشال روميل . وهذا أيضا ليس صحيحا فقد كانت الخرائط والخطط الحربية على متن طائرة سعودى فقط، فى حين كانت طائرة رضوان خالية تماما من أى خرائط أو خطط أو معلومات عسكرية. كما أكد رضوان للألمان أنه خطط وبيّت النية لفراره دون علم أى طرف آخر فى مصر بنيته تلك(١) .

---

(١) برقية بتاريخ ١٢ يولية ١٩٤٢ من فون نيوراث ممثل الخارجية الألمانية لدى هيئة أركان روميل إلى وزارة الخارجية فى برلين ، الأرشيف السياسى ، مجموعة وكيل الوزارة ١/٢ ، ملف مصر ، مسلسل رقم ١٧٣٧٣٥ .

أما لماذ ادعى الملك أنه أمر بفرار رضوان أيضا ؟! فلأنه كان حريصا على أن يبدو أمام الألمان دائما بأنه رجلهم الأول فى مصر ، وأنه يقف وراء كافة محاولات ضباط الجيش الشبان الاتصال بروميل . ومن المحتمل أن يكون الملك قد خدع نفسه أيضا فى البداية عندما ظن أن الضباط الشبان ربما قاموا من وراء ظهره بإرسال طائرة أخرى خلاف طائرة سعودى إلى روميل. وبمجرد أن علم من رجاله فى الجيش بفرار رضوان أيضا أسرع إلى إبلاغ الألمان بأنه أمر فى ٦ يولية ١٩٤٢ طائرتى (سعودى ورضوان) بالفرار إلى روميل. وذلك ظنا منه أن هناك علاقة وثيقة بين فرار الطائرتين. وأن مجموعة الضباط الشبان ، الذين كان لرجاله دور بينهم فى عملية سعودى (فقط) ، هم أيضا أصحاب فكرة فرار رضوان . بيد أن هؤلا الضباط الشبان فوجئوا فى الواقع عندما علموا بفرار رضوان ، ونفوا تماما وجود أى علاقة لهم بعملية الفرار هذه(١) .

ويتبين مما سبق أن الملك فاروق لعب دوراً مستترا فى تجهيز سعودى بالمعلومات العسكرية للطيران بها إلى روميل ، فى حين أن ادعاءه بأنه أمر رضوان أيضا بالفرار كان غير صحيح . وأنه حاول مع الألمان الخلط بين دور قام به فعلا فى عملية طيران سعودى ودور لم يقم به فى عملية فرار رضوان . وكانت محاولة الخلط هذه بين الحقيقة والخيال من جانب الملك أحد الأسباب التى دفعت البعض إلى التشكيك فى دوره فى عملية طيران سعودى أيضا . ويبدو أنه كان من الصعب على هؤلاء الذين تشككوا فى دور

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص٢٢ .. ونلاحظ أن السادات لم يذكر شيئا فى مذكراته عن فرار محمد رضوان مما يؤكد على أن فرار رضوان كان عملا فرديا لم يكن للضباط الشبان علاقة به .. انظر السادات ، مصدر سابق .

الملك اكتشاف الخيط الدقيق الذى يساعد على الفصل بين ادعاءات الملك الصحيحة وادعاءاته غير الصحيحة ، وظنوا أن الأمر برمته من جانب الملك لم يكن سوى خدعة للحصول من الألمان على معلومات عن أشخاص (سعودى ورضوان وزملائهم) قد يكونون غير موالين(١) .

ولكننا لانتفق مع تلك الرأى تماما ، ونحن وإن كنا نسلم بأن الملك حاول إلى حد ما خداع الألمان ـ فيما يتعلق بفرار رضوان فقط ـ إلا أننا لانعتقد أنه حاول خداعهم من أجل الحصول منهم على معلومات عن أشخاص قد يكونون غير موالين له ، بل حاول خداعهم للمحافظة على دوره كرجل أول لهم فى مصر . ومن المثير للدهشة أن محاولة الملك إيهام الألمان بأنه يقف وراء فرار رضوان قد انطلت عليهم إلى حد كبير ، واعتقدوا أنه أرسل إليهم كلا من سعودى ورضوان كما سيتبين لنا فيما بعد .

٣ - تنفيذ المحاولة :

كان أحمد سعودى حسين أبو على برتبة ملازم أول طيار بالقوات الجوية المصرية . وكان يعمل مدرسا بمدرسة الطيران العالى (الكلية الجوية حاليا) فى ألماظة حينما قام بتنفيذ محاولة طيرانه إلى جيش روميل . وقد قام بهذه المحاولة فى الساعة السادسة تقريبا من صباح يوم الاثنين الموافق ٦ يولية ١٩٤٢(٢) . وليس صحيحا ما ذكره البغدادى فى مذكراته من أن سعودى طار إلى القيادة العسكرية الألمانية فى مرسى مطروح يوم الاثنين

---

(١) لوكاز هيرزويز ، مصدر سابق ، ص٣١٩ .

(٢) برقية بتاريخ ١٢ يولية ١٩٤٢ من فون نيوراث فى شمال أفريقيا إلى وزارة الخارجية الألمانية ، الأرشيف السياسى ، مصدر سابق مسلسل رقم ١٧٣٧٣٥ .

٢٩ يونية ١٩٤٢ . ويبدو أن قدم الحادث وصعوبة تذكر تاريخ وقوعه على وجه الدقة كان السبب وراء عدم صحة هذا التاريخ الذى أورده البغدادى فى مذكراته ، التى دون بعضها لأول مرة على شكل يوميات منذ عام ١٩٥٤ ، ثم نشرها بعد ذلك فى عام ١٩٧٧(١) .

ولم يذكر لنا أحد من الذين شاركوا فى الإعداد لعميلة الطيران هذه كيف وقع الاختيار على سعودى من بين شركائه الطيارين لمهمة نقل المعلومات العسكرية إلى هيئة أركان جيش روميل ، وماهى المؤهلات التى توافرت فى سعودى دون غيره من هؤلاء الطيارين لهذه المهمة ؟! . ولكن يبدو أن سعودى توافر لديه قدر كاف من الحماس والشجاعة دفعه لكى يبادر من تلقاء نفسه بالتطوع للقيام بهذه المهمة الخطيرة . كما يبدو أن حماسه للعمل الوطنى ورغبته فى مساعدة الألمان على هزيمة الإنجليز دفعه للتطوع لهذه المهمة ، وخاصة أنه ربما كان يتوقع سرعة عودته سالما إلى القاهرة بصحبة القوات الألمانية ، التى كان يراهن الكثيرون آنذاك على قرب انتصارها على القوات البريطانية فى العلمين .

وقد تمت عملية فرار سعودى من مطار ألماظة بطائرة مقاتلة تابعة لسلاح الجو المصرى من طراز بريطانى يسمى جلادياتور ، وهو نفس النوع من الطائرات الذى كانت تستخدمه أيضا القوات البريطانية فى مصر فى مهاجمتها لمواقع قوات المحور فى منطقة العلمين . ونجح ضباط الطيران المشاركون فى عملية فرار سعودى فى تضليل المخابرات البريطانية . ففى فجر ٦ يولية ١٩٤٢ كانت طائرة حسن إبراهيم الجلادياتور هى التى تحت

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص٦٠٥ .

الإنذار فأعطاها لسعودى الذى طلع بها وكأنه فى دورية عادية ، ثم اتجه بها إلى العلمين(١) . وكانت خطة فرار سعودى بطائرة حسن إبراهيم قد بنيت على أساس أن يظل حسن إبراهيم ملازما لفراشه ومظهرا تمارضه فى الساعات المحددة لتنفيذ الخطة حتى يتمكن سعودى من الإقلاع بالطائرة . وقد تم تنفيذ هذا الشق من الخطة بنجاح منقطع النظير . ولا نعرف على وجه التحديد الأسباب التى أدت بمجموعة الضباط الشبان لتنفيذ خطة طيران سعودى على هذا النحو الذى استخدم فيه سعودى طائرة حسن إبراهيم ، ولماذا لم يفر سعودى بطائرته هو فى أحد أيام حراسته الليلية ؟! . فهل كان سعودى غير مدرج فى جدول الحراسات فى تلك الفترة بسبب انتدابه للتدريس آنذاك بمدرسة الطيران العالى التى كان مقرها مطار ألماظه أيضا ؟! أم أن سرب الطائرات الذى كان سعودى منضما إليه لم يكن من ذلك النوع الذى يمكنه من بلوغ هدفه فى مرسى مطروح !! ولذا لجأ إلى استخدام طائرة حسن إبراهيم المقاتلة فى تنفيذ الخطة . لكن أغلب الظن أن سعودى عجل بالطيران فى صباح باكر ذلك اليوم (٦ يولية) تنفيذا لتعليمات محددة وصلت إليه عن طريق رجال الملك فاروق المندسين بين مجموعة الضباط الشبان المخططة لعملية طيران سعودى إلى جيش روميل .

أى أن هذه التعليمات قد أوحت إلى مجموعة الضباط بأهمية تنفيذ عملية طيران سعودى إلى جيش روميل فى صباح ٦ يولية ١٩٤٢ دون تأخير ، مما أدى بأحمد سعودى إلى الطيران بطائرة حسن إبراهيم التى كانت تحت الإنذار فى الليلة من ٥ إلى ٦ يولية . ونحن إذا أمعنا النظر فى ترتيب وتوافق الأحداث المرتبطة بعملية فرار سعودى من الناحية الزمنية نجدها

---

(١) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٤٤ .

تؤيد ذلك الظن الأخير .فبينما كان الضباط والملك فاروق يعدون العدة لفرار سعودى ، تلقى الملك فى مساء ٥ يولية رسالة شفهية من ريبنتروب وزير خارجية ألمانيا سبق الإشارة إليها . وقد تلقى الملك رسالة الحكومة الألمانية بترحيب بالغ لأنها كانت تحتوى على خطة لحمايته من الإنجليز . وقبل أن يرد الملك برسالة شفهية أخرى من جانبه أراد أن يثبت ولاءه التام للألمان وبشكل عملى فى اليوم التالى مباشرة من تسلمه لرسالة ريبنتروب . فطلب من صهره ذو الفقار فى وقت متأخر من مساء يوم ٥ يولية التنسيق من خلال رجاله فى الجيش والقريبين من مجموعة الضباط الشبان للعمل على سرعة تنفيذ عملية فرار سعودى بالمعلومات العسكرية إلى هيئة أركان روميل فى صباح ٦ يولية . وقد أبلغ الملك الألمان بذلك المعنى نفسه فى رسالته التى نقلها أمين زكى إلى إيتل فى ٢٤ يولية ١٩٤٢(١).

ومن هنا نستنتج أن طيران سعودى فى صباح ٦ يولية ١٩٤٢ إلى هيئة أركان روميل لم يكن بأى حال من الأحوال مصادفة وقعت فى اليوم التالى من تسلم الملك فاروق لرسالة الحكومة الألمانية فى ٥ يولية . وهذا يقودنا إلى إعادة التأكيد على دور الملك فاروق المستتر فى عملية فرار سعودى بالمعلومات العسكرية إلى روميل .

٤ – إسقاط طائرة سعودى :

كان من المفترض أن يصل سعودى بالطائرة إلى غايته خلف القوات الألمانية فى منطقة مرسى مطروح فى غضون ساعتين من إقلاعه من مطار

---

(١) برقية بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب ، الأرشيف السياسى ، مصدر سابق مسلسل رقم ٣٦٤٨٦٤ وما بعدها .

الماظة بالقاهرة ، كما كان من المنتظر أن يبعث سعودى أو الألمان من شمال أفريقيا بإشارة لطمأنة زملائه الضباط بالقاهرة على سلامة الوصول إلى هدفه، وتسلم هيئة أركان روميل المعلومات العسكرية التى بحوزته . لكن شيئا من هذا لم يحدث بسبب إسقاط طائرة سعودى وتدميرها تماما بينما كانت تحاول الهبوط على مقربة من مرسى مطروح كما سيتبين لنا .

وكانت مجموعة الضباط الشبان فى القاهرة بالإضافة إلى الملك فاروق تترقب فى تلهف سماع شيء عن مصير سعودى . وطال الانتظار والقلق ، وأخذت هذه الأطراف التى تقف وراء عملية سعودى يسعى كل منها على حدة ومن خلال وسائلها المتاحة لمعرفة المصير الذى آلت إليه طائرة سعودى والمعلومات التى كانت على متنها . وأرسل الملك فاروق فى نهاية يولية ١٩٤٢ يسأل الحكومة الألمانية عن مصير سعودى . وفى غضون فترة قصيرة علم الملك من الألمان ماحدث للطائرة من تدمير تام فى الجو.

أما الضباط الشبان فقد حاولوا عندما التقى السادات بالجاسوسين الألمانيين هانز إيلر وساندى فى أغسطس ١٩٤٢ معرفة شئ عن مصير سعودى . بيد أن هذه المحاولة فشلت لعدم توافر أية معلومات عن تلك المسألة لدى إيلر وزميله . كما فشل السادات فى استخدام أجهزة اللاسلكى التى كانت بحوزة هذين الجاسوسين، فى الاتصال بالفيلق الألمانى فى العلمين، بسبب سرعة القبض عليهم جميعا من قبل مخابرات الجيش البريطانى فى مصر .

وفى الوقت الذى كان فيه الملك فاروق قد علم من خلال صلاته السرية بالألمان بأمر إسقاط طائرة سعودى ، ظل الضباط الشبان يجهلون لفترة طويلة هذه الحقيقة . لكن تفاصيل حادث إسقاط الطائرة والجهة التى أسقطتها ، ظلت غائبة عن الطرفين (الملك ومجموعة الضباط الشبان) . ويبدو أن محمد

غائبة عن الطرفين (الملك ومجموعة الضباط الشبان) . ويبدو أن محمد رضوان الذى أعاده الحلفاء من برلين إلى مصر بعد توقف الحرب كان قد أبلغ الضباط الشبان ولأول مرة بنبأ إسقاط طائرة سعودى بالقرب من مرسى مطروح ، لكن رضوان نفسه لم يعرف من الألمان تفاصيل إسقاط الطائرة على وجه التحديد .

وعلى الرغم من أن التفاصيل ظلت غائبة ، إلا أن البعض أصاب الحقيقة عندما توقع أن الألمان هم الذين أسقطوا الطائرة . وقد علق البغدادى فى مذكراته على تفاصيل ما قد يكون أصاب سعودى بقوله : "لم نعلم حتى اليوم (تاريخ نشر المذكرات ١٩٧٧) حقيقة ما حدث له . والغالب أنه قد أسقطت طائرته بواسطة الدفاع الجوى الألمانى لأن نفس النوع من الطائرات كانت تستخدمه القوات البريطانية"(١) . أما السادات فقد حدد بدقة الجهة التى أسقطت طائرة سعودى بقوله "كانت طائرة من طراز بريطانى طبعا يسمى جلاديناتور ولذلك فرغم إشارة الصداقة أطلق الألمان نيرانهم عليها فوق العلمين فانفجرت بسعودى وما فيها"(٢) .

وبعد الرجوع إلى وثائق الأرشيف العسكرى الألمانى نجد أن حقيقة ما حدث لطائرة سعودى وسبب إسقاط القوات الألمانية فى شمال أفريقيا لها تتكشف لنا بوضوح لا لبس فيه . وتتحدث التقارير الحربية لفيلق ألمانيا الأفريقى عن قرار وقف تقدم قوات المحور عند العلمين ، ذلك القرار الذى اتخذه على مضض الفيلد ماريشال روميل فى ٢٩ يونية ١٩٤٢ بسبب النقص

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص٢٢ .

(٢) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٤٤ .

الشديد فى كافة الإمدادات العسكرية والتموينية ، كما أمر روميل بتمركز قوات المحور فى تحصينات قوية فى خطوط القتال فى العلمين لحين وصول الإمدادات الحيوية التى بعث مرارا فى طلبها من قيادته فى برلين . وفور أن أصدر الماريشال روميل هذا الأمر شرعت قوات المحور فى بناء تحصيناتها وتقوية مواقعها التى وصلت إليها فى منطقة العلمين فى الأول من يولية(١).

ثم تتحدث التقارير اليومية لسير القتال فى جبهة العلمين عن الصعوبات الجمة التى كانت قوات المحور تواجهها فى بناء تحصيناتها من جراء هجوم قوات الحلفاء المتواصل عليها . ولم تتوقف القوات البريطانية والقوات المتحالفة معها على الجبهة عن شن هجماتها البرية وغاراتها الجوية على قوات المحور للحيلولة دون تمركز هذه القوات فى تحصيناتها ، ولمنعها من تدعيم مواقعها فى خطوط القتال ، ووقف استعداداتها لشن أى هجوم جديد فى اتجاه الأراضى المصرية(٢) .

وشهدت الفترة الواقعة بين يومى ٥ ، ٧ يولية تصعيدا كبيرا فى القتال الدائرعلى الجبهة بين قوات الحلفاء وقوات المحور، وكان الحلفاء هم البادئون بالهجوم . وأخذت القوات الجوية البريطانية منذ ٥ يولية فى شن غارات مكثفة على مواقع قوات المحور على طول الجبهة ، كما امتدت هذه الغارات لتشمل خطوط إمدادات قوات المحور ومراكز تموينها على طول الطريق

---

(١) مجموعة التقارير الحربية لفيلق ألمانيا الأفريقى ، ملف بعنوان "يوميات معارك العلمين فى الفترة من ٢٩ يونية إلى ٢٧ يولية ١٩٤٢" ، الأرشيف العسكرى لوزارة الدفاع الألمانية ، المجموعة رقم Rh19 VIII/20 ، مسلسل ٢ ، ٣ .

(٢) المصدر السابق ، مسلسل ٨٤ .

الساحلى الممتد من العلمين حتى مرسى مطروح . وفى فجر ٦ يولية حاولت القوات النيوزيلاندية البرية التقدم فى اتجاه قوات المحور وخاصة الإيطالية منها ، وحقق النيوزيلانديون بعض النجاح فى صباح ذلك اليوم ، بيد أن القوات الألمانية تمكنت فى نهاية اليوم من رد النيوزيلانديين على أعقابهم .

ومنذ صباح ٦ يولية أيضا قامت الطائرات الحربية البريطانية بقذف متواصل لمواقع القوات الألمانية حول منطقة فوكه القريبة من مرسى مطروح، كما شن البريطانيون فى الساعة السابعة من صباح يوم ٦ يولية هجوما جويا على مطار فوكه نفسه ، ونجحوا فى تدمير عدد من طائرات المحور الحربية فى هذا المطار. وتحملت المدفعية الجوية الألمانية عبء الدفاع فى هذه المعركة . وتمكن رجال الدفاع الجوى الألمانى من إسقاط طائرتين معاديتين الأولى سقطت فى حوالى الساعة الثامنة والثانية سقطت بعد ذلك بحوالى ١٠ دقائق . ولاحظ الجنود الألمان أن الطائرة الأولى انفجرت بشدة فى الجو بعد أن أصابتها المدفعية الجوية الألمانية وهوت محترقة إلى الأرض . أما الطائرة الثانية فقد تحطمت وقتل قائدها أيضا(١) .

وقامت القوات الألمانية فى شمال أفريقيا فى ٨ يولية بعملية تقييم للمعارك حامية الوطيس التى وقعت أيام ٥ ، ٦ ، ٧ يولية بين قوات المحور وقوات الحلفاء فى جبهة العلمين . وكان القتال قد هدأ على الجبهة نوعا ما منذ نهاية ٧ يولية، ومع هذا الهدوء النسبى تمكن الألمان لأول مرة منذ عدة أيام من إجراء حصر لخسائر قواتهم البرية والجوية ، كما جرت فى وقت لاحق عملية فحص لحطام الطائرتين المعاديتين اللتين تم إسقاطهما صباح

---

(١) المصدر السابق ، مسلسل ٨٥ .

يوم ٦ يولية . وتبين من عملية الفحص هذه أن الطائرتين المعاديتين من نفس الطراز، وأن إحدى هاتين الطائرتين وفى الغالب هى الأولى فى السقوط قد احترقت تماما بمن فيها وتناثر حطامها على مساحة شاسعة من الأرض(١) .

وفى ضوء ما سبق وكما جاء فى تقارير الألمان الحربية حول معارك العلمين يتضح لنا أن عملية طيران سعودى إلى جيش روميل فى صباح ٦ يولية ١٩٤٢ وقعت فى وقت كانت الجبهة فيه مشتعلة بالمعارك البرية والجوية بين قوات الحلفاء والمحور . كما تمت هذه العملية فى نفس اللحظة التى كانت الطائرات البريطانية تهاجم فيها الطائرات الألمانية الرابضة فى مطار فوكه الصغير، الذى كان يقصده - فيما يبدو - سعودى . وكانت المدفعية الألمانية المضادة للطائرات تطلق نيرانها بكثافة على الطائرات المعادية المغيرة . ولم ينتبه رجال هذه المدفعية فى خضم المعركة لأى إشارة صداقة قد يكون سعودى حاول إظهارها لهم ، فتعرضت طائرته ، بينما كانت تحاول الهبوط فى مطار فوكه ، لنيران المدفعية الألمانية على اعتبار أنها طائرة معادية تحاول مهاجمة المطار . وتم إسقاطها بالإضافة إلى طائرة معادية أخرى فى صباح ذلك اليوم .

٥ – اهتمام الألمان بالبحث عن سعودى :

لم يكتشف الألمان فى شمال أفريقيا أن إحدى الطائرتين اللتين تم إسقاطهما صباح ٦ يولية لم تكن معادية ، بل كانت طائرة تابعة لسلاح الطيران المصرى ويقودها الطيار سعودى ، إلا فى اليوم التالى الموافق

---

(١) المصدر السابق ، مسلسل ٨٦ .

٧ يولية عندما نجح محمد رضوان فى الوصول إليهم بطائرته وإدلائه ببعض المعلومات عن عملية فرار سعودى . وفور اكتشاف هذه الحقيقة اهتم الألمان اهتماما واضحا بهذه المسألة ، وقاموا بناء على رغبة رضوان بعملية بحث واسعة النطاق ، من أجل العثور على الطيار سعودى أو على مايلقى مزيدا من الضوء على دوافع لجوئه إليهم .

وفى البداية شارك رضوان الألمان فى البحث الذى جرى يوم ٨ يولية. ثم استمر الألمان بمفردهم فى الأيام التالية فى البحث ، كما أعادوا فحص حطام الطائرة جيدا عدة مرات بعد ذلك عندما علموا أن للملك فاروق يدا فى عملية طيران سعودى(١).

ويبدو أن هدف الألمان الأساسى من مشاركة رضوان فى البحث عن طائرة سعودى فى ٨ يولية كان هو مواصلة الحصول منه على مزيد من المعلومات فى أثناء عملية البحث . بيد أن هذا الهدف لم يتحقق على النحو الذى كان يرجوه الألمان. ولذا أنهت القوات الألمانية فى شمال أفريقيا عملية البحث بمشاركة رضوان سريعا ، وتم نقله فى صباح ٩ يولية إلى مدينة طبرق الليبية كما سيتضح لنا فيما بعد . وما يهمنا هنا هو نتائج عملية البحث عن طائرة سعودى التى أجرتها القوات الألمانية منذ ٩ يولية لمدة ثلاثة أيام متتالية، والتى من خلالها حددت الحكومة الألمانية موقفها تجاه محاولة انضمام سعودى ورضوان إلى جيش روميل .

---

(١) برقية رقم ٣١٩ بتاريخ ٢٨ يولية من فورمان وكيل وزارة الخارجية الألمانية المساعد إلى إيتل فى إستانبول ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢، ملف الملك فاروق، مسلسل رقم ٣٦٤٨٢٨.

فى اليوم الأول - من البحث - تمكنت القوات الألمانية من تحديد المنطقة التى تناثر فيها حطام طائرة سعودى . وكان كل شئ محترقا تماما حتى جثة الطيار سعودى . وفى اليوم الثانى توصل البحث بصعوبة إلى اكتشاف العلامة الخاصة بسلاح الطيران الملكى المصرى على إحدى القطع المتناثرة، وتأكد من هذا الدليل القاطع أن هذا الحطام هو للطائرة المصرية التى أسقطتها المدفعية الألمانية فى الساعة الثامنة من صباح ٦ يولية والتى تحدث عنها رضوان. وفى اليوم الثالث من البحث ركز الباحثون جهودهم من أجل العثور على أية أوراق بين الركام ، لكن هذه الجهود لم تؤت ثمارها . وفشل الباحثون فى التوصل إلى أية معلومات عن قائد الطائرة أو دوافع لجوئه إليهم من بين الركام (١).

لكن احتراق الطائرة بمن فيها على هذا النحو غير المعتاد فى حالات إسقاط الطائرات بالمدفعية المضادة أثار تعجب وشكوك خبراء فرق البحث . ولذا قاموا بفحص بعض أجزاء الطائرة فكانت دهشتهم بالغة عندما عثروا على آثار ديناميت على سطح هذه الأجزاء. وتكهن خبراء الفحص باحتمال أن تكون هناك عبوات ناسفة كانت على متن الطائرة وأدت إلى سرعة انفجارها واحتراقها بمجرد إصابتها بنيران المدفعية الألمانية المضادة للطائرات(٢) .

وقد ظل أمر هذه العبوات الناسفة لغزا يحير الألمان لعدة أيام حتى كشف الملك فاروق لهم النقاب عنه فى رسالته الشفهية التى وصلت إلى

---

(١) برقية بتاريخ ١٢ يولية ١٩٤٢ من فون نيورات فى شمال أفريقيا إلى وزارة الخارجية الألمانية ، الأرشيف السياسى ، مجموعة وكيل الوزارة ١/٢ ، ملف مصر ، مسلسل رقم ١٧٣٧٣٥ .

(٢) المصدر السابق .

وزارة الخارجية الألمانية فى ٢٤ يولية ١٩٤٢. ففى إطار جهود الملك لإثبات أنه يقف وراء عملية فرار سعودى بالمعلومات والخرائط الحربية إلى جيش روميل، برهن على ذلك بقوله:إن طائرة سعودى كانت تحمل على متنها كمية من الديناميت تكفى لنسف الطائرة فى حالات الضرورة . وقال الملك أنه أصدر تعليماته إلى صهره يوسف ذو الفقار باشا بأن يحمل سعودى معه الديناميت لكى يقوم بنسف الطائرة بنفسه فى حالة اضطراره أو إجباره على الهبوط خلف الخطوط البريطانية ، كما كان لدى سعودى تعليمات بألا يسقط فى يد البريطانيين حتى لو أدى الأمر به إلى الانتحار بمسدسه الشخصى الذى كان يحمله معه فى رحلته(١) .

وكان المغزى من هذه التعليمات التى أصدرها الملك فاروق قبيل تنفيذ عملية طيران سعودى هو الحيلولة دون توصل البريطانيين إلى الأطراف التى تقف وراء هذه العملية أو اكتشاف دور الملك فيها . وكذلك الحيلولة دون وقوع المعلومات والخرائط الحربية التى كانت بحوزة سعودى فى يد البريطانيين ، والتى تتحدث عن مناطق الضعف فى خطوط الدفاع البريطانية التى كان من المفترض أن تستغلها هيئة أركان جيش روميل فى التغلب على القوات البريطانية والتقدم إلى قلب الأراضى المصرية .

وبمجرد أن علم الألمان بدور الملك فاروق فى محاولة فرار سعودى إلى جيش روميل تزايد اهتمامهم بشكل واضح بتلك المسألة . وسبب الاهتمام

---

(١) مذكرة بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢ من إيتل إلى وزير الخارجية الألمانية ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٩٠٦٠٥/ ٦٠٧/٦٠٦ .

المتزايد هذه المرة هو رغبتهم فى العثور على المعلومات والخرائط الحربية التى أشار إليها الملك فى رسالته الشفهية التى نقلها أمين زكى إلى إيتل . وقد جاء هذا الاهتمام من كافة المستويات الألمانية . وعكفت وزارة الخارجية الألمانية فى برلين على دراسة التقارير التى بعث بها إيتل فى ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إستانبول والتى كشفت النقاب عن تفاصيل دور الملك فى محاولة طيران سعودى . كما أبرقت وزارة الخارجية فى ٢٨ يولية إلى فون نيوراث ممثلها لدى هيئة أركان القوات الألمانية فى شمال أفريقيا بملخص لما ورد إليها من إيتل . وطلبت الخارجية فى برقيتها من ممثلها حث هيئة أركان روميل على إعادة البحث مرة أخرى وبدقة تامة فى منطقة سقوط طائرة سعودى على أية معلومات أو خرائط قد تكون نجت من الحريق الذى التهم الطائرة[1] .

وبناء على ما أرسلت به وزارة الخارجية ، قامت القوات الألمانية فى شمال أفريقيا للمرة الثالثة بعملية بحث وفحص شاملة لكافة قطع حطام طائرة سعودى التى تم جمعها فى مكان قريب من مطار فوكه، كما قامت هذه القوات بمسح أرضي للمنطقة التى تناثر فيها الحطام . وعثرت فرق المسح الأرضى فى هذه المرة على المسدس الشخصى الذى كان بحوزة سعودى، وخلاف ذلك فإن نتيجة هذا البحث الأخير لم تفض إلى أية نتائج إيجابية أخرى . وأرسل فون نيوراث إلى وزارته فى ٣١ يولية يقول فى نهاية برقيته العاجلة: "لم نعثر على أية معلومات أو خرائط بين حطام الطائرة الأولى (طائرة سعودى)

---

(١) برقية رقم ٧٥٦ بتاريخ ٢٨ يولية ١٩٤٢ من زونليتنر Sonnleithner من هيئة مكتب وزير الخارجية الألمانية ، إلى فون نيوراث بشمال أفريقيا ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٤٧ .

أو فى الطائرة الثانية (طائرة رضوان)"[١] .

وكانت وزارة الخارجية الألمانية مهتمة للغاية بالحفاظ على سرية تداول المعلومات مع ممثلها وهيئة أركان روميل فى شمال أفريقيا حول مسألة سعودى ، وحرصت على عدم إبلاغ الإيطاليين بهذه المسألة . وأرسلت الوزارة بناء على توجيهات ريبنتروب فى ٢٩ يولية برقية عاجلة أخرى إلى فون نيوراث ضمنتها تعليمات جديدة تدعوه إلى ضرورة كتمان أية معلومات جديدة تتوافر لديهم فى شمال أفريقيا عن الإيطاليين والتعامل مع مسألة سعودى على أساس أنها مسألة بالغة السرية ، وإرسال ما يتوافر من معلومات بالشفرية السرية فقط . وبررت الوزارة هذا التنبيه بأن سقوط أية معلومات بشأن مسألة سعودى فى يد أية جهة أجنبية سواء أكانت صديقة أو عدوة من شأنه أن يلحق الضرر بالجهات التى تقف وراء سعودى فى مصر[٢] .

من ناحية أخرى كان رجال المخابرات التابعون لوزارة الدفاع الألمانية يسعون منذ ٢٠ يولية ١٩٤٢فى برلين للحصول من محمد رضوان على ما لم يحصلوا عليه من سعودى من معلومات عسكرية تفيدهم عند تنفيذ خطة الهجوم المحورى على مصر . كما كان إيتل يعقد سلسلة متوالية من الاجتماعات منذ ٢٤ يولية مع أمين زكى - العائد لتوه من القاهرة - ليستمع منه عما بعث به الملك فاروق من معلومات عسكرية مهمة .

---

(١) برقية رقم ٩٧ بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ من فون نيوراث إلى وزارة الخارجية الألمانية فى برلين ، الأرشيف السياسى ، مجموعة وكيل وزارة الخارجية ١/٢ ، ملف مصر، مسلسل رقم ١٧٣٧٤٩.

(٢) نفس المصدر السابق، برقية بتاريخ ٢٩ يولية ١٩٤٢، مسلسل رقم ١٧٣٧٤٦.

وعن طريق إيتل فى إستانبول وصلت إلى وزارة الخارجية الألمانية الكثير من تلك المعلومات ، لكن الخرائط المرجوة التى كان من المتوخى أن تصل من القاهرة إلى هيئة أركان روميل مباشرة بوساطة سعودى لم تصل . وتسبب عدم وصول هذه الخرائط فى الكثير من الضيق للألمان ، وظنوا أن رضوان لديه علم بها ، فكثفوا من سعيهم معه ، بيد أن هذه المساعى كانت محدودة النتائج بشكل واضح كما سيتبين لنا فى الصفحات التالية .

ومن هذا الاهتمام بمسألة سعودى ، نشعر أن الألمان نظروا إلى المعلومات الكتابية والخرائط التى كانت فى حوزته وكذلك تلك المعلومات التى بعث بها فاروق كأنها نجدة من السماء ، جاءت لكى تساعد قواتهم فى شمال أفريقيا على تجاوز الصعوبات الجمة التى كانت هذه القوات تواجهها فى العلمين . وكان من أخطر هذه الصعوبات قطع الحلفاء لخطوط الإمداد والتموين بين دول المحور وقواتهم فى شمال أفريقيا فى تلك الفترة ، وفى وقت تناقص فيه بشدة مالدى قوات المحور فى جبهة العلمين من معدات وأسلحة وذخائر ووقود ومواد تموينية .

واعتقد الألمان أن المعلومات التى بعث بها فاروق قد تكون عاملا حاسما فى سير القتال لصالحهم فى جبهة العلمين ، وبذلوا جهودا مضنية للحصول على المزيد من تلك المعلومات . لكن توقف الإمدادات الحيوية عن قوات المحور أثبت أنه العامل الأكثر حسما فى المعركة من تلك المعلومات العسكرية التى توافرت لديها عن قوات الحلفاء المعادية . أو بعبارة أخرى اتضح أن توافر المعلومات العسكرية عن العدو بدون الإمدادات العسكرية لا يحول دون وقوع الهزيمة ، وهذا ما حدث لقوات المحور أمام القوات البريطانية فى معركة العلمين

وكانت وزارة الخارجية الألمانية قد حاولت من خلال رجالها فى العاصمة الألمانية التعرف على الكيفية التى لقى فيها سعودى حتفه . وقد سنحت الفرصة لذلك عندما التقى تيسمر ـ المسئول بالوزارة ـ فى ٣١ يولية ١٩٤٢ فى إحدى القواعد الجوية القريبة من برلين مع الرائد طيار بالمخابرات الألمانية روبير Roeber لحظة تسلم هذا الأخير لمحمد رضوان لإعادته إلى شمال أفريقيا . ورد روبير على تساؤلات تيسمر حول مقتل سعودى بقوله أنه كان شاهد عيان على انفجار طائرته فى الجو بعد إصابتها بالمدفعية الألمانية المضادة للطائرات مباشرة . وذكر روبير أنه كان موجودا فى مطار فوكه لحظة إسقاط الطائرة المصرية ، وشاهد بنفسه تناثر حطامها ، وشارك فى البحث عن الطيار فى موقع الحادث ، وتاكد بأم عينيه من احتراق ومقتل الطيار(١).

وقد شعر المسئولون فى الخارجية الألمانية بالإحباط نتيجة فشل محاولاتهم اليائسة التى بذلوها سواء فى العثور على المعلومات الكتابية التى كانت فى حوزة سعودى أو فى التعرف على رتبته العسكرية فى سلاح الطيران المصرى . وقد أدى هذا الفشل بالمسئولين الألمان إلى التراجع عن فكرة طمأنة الملك فاروق عن سعودى ، كما سيتضح لنا فيما بعد .

---

(١) مذكرة بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ من تيسمر إلى فورمان الوكيل المساعد لوزارة الخارجية الألمانية ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٤٤ .



فرار محمد رضوان إلى الألمان

٣

كان محمد رضوان سالم عندما قام بمحاولة فراره الناجحة إلى الألمان لايزال طالبا تحت التدريب برتبة ضابط صف (صول) بمدرسة الطيران العالى بألماظة . إلا أنه كان على وشك الانتهاء من دراسته ، وتدريباته العملية التى كانت تؤهله للتخرج كملازم طيار مع باقى دفعته من تلك المدرسة ، التى كان قد التحق بها منذ عام ١٩٤٠ ، بعد أن أعلنت المدرسة الجوية فى ذلك العام عن طلب دفعة جديدة من الشبان الحاصلين على شهادة البكالوريا (الثانوية العامة) ، الراغبين فى الالتحاق بها . وعلى أثر صدور إعلان مدرسة الطيران هذا ترك محمد رضوان دراسته التى كان قد انتظم فيها بالجامعة ، وتقدم للالتحاق بالمدرسة التى استهوته الدراسة فيها ، يحدوه أمل الانضمام إلى القوات الجوية المصرية(١).

وطبقا لما جاء فى الوثائق الألمانية ، فقد نفذ محمد رضوان محاولة فراره فى فجر يوم ٧ يولية ١٩٤٢ ، عندما كان مكلفا بالخدمة بمطار المدرسة الجوية فى الليلة من ٦ إلى ٧ يولية . وقد قال رضوان لمستجوبيه الألمان فى برلين أنه تمكن من الإقلاع بطائرته من أرض المطار دون أن يلفت انتباه أحد بفضل الضباب الكثيف الذى كان يلف المكان فى فجر ذلك اليوم ، وبعد فترة قصيرة من صعوده فى الجو وتوجيه الطائرة ناحية الغرب

---

(١) تقرير بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ من تيسمر Tismer إلى إيتل Ettel، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل٢ ، ملف الملك فاروق، مسلسل ٣٦٤٨٥٤ ، ٨٥٥/٨٥٦/ ٨٥٧،

فى اتجاه الخطوط الألمانية اعترضته طائرة بريطانية وحاولت اللحاق به وإسقاطه إلا أنه نجح فى تفادى نيران الطائرة البريطانية بفضل طيرانه المنخفض فى ضباب الصباح والمناورة بالطيران لهدفه بشكل غير مباشر .

وبمجرد أن تخلص رضوان من ملاحقة الطائرة البريطانية له تعرض لمشكلة فنية خطيرة كادت أن تودى بحياته ، عندما نفد الوقود من خزان الطائرة الأساسى. لكنه بعد عدة محاولات نجح بصعوبة فى فتح خزان الوقود الاحتياطى للطائرة ، وكان عليه أن يصل إلى هدفه بأقصى سرعة قبل أن ينفذ الوقود الاحتياطى أيضا . وعندما وصل إلى خطوط القتال حول العلمين تعرض لإطلاق النار من المدفعية البريطانية المضادة للطائرات . وبعد ذلك بفترة وجيزة تعرض للمرة الثالثة لإطلاق النار ، لكن هذه المرة كانت من جانب المدفعية الألمانية الأرضية(١) .

وكان رضوان سعيد الحظ للغاية عندما تمكن بعد هذه الرحلة المليئة بالمخاطر من الهبوط فى منطقة فوكة القريبة من مرسى مطروح والواقعة خلف الخطوط الألمانية. وذلك على الرغم من إصابة جسم طائرته من الخلف بعدة طلقات من جانب المدفعية الألمانية. وعندما هبط رضوان إلى الأرض توقفت المدفعية الألمانية المضادة للطائرات عن إطلاق النار على الطائرة . واعتقد رجال المدفعية أن الطائرة أصيبت وهوت إلى الأرض وأن من بداخلها لقى حتفه . لكنهم فوجئوا بعد قليل بظهور قائد الطائرة (رضوان) يشق طريقه فى اتجاه القوات الألمانية، التى كانت تراقب هذا الحدث عن قرب، لعدم استطاعة هذه القوات التوغل فى حقل الألغام الذى هبط فيه رضوان بطائرته.

---

(١) المصدر السابق ، ص٢ .

ومرة أخرى كان رضوان سعيد الحظ عندما خرج سالما من بين الألغام التى كان يجهل تماما موضع غرسها ، والتى زرعتها القوات الألمانية لحمايتها من محاولات القوات البريطانية الالتفاف من حولها . وقد أثار خروج رضوان سالما من حقل الألغام دهشة الجنود الألمان أيضا ، حيث شاهدوه يخرج بأعجوبة دون إصابات من بين هذه الألغام(١) .

وفور أن تلقفت القوات الألمانية رضوان ، قامت بناء على أوامر هيئة أركان فيلق ألمانيا الأفريقى بنقله مباشرة من الموقع الذى هبط فيه إلى مدينة طبرق الليبية . وفى شمال أفريقيا مكث رضوان ما يقرب من أسبوعين . ثم تم نقله إلى برلين فى ٢٠ يولية ١٩٤٢ تنفيذا لأمر صادر من هيئة الأركان العامة للجيش الألمانى ، التى طلبت من فيلق أفريقيا تسليم رضوان إليها فى العاصمة الألمانية .

١ - استقبال فيلق ألمانيا الأفريقى لرضوان :

كان هبوط رضوان سالما بطائرته الحربية الصغيرة فى منطقة فوكه فى صباح ٧ يولية حدثا مفاجئا لهيئة أركان فيلق ألمانيا الأفريقى ، إذ أن مغامرته تلك لم تكن متوقعة، كما لم يتوافر عنه أدنى قدر من المعلومات لديهم. حقا كان لدى روميل شخصيا ، وكذلك فون نيورات Freiherr Von Neurath مندوب وزارة الخارجية الألمانية فى شمال أفريقيا علم بخطط وزارة الخارجية فى برلين الداعية فى تلك الأثناء لحث الملك فاروق على الإسراع بالفرار إلى إحدى مناطق النفوذ الألمانية القريبة من مصر قبل أن يقبض عليه

---

(١) المصدر السابق .

الإنجليز ، لكن لم يتوقع غالبية المسئولين الألمان تجاوب الملك لرغبة القيادة الألمانية بين عشية وضحاها ، وخاصة أن رسالة وزير خارجية ألمانيا ريبنتروب إلى الملك وصلت إلى القاهرة فى ٥ يولية ١٩٤٢ ، أى قبل يومين فقط من وصول رضوان إلى الفيلق الألمانى فى شمال أفريقيا(١) .

ومن ثم اتسم رد فعل هيئة أركان فيلق ألمانيا الأفريقى بتحفظ وحذر فى التعامل مع رضوان . وفى البداية ظن بعض كبار ضباط هيئة أركان الفيلق ومندوب وزارة الخارجية فون نيوراث أن رضوان ربما يكون موفدا من قبل الملك فاروق ، للتمهيد للقدوم المنتظر للملك نفسه . كما ظن البعض الآخر من بين رجال المخابرات الألمانية فى شمال أفريقيا أن رضوان ربما يكون موفدا من قبل إحدى الجماعات المتعاطفة مع الألمان والمعادية للإنجليز فى مصر ، والتى لعب عزيز المصرى دورا حيويا فى أنشطتها(٢) .

وقد حاول رجال المخابرات الألمانية فى الفيلق الأفريقى كشف ملابسات رحلة رضوان الغامضة . كما حاولوا الحصول منه على قدر مفيد من المعلومات الشافية ، التى تلقى الضوء على مغزى طيرانه إلى منطقة نفوذهم . لكن رضوان لم يشف كثيرا غليل مستجوبيه ، كما أنه لم يدل بأية معلومات عسكرية مفيدة لهم. وقد وصف فون نيوراث محمد رضوان بأنه

---

(١) برقية بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب فى برلين ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٦٤/٨٦٥.

(٢) برقية عاجلة بتاريخ ١٢ يولية ١٩٤٢ من فون نيوراث إلى ريبنتروب ، الأرشيف السياسى ، مجموعة وكيل وزارة الخارجية الألمانية ١/٢ ، ملف مصر ، مسلسل رقم ١٧٣٧٣٥ .

شخص غير مريح على الإطلاق فى الاستجواب . وكان أول ما صرح به رضوان فور وصوله أنه فر إلى قوات المحور من تلقاء نفسه لكى يحارب الإنجليز مع القوات الألمانية . كما أنه تساءل بشغف عن مصير أحمد سعودى الذى فر أيضا بطائرته فى ٦ يولية ، أى قبله بيوم واحد(١) .

وحتى تلك اللحظة التى وصل فيها رضوان إلى منطقة فوكه لم يعرف الألمان شيئا عن محاولة فرار أحمد سعودى . وأخذ رضوان يروى لمستمعيه من الألمان تفاصيل فرار سعودى بطائرة حربية مصرية فى وقت مبكر من صباح ٦ يولية ١٩٤٢ من مطار مدرسة الطيران فى ألماظة ، وذكر أنه كان على علم مسبق بخطة فرار سعودى إلى القوات الألمانية . وطلب من الألمان ضرورة البحث عن سعودى وطائرته بالمناطق الخاضعة لسيطرتهم بالأراضى المصرية والليبية والتى من المحتمل أن يكون سعودى قد هبط فيها .

وعلى الفور استجابت القوات الألمانية لرغبة رضوان وأشركته معها فى عملية بحث واسعة النطاق جرت طوال يوم ٨ يولية عن سعودى وطائرته. فقد كان الألمان يحدوهم الأمل فى العثور على تلك الطائرة وكشف حقيقة ما يذكره رضوان حولها . إلا أن عملية البحث بمشاركة رضوان لم تفض إلى نتائج مهمة(٢) .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) برقية رقم ٣١٨ بتاريخ ٢٧ يولية ١٩٤٢ من فورمان Woermann الوكيل المساعد لوزارة الخارجية الألمانية إلى إيتل ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٢٨ .

وفى ضوء ما أدلى به رضوان من معلومات واصلت قيادة هيئة أركان فيلق ألمانيا الأفريقى تقصى حقيقة الأمر . وبعد الكثير من البحث والمتابعة دون توقف تبين للألمان فى شمال أفريقيا ـ كما سبق الذكر ـ أن المدفعية الألمانية أسقطت طائرتين معاديتين ظهرتا فى سماء الخطوط الألمانية بالقرب من العلمين فى صباح ٦ يولية ، وأن طائرة سعودي كانت إحدى هاتين الطائرتين ، حيث تم إسقاطها على اعتبار أنها طائرة بريطانية معادية .

وكما سبقت الإشارة إليه فى موضعه، فعلى الرغم من عدم توقف العمليات العسكرية فى المنطقة ، تمكنت القوات الألمانية من تحديد موقع حطام الطائرة والتوصل بصعوبة شديدة ـ لشدة احتراق الطائرة ـ إلى العلامة المصرية الخاصة بسلاح الطيران المصرى على جسم الطائرة ، وعندئذ تم التعرف على هوية الطائرة والتأكد من أنها مصرية وليست بريطانية . وثبت لدى هيئة أركان فيلق ألمانيا الأفريقى أن طائرة سعودى التى تحدث عنها رضوان قد تم إسقاطها بالفعل بواسطة المدفعية الألمانية المضادة للطائرات فى الساعة الثامنة تقريبا من صباح ٦ يولية(١) .

وعثرت القوات الألمانية على جثة الطيار أحمد سعودى متفحمة بين حطام الطائرة المتناثر ، لكنها لم تعثر على أية معلومات أو خطط أو خرائط عسكرية بين الحطام . وفى تلك الأثناء كان إيتل قد نقل إلى وزارة الخارجية الألمانية ـ بعد اجتماعه بقنصل مصر فى إستانبول أمين زكى العائد من مهمة خاصة لدى القاهرة ـ أن الملك فاروق أمر فى ٦ يولية بعض رجاله الموثوق بهم بنقل معلومات وخرائط وخطط عسكرية مفيدة لعمليات القوات الألمانية

---

(١) المصدر السابق .

إلى هيئة أركان جيش روميل . وقال إيتل فى برقيته العاجلة لوزير خارجيته أنه يعتقد بناء على ما ذكره أمين زكى أن الطائرات المصرية التى وصلت إلى القوات الألمانية فى شمال أفريقيا تحمل معها معلومات حيوية مرسلة من الملك ، وتساعد كثيرا فى إلحاق الهزيمة بالقوات البريطانية فى مصر (١) .

وقد بذل الألمان جهودا مضنية من أجل العثور على تلك المعلومات العسكرية المهمة التى أشار إليها إيتل . ولحاجتهم الماسة لتلك المعلومات قاموا بفحص كل قطعة فى حطام طائرة سعودى دون جدوى ، فقد دُمرت الطائرة تدميرا شديدا لانفجارها فى الجو واشتعال النيران فيها ، بعد أن أصابتها المدفعية الألمانية . كما قام الألمان بفحص طائرة محمد رضوان عدة مرات بحثا عن أية معلومات عسكرية مرسلة إليهم . لكن تأكد لهم أن طائرة رضوان لايوجد بها شئ مفيد بالمرة(٢) .

وواصلت المخابرات الألمانية فى شمال أفريقيا بذل قصارى جهدها فى الحصول شفاهة على أية معلومات عسكرية قيمة من محمد رضوان ، لكنها فشلت إلى حد كبير فى ذلك . حيث كان رضوان يرفض الرد على معظم أسئلة رجال المخابرات. وفى إحدى محاولات ترغيب رضوان فى الحديث، تعمد الألمان سؤاله عن مصير طائرة سعودى فإذا به يبادر بالقول : أنه يعتقد

---

(١) برقية عاجلة بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل فى إستانبول إلى ريبنتروب فى برلين، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، مصدر سابق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٦٥.

(٢) برقية رقم ٩٧ بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ من فون نيوراث بشمال أفريقيا إلى وزارة الخارجية الألمانية فى برلين ، مجموعة وكيل وزارة الخارجية الألمانية ١/٢ ، ملف مصر ، مسلسل رقم ١٧٣٧٤٩ .

أن المدفعية الإنجليزية أسقطتها، مدللا علـى ذلك بـأن الإنجليز أطلقوا علـى طائرته أيضا نيران مدفعيتهم الأرضية ، لكنه ـ كما قال ـ تمكن بصعوبة من تفادى تلك النيران . ولم يشأ الألمـان أن يصححـوا لـه ذلك الاعتقـاد الخـاطئ وتركوه طـوال وجوده بينهم يعتقـد أن الإنجليز هـم الذين أسـقطوا طـائرة زميله . فقد كان من الصـعب عليهم الاعـتراف لـه بـأنهم هـم الذين أسـقطوا طائرة أحمد سعودى وليس الإنجليز .

وحبذ الألمان فى تلك الأثناء إخفاء الحقيقة عن رضوان حتى لا تحـدث له صدمة نفسية قد تؤثر على إمكانية الاستفادة منه ، وتحد مـن تجاوبـه معهـم فى الإدلاء بالمعلومات المرغوب فيها ، أو تؤثر على إعجابه بهم وبجيوشـهم التى سمع عنها الكثير . كما أن استمرار رضوان فى الاعتقاد بأن الإنجليز هم الذين اسقطوا طائرة سعودى كان يضـاعف ـ ممـا لاشـك ـ فيـه مـن شـعوره العدائى نحو القوات البريطانية(١) .

ومـن بيـن ثنايـا الوثـائق الألمانيـة ، نشـعر بغضـب رجـال المخـابرات الألمانية فى شمال أفريقيا من أسلوب محمد رضـوان ، الـذى اعتبروه أسلوبا غامضا ، فى وقت ساد فيه لدى بعضهـم الاعتقـاد بـأن رضـوان يخفـى وراءه أسرارا مهمة . وأظهر الألمان له عدم ارتياحهم من موقفـه المتمثل فـى عدم الإفصاح عما لديه من معلومات. ومـن ناحيـة أخرى يبدو أن رضـوان كـان يتوقع استقبالا حارا لشخصه من قبل الألمـان . ولمـا لـم يجـد هـذا النـوع مـن الاستقبال طلـب مـن مستجوبيه فـى طـبرق إتاحـة الفرصـة لـه لمقابلـة الفيلـد ماريشال روميل ، وبررمطلبه هذا بأنه شديد الإعجاب بالفيلد ماريشال.

---

(١) المصدر السابق .

وقد أثار هذا المطلب بعض الشكوك لدى الألمان . كما عزز من الاعتقاد بأن رضوان لديه ما يدلى به من معلومات ، لكنه لايرغب فى إبلاغها إلا لروميل شخصيا . لكن القيادة الألمانية رفضت الاستجابة لرغبة رضوان فى لقاء روميل ، ورداً على طلبه قيل له : أن روميل غير موجود فى هذا الوقت بشمال أفريقيا ، وأن عليه أن يكتب ما يريد أن يبعث به إلى الماريشال . بيد أن هذه المحاولة أيضا فشلت فى دفع رضوان للإفصاح كتابة عما يعرفه من معلومات(١) .

ومن الواضح أن الألمان كانوا يسعون على عجل للحصول من رضوان على معلومات عسكرية تساعدهم على اجتياز عنق الزجاجة عند العلمين وشق الطريق إلى قلب الشرق الأوسط . حيث كان روميل بعد نجاحه فى الوصول بقوات المحور إلى العلمين فى الأول من يولية ١٩٤٢ يتأهب لخوض المعركة الحربية الحاسمة مع القوات الإنجليزية ، وفى حاجة ماسة لكافة المعلومات التى تسهل له بلوغ هدفه . وإزاء موقف محمد رضوان ، الذى اعتبرته هيئة أركان روميل سلبيا بشكل متعمد ، قررت هيئة الأركان العامة للجيش الألمانى نقل رضوان إلى برلين - كما سبق أن أشرنا إليه فى موضع سابق - لعله هناك يفصح عما قد يخفيه من أسرار عسكرية مهمة تسهل لقوات المحور فى شمال أفريقيا مهمتها(٢).

---

(١) برقية عاجلة بتاريخ ١٢ يولية ١٩٤٢ من فون نيورات إلى ريبنتروب فى برلين ، المصدر السابق .

(٢) تقرير بتاريخ ٣١ يولية من تيسمر إلى إيتل ، المصدر السابق ، ص١.

٢ - رضوان فى برلين :

نُقل محمد رضوان بطريق الجو إلى العاصمة الألمانية برلين فى ٢٠ يولية ١٩٤٢ . ومنذ اللحظة الأولى لوصوله تغير أسلوب التعامل معه بشكل ملحوظ . لدرجة أن الألمان بالغوا فى تدليله وفى إظهار الود نحوه . وفى بعض الأحيان كان عليهم أن يشبعوا على مضض رغباته المادية التى كانت لاتنتهى . وكان كل ذلك من أجل إغرائه على الحديث عما يعرفه من معلومات عسكرية . ولتحقيق ذلك الهدف المنشود أنزلوه تحت اسم تركى مستعار بفندق كونتيننتال الفاخر فى مدينة برلين . ومنذ ٢١ يولية وضع رضوان تحت إشراف وزارة الخارجية الألمانية ، وتعمد الألمان إبلاغه بأنه أصبح ضيفا على الخارجية وليس على القوات المسلحة الألمانية، وذلك لإشعاره بحرية الحركة وبالتخلص من المراقبة العسكرية(١) .

وطبقا لتعليمات وزير الخارجية الألمانية ، تم تكليف مكتب إيتل بالقسم السياسى السابع "POL. VII" الخاص بشئون الشرق الأوسط برعاية رضوان، كما نبهت هذه التعليمات على ضرورة تلبية رغباته فى حيازة الكثير من الملابس المدنية والأحذية والأدخنة ، وإصدار بطاقة ضمان مفتوحة له يمكنه من خلالها شراء ما يرغب من حاجات على نفقة قسم المراسيم التابع لوزارة الخارجية الألمانية ، هذا بالإضافة إلى صرف مبالغ نقدية شبه يومية له(٢) .

ومن بين رجال مكتب إيتل تم اختيار الدكتور تيسمر ، الذى كان يجيد اللغة العربية بطلاقة ، لمرافقة رضوان خلال فترة إقامته فى برلين .

---

(١) تقرير بتاريخ ٢١ يولية ١٩٤٢ من تيسمر إلى إيتل ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٥٩ .

(٢) المصدر السابق .

وطبقـــا للتوجيهات المباشرة من ريبنتروب وإيتل كان على تيسمر التفرغ لهذه المهمة كما كان عليه إجراء الكثير من المناقشات والحوار مع رضوان بهـدف الحصول على كافة المعلومات المتوافرة لديه ، ورفع كل ما يدلى به رضـوان أولا بأول فى تقارير عاجلة إلى كبار المسئولين بوزارة الخارجية(١).

ويبدو أن العناية المبالغ فيها من قبل وزارة الخارجية الألمانية برضوان قد جعلته فى بعض الأحيان يتصور أنه شخص مهم للغاية بالنسـبة للألمـان ، وأنه قام بمغامرة يسـتحق عليهـا التقـدير ، فراح يتصـرف مـن منطلـق هـذا التصـور ، كمـا راح يستمتع بما وفره لـه الألمـان مـن وسـائل الراحـة . كمـا يبدو أنه أدرك مغزى اهتمام الألمان به وهو حاجتهم إلى ما لديه من معلومات عسكرية ، فراح رويـدا رويـدا يُحدث تيسمر عن خطط الإنجليز الهجوميـة المحتملة على جبهة العلمين . ومن الواضح أن رضـوان كـان سـعيدا بصـحبة تيسـمر ، وهـذا مـا اعتبـره إيتـل نجاحـا لتيسـمر نفسـه يسـتحق عليـه التهنئـة ، وخاصة أن رجال المخابرات الألمانية فشلوا من قبل فى الوصول إلى النتـائج التى نجح تيسمر فى تحقيقها مع رضوان .

ومـن الجديـر بـالذكر أن وضـع رضـوان تحـت إشـراف الخارجيـة الألمانية لايعنى تخلى وزارة الدفاع الألمانية عن متابعتـه، أو إضعافـا لدورهـا فى متابعة استجوابه. فقد جرى هذا الإشراف بتنسيق تام بين الوزارتين. وذلك لتوافر بعض الأشخاص من أصحاب الخبرة فى شئون الشرق الأوسط بالقسـم السياسى السابع بوزارة الخارجية ، والقـادرين فـى النهايـة علـى تحقيـق نفـس الهدف المشـترك للوزارتين وهو الحصـول من رضـوان على ما يعـرفه من

---

(١) المصدر السابق .

معلومات قد تساعد فى نجاح الخطط الألمانية تجاه مصر والشرق الأوسط كما كانت صور من تقارير تيسمر حول رضوان تُرسل أولا بأول إلى وزارة الدفاع الألمانية .

وكانت وزارة الدفاع الألمانية قد حاولت من جانبها فى اليوم الأول من وصول رضوان إلى برلين استجوابه ، وقام بهذه المحاولة إدارة المخابرات الجوية "AbwehrI Luft" في القيادة العامة للمخابرات الألمانية ، على أساس أنها الجبهة القادرة على التعامل مع العاملين فى مجال الطيران العسكرى من أمثال رضوان . لكن الرائد بريدى "Major Brede" من المخابرات الجوية الذى تم تكليفه باستجواب رضوان اعترف بعدم نجاحه فى المهمة . ثم قام مكتب الدعاية التابع للجيش الألمانى Wehrmachtspropagandaamt بإعادة الكرّة مع رضوان ومحاولة الاستفادة منه فى مجال الدعاية إلا أن تلك المحاولة الأخيرة لم تحرز آية نتائج تذكر ، واعتبر العقيد بلو "Oberst Blau" من رجال ذلك المكتب رضوان شخصا غير مفيد لشئون مكتبه(١).

ونظرا لعدم استخدام أساليب الإكراه والضغط على رضوان فى أثناء استجوابه من قبل المسئولين فى وزارة الدفاع، فقد خيم على هؤلاء المسئولين لفترة من الوقت شعور بالعجز أمام نجاح رضوان فى المراوغة والصمت . ومن ثم قررت وزارة الدفاع فى ٢١يولية ـ كما سبق الذكر ـ إحالة رضوان إلى وزارة الخارجية الألمانية لعلها تتوصل من خلال موظفيها إلى المعلومات المرجوة من رضوان .

وفى القسم السياسى السابع بوزارة الخارجية الألمانية تبنى كبار

---

(١) تقرير بتاريخ ٣١يولية ١٩٤٢ من تيسمر إلى إيتل، المصدر السابق، ص٢٠١.

المسئولين فيه وعلى رأسهم إيتل وتيسمر وجهة نظر تقول أن محمد رضوان إنما يلتزم الصمت طبقا للتعليمات التى زُود بها فى القاهرة قبل فراره . وظن هؤلاء المسئولون أن رضوان لديه أوامر مشددة بعدم الإفصاح عن الجهات التى تقف وراء عملية فراره فى حالة عدم العثور على أحمد سعودى حيا. كما ظن إيتل بوجه خاص أن رضوان ربما يحمل معه شفرة سرية أو رقما كوديا سريا لإقامة اتصال مع أعوانه فى القاهرة . ومن إستانبول أرسل إيتل فى ٢٨ يولية برقية عاجلة إلى وزارة الخارجية الألمانية فى برلين تقول: "أنه مقتنع بأن الملك فاروق هو الذى يقف وراء عملية فرار كل من أحمد سعودى ومحمد رضوان" . وطلب إيتل من المسئولين فى الوزارة العمل على تفادى الضغط على رضوان أثناء استجوابه ، وتجنب الإلحاح عليه بالسؤال عن الأشخاص الذين أمروه بالفرار . وقال إيتل : "إن موقف رضوان كان سيتبدل كثيرا لو أنه وجد الضابط طيار سعودى أمامه سالما لدى وصوله إلى جيش روميل"(١) .

أما تيسمر الذى تولى رعاية رضوان فى برلين ، فقد توصل بعد عدة لقاءات إيجابية معه إلى نفس الرأى السابق الذى أشار إليه إيتل ، وشاركه فى الاعتقاد بأن الضغط على رضوان لن يفضى إلا إلى نتائج سلبية . وعلل تيسمر عدم تجاوب رضوان مع رجال مخابرات الجيش الألمانى بافتقار من التقى برضوان من هؤلاء الرجال للمهارة واللباقة الكافية عند استجوابه ، وكذلك لشعور رضوان بالصدمة لمعرفته بمقتل الضابط طيار سعودى . وقال تيسمر عن رضوان أنه شاب جسور برئ الطباع ، يؤمن بالاشتراكية

---

(١) برقية رقم٢٢٩ بتاريخ ٢٨يولية ١٩٤٢ من إيتل إلى وزارة الخارجية الألمانية، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٢٧ .

المثالية ، لكنـــه لايعرف الكثير عن جوانب هذا الفكر . كما لم تتوافر لديه بعدُ الخبرة الكافية عن الحياة نظرا لصغر سنه نسبيا(١) .

وقد ظهر فى تلك الفترة بعض الاختلاف الواضح فى وجهات النظر بين المسئولين فى وزارتى الخارجية والدفاع إزاء رضوان ، فكانت مخابرات الجيش الألمانى ترى أن محمد رضوان عديم الفائدة وليس لديه أية معلومات مهمة ، وظن بعض رجال المخابرات أن رضوان ربما كان مدفوعا من قبل جهات معادية يعمل لحسابها . ومن ثم يجب إعادته مرة أخرى فى أسرع وقت إلى شمال أفريقيا ، لعله هناك ـ بشكل أو بآخر ـ يكون أكثر فائدة لفيلق ألمانيا الأفريقى فى العمليات الحربية الدائرة فى العلمين . وقد تغلبت وجهة نظر وزارة الدفاع فى النهاية ؛ حيث خلص المسئولون فيها بعد الاطلاع على تقارير وزارة الخارجية حول رضوان إلى أنه لم يدل لتيسمر بشئ ذى بال . أما وزارة الخارجية فكانت ترى أن رضوان يمكن أن يكون مفيدا فى برلين فى مجال الدعاية النازية الموجهة إلى مصر(٢).

٣ - موقف الألمان من أقوال رضوان :

عقد تيسمر منذ ٢١ يولية ١٩٤٢ لقاءات شبه يومية مع رضوان استمرت حتى نهاية الشهر ، كما كان يصحبه من وقت إلى آخر للتجوال فى شوارع وأسواق برلين ، وكذلك فى الذهاب لدور السينما . وبهذه الطريقة تمكن تيسمر من إثارة شهية رضوان للحديث عن تفاصيل مغامرة فراره

---

(١) تقرير بتاريخ ٣١يولية ١٩٤٢ من تيسمر إلى إيتل، المصدر السابق، ص٤٢٣.

(٢) المصدر السابق ، ص٤ .

بالطائرة ، وعن الحالة العامة فى مصر وعما يعرفه عن خطط الإنجليز الحربية . وكان غاية ما يبغى تيسمر الوصول إليه من رضوان هو معرفة علاقته بالملك فاروق وبعض المتعاطفين الآخرين مع الألمان فى مصر، كما كان يهمه كثيرا معرفة ما لدى رضوان من معلومات عسكرية عن الإنجليز (١) .

لكن رضوان كان كثير الحديث عن نفسه وكثير الزهو بشجاعته وإقدامه على الفرار إلى جيش روميل بطائرة تدريب صغيرة ، وكان يسترسل فى سرد تفاصيل مغامرته دون انقطاع . وقد تحلى تيسمر بالصبر إلى أقصى درجة فى أثناء استماعه عدة أيام متتالية لنفس الأحاديث المكررة من رضوان ، والتى وصفها تيسمر بأنها أحاديث جوفاء لاتهم الجانب الألمانى كثيرا . وظل رضوان على هذه الحالة حتى حدث ما أعتبره تيسمر تحولا مذهلا فى موقف رضوان ، وثروة من المعلومات العسكرية التى لاتقدر بثمن(٢) .

ففى صباح ٢٨ يولية ١٩٤٢ وعلى نحو مفاجئ أدهش تيسمر قال رضوان أن لديه معلومات حيوية تتعلق بخطة هجومية بريطانية ترمى للقضاء على قوات المحور فى شمال أفريقيا . وعن المصدر الذى استقى منه رضوان معلوماته تلك قال أنه علم بمضمون هذه الخطة من ضابط بريطانى كبير يعمل رئيسا لهيئة التدريب بمدرسة الطيران العليا بالقاهرة ، وكانت تربطه به علاقة ودية أثناء دراسته بتلك المدرسة . وأن هذا الضابط البريطانى أفضى

---

(١) مذكرة عاجلة رقم ٦٧٠٦ بتاريخ ٢٨ يولية ١٩٤٢ من تيسمر إلى ميلشرز Melchers كبير المسئولين بالقسم السياسى السابع ، الأرشيف السياسى، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٥٨.

(٢) المصدر السابق .

إليه سرا بالخطوط العريضة لتلك الخطة الهجومية التى وضعتها هيئة أركان القوات البريطانية فى الشرق الأوسط[١] .

وطبقا لما ذكره رضوان كانت هذه الخطة البريطانية تتكون من مرحلتين :

المرحلة الأولى تستهدف القوات الألمانية الضاربة بالدرجة الأولى ، عن طريق تطويق هذه القوات فى منطقة العلمين وعزلها ثم القضاء عليها .

والمرحلة الثانية تستهدف احتلال الحلفاء لساحل شمال أفريقيا بعد القضاء على باقى قوات المحور والقوى المتعاونة معها فى دول الشمال الأفريقى .

وبالنسبة للمرحلة الأولى من الخطة، كان من المتوقع كما قال رضوان أن يبدأ التمهيد لها أولا بقطع طرق الإمداد والتموين عبر البحر المتوسط عن قوات المحور فى شمال أفريقيا ، وقذف هذه القوات بشكل مركز من البحر . ثم يتلو ذلك هجوم بريطانى ثلاثى الاتجاهات من البر البحر والجو على منطقة تمركز القوات الألمانية فى العلمين. فمن البحر يتم إنزال قوات بريطانية كبيرة عند ساحل مرسى مطروح لقطع خط الرجعة على القوات الألمانية ، وقطع خطوط اتصالها بباقى قوات المحور فى ليبيا . ومن الجو يتم قذف مواقع القوات الألمانية والإيطالية الحصينة بواسطة الطائرات البريطانية والأمريكية القاذفة للقنابل والتى تنطلق من المطارات المصرية الخاضعة لسيطرة الحلفاء. ومن البر تتقدم القوات البريطانية من اتجاه الشرق فى هجوم

---

(١) المصدر السابق .

كاسح على القوات الألمانية والإيطالية المحاصرة فى العلمين ، حيث يتم خلال هذا الهجوم القضاء على تلك القوات تماما والتقدم فى اتجاه الأراضى الليبية .

أما بالنسبة للمرحلة الثانية من الخطة، فقال رضوان عنها : من المتوقع أن تبدأ فور نجاح المرحلة الأولى . حيث يتم إنزال المزيد من قوات الحلفاء المشتركة عند ساحل مرسى مطروح من جهة الشرق . ثم يتبع ذلك على الفور إنزال مشابه من جهة الغرب من شمال أفريقيا ، وتتقدم هذه القوات من الاتجاهين على شكل فكى الكماشة لكى تحاصر قوات المحور فى منتصف الساحل الأفريقى ، ومن ثم تتم تصفية الوجود المحورى تماما فى دول شمال أفريقيا(١) .

ولقد حاول تيسمر فى ذلك اللقاء التعرف من رضوان على موعد وضع مراحل هذه الخطة موضع التنفيذ . بيد أن رضوان لم يتمكن من تحديد تاريخ محدد للتنفيذ . واكتفى بالقول أنها خطة محتملة الوقوع فى الأشهر القليلة الباقية من عام ١٩٤٢. ونظرا لخطورة تلك المعلومات التى أدلى بها رضوان أسرع تيسمر فور سماعها بتسجيلها فى مذكرة عاجلة رفعها فى نفس يوم ٢٨ يولية ١٩٤٢ إلى ميلشرز المسئول الكبير بالقسم السياسى السابع .

وعلى الفور قام تيسمر وميلشرز فى نفس اليوم بالاتصال بالقيادة العامة للمخابرات الألمانية "Abwerl" فى برلين من أجل إبلاغها بكافة تفاصيل الخطة البريطانية المحتملة . وبناء على تعليمات ريبنتروب وزير الخارجية تم إبلاغ فون نيوراث ممثل وزارة الخارجية الألمانية لدى هيئة أركان جيش

---

(١) المصدر السابق .

روميل بهذه المعلومات أيضا ، حتى تتمكن قوات المحور فى شمال أفريقيا من مواجهة الموقف فى الوقت المناسب(١) .

وبنفس السرعة عكفت المخابرات الألمانية وكبار المسئولين فى قيادة الجيش على دراسة وتحليل تلك المعلومات ، والنظر فى مدى إمكانيه تنفيذ هذه الخطة البريطانية المزعومة على أرض الواقع من الناحيتين العسكرية والجغرافية . وعلى الرغم من أن الخطة البريطانية التى تحدث عنها رضوان لاتختلف كثيرا فى بعض جوانبها عما وقع بالفعل من تطورات حربية فى شمال أفريقيا بين قوات المحور والحلفاء ، تلك التطورات التى أدت الى هزيمة قوات المحور ، فإن المخابرات الألمانية بصفة خاصة قللت إلى حد كبير فى ذلك الوقت ـ نهاية شهر يولية ١٩٤٢ ـ من شأن تلك المعلومات ، بل وشككت فى مصداقيتها .

فقد استبعدت المخابرات الألمانية قدرة الحلفاء من الناحية الإستراتيجية على القيام بمثل ذلك الهجوم فى الأشهر الباقية من عام ١٩٤٢ على النحو الذى جاء فى الخطة التى تحدث عنها رضوان . كما استبعد رجال هذه المخابرات احتمال حدوث إنزال بحرى فى منطقة مرسى مطروح لعدم صلاحية شاطئ هذه المنطقة لإتمام مثل هذا الإنزال . ونوهت قيادة المخابرات الألمانية لوزارة الخارجية باحتمال أن تكون هذه الخطة وهمية أو من وحى خيال محمد رضوان(٢) .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) تقرير بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ من تيسمر إلى ابتل ، المصدر السابق ، ص٣.

ومن الواضح الآن أن المخابرات الألمانية أخطأت إلى حد ما التقدير فى تلك الوقت . وهى وإن صدقت فيما توصلت إليه بالنسبة لشاطئ مرسى مطروح فإنها لم تنتبه جيدا فى تلك الوقت المبكر إلى إمكانية حدوث هذا الإنزال من جانب الحلفاء فى مناطق أخرى من ساحل شمال أفريقيا . الأمر الذى حدث فيما بعد بالفعل فيما عرف بعملية الشعلة "Torch" على السواحل المغربية والجزائرية فى ٨ نوفمبر ١٩٤٢ ، وذلك فى الوقت الذى كان فيه الجيش الثامن البريطانى يتقدم منذ ٢٣ أكتوبر ١٩٤٢ من ناحية الشرق فى اتجاه قوات المحور فى العلمين والأراضى الليبية .

ولعل ما توصلت إليه أجهزة المخابرات الألمانية من تقييم سلبى لما أدلى به رضوان من معلومات حول الخطة البريطانية يعود إلى عدة أسباب أهمها مايلى :

١ - التشكك فى صحة المصدر الذى استقى رضوان منه تفاصيل الخطة البريطانية . واستبعاد قيام ضابط بريطانى كبير بالإدلاء بمثل تلك المعلومات الخطيرة طواعية لرضوان . وساد الظن فى أن رضوان ربما يتحدث عما سمعه من الشارع المصرى من شائعات كثيرة ترددت فى تلك الأثناء حول خطط الإنجليز الهجومية فى مواجهة تقدم جيش روميل . وأراد رضوان إضفاء المصداقية على أقواله فأسند ما قاله إلى الضابط البريطانى . كما لم تستبعد المخابرات الألمانية احتمال أن يكون هذا إلى الضابط البريطانى قد تعمد التحدث أمام رضوان وزملائه من طلاب مدرسة الطيران بالقاهرة عن هذه الخطط البريطانية الوهمية من قبيل إشاعة الثقة فى قدرة الإنجليز الحربية على تحقيق النصر على الجيش الألمانى . أو أن هذا الضابط البريطانى ربما تطرق فى حديثه أمام طلاب مدرسة الطيران تصورات شخصية لاشأن لها بخطط هيئة أركان القوات البريطانية فى الشرق الأوسط .

٢ - الشك والريبة فى دوافع إقدام رضوان على الإدلاء بتلك المعلومات فى هذا التوقيت المتأخرمن وجوده فى برلين . فقد عبر رجال المخابرات الألمانية فى شمال أفريقيا وبرلين فى أكثر من مناسبة عن عدم ارتياحهم من غموض مسلكه منذ وصوله إلى العاصمة الألمانية ، وتعجبوا لعدم إدلائه بتفاصيل هذه الخطة البريطانية منذ هبوطه لدى جيش روميل فى ٧ يولية ١٩٤٢ . ولما سأل تيسمر رضوان عن سبب تأخره فى الإدلاء بتلك المعلومات المهمة تهرب من الرد على ذلك السؤال(١) .

كما كانت هناك بعض الأسئلة الحائرة الأخرى ، من وجهة نظر رجال المخابرات الألمانية ، التى ظلت تبحث لها عن إجابات شافية . ومنها حقيقة علاقة الملك فاروق برضوان!! . وماهية الواجبات المكلف بها من قبل مُرسليه؟! ودوافع إقدامه على تلك المغامرة !! . وفى الواقع كان المسئولون الألمان سواء فى المخابرات أم فى غيرها من الأجهزة تواقين لأن يسمعوا من رضوان أنه مبعوث من قبل أعوان الملك فاروق ، فقد كان سماع ذلك فى حد ذاته سوف يجعلهم يعيدون حساباتهم تجاهه إلى حد بعيد . كما كانوا من ناحية أخرى يأملون أن يدلى رضوان إليهم بالمعلومات العسكرية التى أشار إليها إيتل من إستانبول. ولما لم يحدث هذا أو ذاك فقد رجال المخابرات قبل غيرهم الثقة فى معلومات رضوان. وساد الاعتقاد بأنه تحدث عن خطط وهمية من فرط إعجابه برعاية تيسمر له واهتمامه به ، وحتى يحصل على المزيد من هذا الاهتمام .

٣ - الشعور بالاطمئنان خلال صيف ١٩٤٢ فى قدرة قوات المحور

---

(١) المصدر السابق .

المتمركزة غرب الأراضى المصرية وليبيا ، وقوات حكومة فيشى فى تونس والجزائر ، والقوات الأسبانية فى المغرب الأقصى ، على مواجهة الموقف بقوة فى شمال أفريقيا . هذا بالإضافة إلى الشعور السائد آنذاك فى الأوساط الألمانية عامة والمتمثل فى الثقة المتناهية فى مقدرة جيش روميل على دحر الجيش البريطانى فى العلمين خلال شهر أغسطس ١٩٤٢ ، والتوغل فى بلدان الشرق الأوسط للالتحام مع القوات الألمانية الأخرى المتقدمة من ناحية القوقاز ، وإحكام السيطرة على بلدان حوض البحر المتوسط ، وذلك قبل أن يشرع الحلفاء فى تنفيذ خططهم الهجومية المحتملة . وقبل أن يشتد خطر نقص الإمدادات لقوات المحور فى شمال أفريقيا .

٤ - انشغال وزارة الدفاع الألمانية الواضح بما يجرى آنذاك على مسرح الجبهتين الشرقية والغربية من أوربا . واندلاع حرب الغواصات فى المحيط الأطلسى . الأمر الذى أدى إلى تضاؤل الاهتمام بعض الشىء بالجبهة فى شمال أفريقيا . وعلى سبيل المثال أدى تركيز الاهتمام الحربى بجبهات القتال الأخرى إلى عدم العناية بإعداد العناصر الجيدة والمؤهلة من كافة الجوانب لمهام المخابرات الألمانية فى المنطقة العربية . كما افتقرت وزارة الدفاع إلى المتخصصين فى التعامل مع أبناء هذه المنطقة . وقد أدى هذا النقص بوزارة الدفاع الألمانية إلى الاستعانة ببعض المؤهلين فى وزارة الخارجية ببرلين من أمثال إيتل وتيسمر وغيرهما للقيام ببعض مهام رجال المخابرات .

وكان رضوان قد واصل الإدلاء لتيسمر بأقوال أخرى تعرض فيها لدوافع إقدامه على الفرار بطائرته . كما تحدث عن التنظيم الذى ينتمى إليه داخل الجيش المصرى . وعبر عن رأيه فى الملك فاروق والأحزاب السياسية فى مصر .

وعن دوافع فراره قال رضوان : أنه مثل غيره من أبناء الجيش المصرى كان يتطلع منذ أمد بعيد للانضمام إلى القوات الألمانية المنتصرة فى محاربة الإنجليز لإخراجهم من مصر . وقد اختمرت فكرة الفرار فى ذهنه بعد أن تابع عن قرب وباهتمام الاستعدادات التى قام بها الملازم أول طيار أحمد سعودى قبل فراره بطائرته إلى جيش روميل. عندئذ استهوته المغامرة وقرر تنفيذها على النحو الذى فر به سعودى لكى يلحق به فى الانضمام إلى القوات الألمانية فى العلمين(١) .

وردا على سؤال تيسمر حول الأشخاص الذين يقفون وراء فراره ذكر رضوان : أنه نفذ عملية فراره بالطائرة بمحض إرادته وبدون علم أحد أو تكليف من أية جهة فى مصر ، وكذلك بدون معاونة من أى طرف . وقال أنه استغل وجوده فى الخدمة الليلية فى مطار مدرسة الطيران ليلة ٧ يولية ١٩٤٢ وركب طائرة التدريب متوجها بها إلى جيش روميل فى فجر ذلك اليوم . وأضاف رضوان أنه لم يزود بأية معلومات عسكرية من قبل أية جهة مصرية قبل فراره . وأن ما لديه من معلومات عن خطة الإنجليز الهجومية على العلمين ومرسى مطروح إنما تمكن من جمعها بجهده الفردى ، وجاء ليقدمها لجيش روميل حتى يتمكن هذا الجيش من دحر هذا الهجوم وإنزال الهزيمة بالإنجليز فى مصر .

وذكر رضوان أنه وأحمد سعودى وآخرين - دون أن يسميهم - أعضاء فى تنظيم سياسى سرى - لم يذكر اسمه أيضا - مؤلف من خلايا خماسية التشكيل. ولكل خلية واجباتها المحددة. ولا تعرف هذه الخلايا بعضها البعض.

---

(١) المصدر السابق .

بيد أنه هو وأحمد سعودى تجمعهما خلية واحدة تُكلف بالمهام الصعبة أو الانتحارية(١) .

ونلاحظ هنا أن رضوان لم يكشف فى أقواله النقاب عن هوية قادة التنظيم السرى الذى ينتمى إليه ، أو عن أسماء بعض النشيطين آنذاك داخل الجيش من أمثال أنور السادات وعبد اللطيف البغدادى وعبد المنعم عبد الرءوف وغيرهم ممن حاولوا تشكيل تنظيمات سرية داخل الجيش المصرى فى أثناء الحرب العالمية الثانية . كما لم يشر من قريب أو من بعيد إلى معاهدة التعاون أو المعلومات المهمة التى قال عنها السادات فى كتابه "البحث عن الذات" أنه بعث بها مع أحمد سعودى إلى روميل(٢) .

كما نلاحظ أن رضوان تعمد عدم التطرق فى أقواله للحديث باستفاضة فى كثير من الموضوعات التى تثير اهتمام الألمان . وتفسير ذلك إنما يرجع بالدرجة الأولى إلى رغبته - من خلال هذا الغموض - فى أن يظل دائما محط عناية المسئولين الألمان به، ويستحوذ على أكبر قدر من اهتمامهم بشخصه . ونحن نستبعد أن يكون رضوان قد اتخذ موقفه هذا طبقا لتعليمات قادة التنظيم السرى التابع له ، التى ظن بعض المسئولين الألمان أنه يتحرك فى ضوئها . كما أننا نعتقد أن رضوان كان يفتقر بالفعل إلى المعلومات الوافية فى العديد من المجالات ، ومن ثم فضل عدم الخوض فى تلك المجالات بالتفصيل حتى لا يكتشف الألمان محدودية معلوماته بشكل عام . ومن المستبعد أن يكون رضوان قد تعرض لضغوط قوية من قبل رجال المخابرات الألمانية للإدلاء

---

(١) المصدر السابق .

(٢) أنور السادات ، مصدر سابق ، ص٤٣.

بما لديه من معلومات ، وإلا كان تيسمر قد تحدث عنها. ونلاحظ أن تيسمر لم يشر فى مذكرته المطولة التى رفعها إلى إيتل فى ٣١ يولية ١٩٤٢ والتى ضمنها كافة أقوال رضوان خلال فترة رعايته له فى برلين ، إلى أية ضغوط قد يكون رضوان تعرض لها .

ولعل ما جاء فى مذكرات البغدادى حول مغامرة رضوان يزيح بعضا من الغموض الذى يكتنف أقوال هذا الأخير في برلين . كما يؤكد ما توصلنا إليه فى الأسطر القليلة السابقة . فقد أشار البغدادى بوضوح لا لبس فيه إلى أن رضوان قام بمغامرته بمبادرة فردية منه ودون تكليف من أحد . كما أكد أن رضوان كان عضوا فى التنظيم السرى الذى تشكل داخل سلاح الطيران آنذاك وكان البغدادى نفسه أحد أعضائه المؤسسين . لكن ما جاء فى مذكرات البغدادى يتناقض مع الأقوال التى أدلى رضوان بها إلى الألمان حول فراره . وهنا يذكر لنا البغدادى "أن أحد الطيارين المصريين من المنضمين إلى التنظيم كان قد كُلف مع زملاء آخرين له بأمر من قيادة الطيران المصرية القيام فى تشكيل من الطائرات للبحث عن الطائرة التى استقلها سعودى . ولكن بدلا من أن يعود هذا الزميل واسمه رضوان مع تشكيله بعد انتهاء مأموريتهم ، فقد توجه هو الآخر بطائرته نحو مرسى مطروح تاركا تشكيله ، وذلك لعلمه المسبق بخطة سعودى من وجيه أباظة الذى كان قد أشركه معه فى إعداد الخرائط اللازمة لرحلة سعودى"(١) .

ونحن نميل إلى صحة ما جاء فى مذكرات البغدادى حول فرار رضوان من التشكيل الذى كان يبحث عن طائرة أحمد سعودى .

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص٢٢.

من ناحية أخرى كان رضوان قد حدث تيسمر عن الوضع الداخلى فى مصر . وهنا عكس حديثه توجها اشتراكيا ملحوظا . حيث وصف بإسهاب معاناة الفلاحين والعمال ، باعتبارهم السواد الأعظم من الشعب المصرى الذى يعيش فى بؤس وفقر مدقع ، فى حين هناك كبار ملاك الأراضى وأصحاب رءوس الأموال وهم قلة تستحوذ على مقدرات البلاد ومتعاونة مع الإنجليز . كما تحدث رضوان باستهجان عن الملك فاروق واصفا إياه بأنه رجل تركى لايهتم بمصالح البلاد بقدر ما يكرس اهتمامه بمصالحه الذاتية .

ووصف رضوان زعماء الأحزاب المصرية ومنهم الوفد بأنهم أتباع مدرسة قديمة تمالئ الملك تارة والإنجليز تارة أخرى ، وتعمل من أجل مصالحها الخاصة ، ومن ثم ليسوا فى وضع يمكنهم من إنقاذ البلاد من الوضع المتردى الذى وصلت إليه . وعبر رضوان عن تصوره لإخراج البلاد من ذلك الوضع المتردى بقوله : "يجب أولا وقبل كل شئ قيام نظام حكم عسكرى صارم بديل للوزارات المصرية التى فشلت فى تحقيق استقلال البلاد . وعندئذ يمكن النهوض بالبلاد وتخليصها من الزمرة الفاسدة من رجال السياسة"(١) . ومن هنا يعتبر رضوان مثالا واضحا للفكر الذى سيطر على أذهان العسكريين آنذاك حول دور الجيش المصرى فى نظام الحكم . فهو مثل غالبية أبناء جيله كان يعتقد فى ضرورة قيام الجيش بدور مهم فى نظام الحكم المصرى .

لاشك أن رضوان عبر أيضا عما كان يجول فى صدر زملائه فى الجيش المصرى من أبناء الطبقة المتوسطة المتطلعين لتغيير الوضع

---

(١) تقرير بتاريخ ٣١يولية ١٩٤٢ عن تيسمر إلى إيتل ، المصدر السابق ، ص٤.

الاقتصادى والاجتماعى فى المجتمع المصرى . لكنه كان مغاليا فى ميوله الاشتراكية ، ومتأثرا بعض الشيء بنظم الحكم الشمولية السائدة آنذاك ، وخاصة تلك ذات الطابع العسكرى منها . كما كان شديد الإعجاب بصفة خاصة بنظام الحكم النازى الصارم ، الذى كان يحكم ألمانيا والذى احتل فيه الجيش مكانة قيادية رفيعة فى إدارة شئون المجتمع . بيد أن رضوان انفرد من بين زملائه فى تلك الفترة بكراهيته الواضحة للملك فاروق على ذلك النحو الذى أفصح عنه . وفى الحقيقة كان ضباط وجنود الجيش المصرى وخاصة الشبان منهم حتى نهاية الحرب العالمية الثانية لايزالون ملتفين حول الملك . ولم تبد فى الأفق بعد بوادر لما قد يدفع أبناء الجيش المصرى إلى التعبير عن مثل هذه النظرة العدائية التى أفصح عنها رضوان . ونعتقد أنه عبر عن موقف شخصى وليس جماعيا من الملك ، وربما كانت لديه دوافعه الخاصة لاتخاذ هذا الموقف من الملك . ومن الواضح أن رضوان لم يكن لديه علم بمحاولات الملك فاروق للتعاون مع الألمان لطرد الإنجليز من مصر ، وإلا لتغير موقفه من الملك إلى حد كبير أمام الألمان . ومن الواضح أيضا أنه لم يكن لديه علم بما قام به الملك فاروق من دور فى مساعدة الضباط المناهضين للإنجليز ، ومساعدة صغار الضباط ومنهم أحمد سعودى فى إمداد الألمان بالمعلومات العسكرية المهمة حول وضع قوات الحلفاء فى مصر .

من ناحية أخرى يبدو أن رضوان كان يشعر بقلق بعض المسئولين الألمان تجاه أقواله ، وفى محاولة منه لإزالة هذا القلق ، ولإثبات ولائه لهم راح - قبل اعادته إلى شمال أفريقيا - يعبر لتيسمر بشكل حماسى عن استعداده للقتال بجانب الجيش الألمانى ضد الحلفاء على أى جبهة تختارها له الحكومة الألمانية . وأبدى استعداده للذهاب على الفور إلى الجبهة الشرقية لقتال الروس . كما عبر أكثر من مرة عن إعجابه الشديد بالزعيم النازى هتلر ،

وطلب رؤيته ولو مرة واحدة فى حياته . وامتدح قادة الجيش الألمانى ، وكرر إبداء رغبته فى مقابلة الفيلد ماريشال روميل(١). إلا أن رغباته تلك لم تتحقق.

وكان تيسمر ، الذى امتدح رضوان فى بعض الأحيان ، قد عاد وأبدى بالفعل فى مذكراته عدم الارتياح لما سمعه من آراء متناقضة عن رضوان فهو يعرض مشاركته فى محاربة الروس، وفى نفس الوقت يتحدث عن مشاكل المجتمع المصرى من منظور لايختلف كثيرا عن المنظور الشيوعى . وكان أشد ما أقلق بال تيسمر هو : اعتناق رضوان للفكر الاشتراكى المتطرف، ونظرته المعادية للملك فاروق. وقد نقل تيسمر هذا القلق إلى وزير خارجيته . وقد عبر ريبنتروب أيضا عن خشيته من أن تصل ميول رضوان الاشتراكية إلى حد اعتناقه للمذهب الشيوعى ، كما كان يسعده كثيرا أن يسمع من تيسمر أن رضوان من رجالات الملك فاروق ، الذين يعمل الملك معهم بهمة ونشاط ضد الإنجليز .

ولكن تيسمر لم يذهب فى تقييمه لآراء رضوان إلى حد التشكك فى ولائه للمحور ، كما أنه لم يشارك جهاز المخابرات الألمانى الشك فى أن يكون رضوان مدفوعا من قبل جهات معادية بهدف التعرف على صلات الألمان بأعوانهم فى مصر ، وأسماء هؤلاء الأعوان . واتفق تيسمر مع إيتل بصفة خاصة فى أن رضوان ينفذ تعليمات محددة صدرت إليه من قبل أعوان الملك فاروق قبل فراره من مصر . كما نصح تيسمر فى تقريره الذى رفع لمكتب ريبنتروب صورة منه بالاستفادة من رضوان فى مجال الدعاية الألمانية الموجهة إلى الرأى العام المصرى(٢) .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق .

٤ - الاستفادة من رضوان فى مجال الدعاية النازية :

تكون لدى ريبنتروب وزير الخارجية الألمانية اقتناع شخصى بأن رضوان غير مزود من قبل الملك فاروق بأية معلومات عسكرية مفيدة ، وأن رضوان بالتالى لايخفى شيئا مهما عن مستجوبيه . لكن ريبنتروب ظل يشارك تيسمر وإيتل الاعتقاد بأن للملك فاروق ومعاونيه يدا وراء قرار رضوان من القاهرة إلى جيش روميل . وقد ظل هذا الاعتقاد مسيطرا بقوة على أذهان عدد من المسئولين فى وزارة الخارجية الألمانية . ومن ثم تبلورت مواقفهم تجاه مسألة رضوان ، ثم تجاه الملك فاروق فى ضوء هذا الاعتقاد .

وبالنسبة لرضوان توصل كافة المسئولين الألمان بعد فترة قصيرة من إقامته فى العاصمة الألمانية إلى رأى عام يقول بعدم جدوى الاستفادة من رضوان من الناحية العسكرية فى برلين . وأنه لافائدة من مكوثه طويلا فى العاصمة الألمانية نظرا لما توصلوا إليه من اقتناع بعدم معرفته بخطط الإنجليز الحربية فى مصر. وظهر اتجاه بين قيادة الجيش الألمانى يدعو بقوة لإعادة رضوان إلى شمال أفريقيا مرة أخرى ليوضع فى خدمة هيئة أركان جيش روميل .

وقبل صدور قرار إعادة رضوان إلى شمال أفريقيا ، قرر ريبنتروب وزير الخارجية الأخذ باقتراح تيسمر الداعى إلى الاستفادة من رضوان فى مجال الدعاية النازية الموجهة إلى مصر والعالم العربى . وأصدر ريبنتروب تعليماته إلى تيسمر صباح ٢٩ يولية ١٩٤٢ يدعوه فيها إلى الاتصال بقسمى

الإذاعة والاستعلامات التابعين لوزارة الخارجية الألمانية والتعاون معهما في إعداد عدة برامج دعائية بصوت محمد رضوان(١) .

وبناء على تعليمات ريبنتروب توجه تيسمر على وجه السرعة بصحبة رضوان في صباح ٢٩ يولية إلى قسمي الإذاعة والاستعلامات التابعين لوزارة الخارجية. وطبقا للخطة التي وضعها تيسمر على عجل مع المسئولين في القسمين المذكورين ، كان من المقرر أن يجيب رضوان على العديد من استفسارات قسم الاستعلامات ، حول موقف قطاعات مختلفة من الرأى العام المصرى تجاه القوى العالمية المتحاربة. كما كان عليه أن يدلي ببعض المعلومات الإحصائية المتعلقة بالحالة الاقتصادية والاجتماعية لطبقات المجتمع المصرى .

وكان قسم الاستعلامات آنذاك بصدد جمع وتبويب كافة المعلومات المتاحة لديه حول الحالة الداخلية العامة في مصر ، بهدف رفعها إلى وزير الخارجية الألمانية للاستفادة منها في إعادة رسم الخطوط العريضة للسياسة الألمانية المقبلة تجاه مصر عندما تخضع لسيطرة قوات المحور . ولنا هنا أن نتصور مدى الأمل الذى كان يراود المسئولين عن قسم الاستعلامات في الحصول على معلومات مهمة عن رضوان ، تلك المعلومات التي كان ريبنتروب نفسه ينتظرها باهتمام واضح .

وفي قسم الإذاعة التابع لوزارة الخارجية الألمانية كان من المقرر أن يقوم رضوان بتسجيل عدة برامج دعائية باللغة العربية موجهة إلى الرأى العام العربي يدور موضوعها حول عزم دول المحور على تحرير البلدان

---

(١) المصدر السابق ، ص٣ ، ٤.

العربية من الاستعمار الإنجليزى ، وتأييد استقلال ووحدة هذه البلدان . كما كان على رضوان أن يسجل بصوته عددا من النداءات الموجهة إلى قطاعات المجتمع المصرى الثلاثة : الجنود والفلاحين والعمال ، يدعوهم فيها إلى النهوض لمقاومة العدو الإنجليزى بكافة الوسائل المتاحة أمامهم .

وقد قضى رضوان النصف الأول من نهار ٢٩ يولية ١٩٤٢ بصحبة تيسمر فى قسم الاستعلامات ، وفى ذلك القسم حاول المختص بالشئون العربية فيه ويدعى ريختر Richter الحصول من رضوان على المعلومات المطلوبة لقسمه . لكن بعد عدة ساعات من التحدث والنقاش حول الحالة العامة فى مصر واتجاهات الرأى العام فيها مع رضوان توصل ريختر إلى نتيجة سلبية. فقد تبين له أن ما يقوله رضوان غير مفيد وغير جديد على قسم الاستعلامات. وأن إجاباته على التساؤلات التى وجهت إليه اتسمت بالعمومية والتكرار وابتعدت عن الدقة والوضوح المطلوبين . وعبر ريختر لتيسمر عن خيبة أمله الشخصية فى رضوان بعد أن كان قد عقد الكثير من الأمل عليه عندما علم بقدومه إلى قسم الاستعلامات . وخلص ريختر إلى القول بأن رضوان غير مفيد بالمرة لقسم الاستعلامات(١) .

وفى النصف الثانى من نهار ٢٩ يولية توجه تيسمر بصحبة رضوان إلى قسم الإذاعة . وهناك كان رضوان أكثر استجابة وفائدة للألمان من ذى قبل . وقد استطاع المسئولون بقسم الإذاعة فيما يبدو إثارة الحمية الوطنية لديه واستغلال الكراهية الكامنة فى نفسه تجاه الإنجليز . وتم تسجيل ثلاثة نداءات حماسية بصوته على أسطوانات بغرض توجيهها فى الوقت الملائم من

---

(١) المصدر السابق ، ص٤.

قبل الألمان إلى جماهير الشعب المصرى . وقد حث رضوان الجماهير فى هذه النداءات على الاستمرار فى مقاومة الإنجليز حتى يتم تحرير كافة الأراضى المصرية من وجودهم .

وعند إعداد تلك النداءات للتسجيل أخذ المسئولون الألمان فى قسم الإذاعة ببعض وجهات نظر رضوان فيما يتعلق بمضمون النداءات . وتم تلبية رغبته فى أن تشير هذه النداءات إلى معاناة جماهير الشعب المصرى من جنود وعمال وفلاحين من جراء عدم عدالة النظام الاقتصادى السائد . وكان هناك تخوف لدى المسئولين بقسم الإذاعة من أن النداءات بالصورة التى يراها رضوان قد توحى لسامعيها وكأنها صادرة عن جهات شيوعية المذهب . وكما عبر تيسمر على وجه التحديد عن رغبة وزارة الخارجية الألمانية فى أن تسهب هذه النداءات فى الحديث عن مساوئ الاحتلال الإنجليزى لمصر منذ عام ١٨٨٢ ، مع الإشارة إلى عزم ألمانيا على تحقيق استقلال مصر والدول العربية فور خروج المحور منتصرا من الحرب . لكن رضوان أبدى تمسكه بضرورة مخاطبة الجنود والعمال والفلاحين عن معاناتهم الاقتصادية والاجتماعية بصورة أشمل .

وأمام هذا الموقف اقترح أحد المسئولين بالقسم الإذاعى حلا وسطا يجمع بين وجهتى النظر لتيسمر ورضوان . وتمت صياغة نصوص النداءات الثلاثة على أساس أن معاناة الشعب المصرى إنما ترجع إلى استنزاف الاستعمار الإنجليزى لخيرات البلاد فى أوقات السلم والحرب .

وقررت وزارة الخارجية الألمانية إذاعة هذه النداءات من محطة برلين الموجهة إلى مصر عندما يشرع روميل فى تنفيذ هجومه الشامل المرتقب

على الأراضى المصرية ؛ وذلك على أساس أن تواكب هذا الهجوم ، حتى يكون لها أثرها الواضح على استقبال الشعب المصرى لجيش المحور . كما بعثت الخارجية الألمانية بنسخ من هذه النداءات إلى هيئة أركان الجيش الألمانى لكى يقوم سلاح الطيران الألمانى بعد طبعها بإسقاطها على التجمعات السكانية المصرية لحظة اقتراب قوات المحور من هذه التجمعات(١) .

وكان أداء رضوان الجيد والحماسى في أثناء تسجيل الأسطوانات باللغة العربية مثار إعجاب المسئولين بالقسم الإذاعى ؛ حتى أنهم قرروا على الفور تسجيل عدة أحاديث إذاعية أخرى منفصلة معه لكى يتم بثها من خلال برامج الإذاعة الألمانية الموجهة باللغات الإنجليزية والفرنسية إلى الرأى العام العالمى . وقد جرت هذه الأحاديث على شكل لقاء مع شخصية مصرية مهمة (دون ذكر اسم رضوان) انضمت مع الكثير من المصريين الآخرين إلى الألمان فى محاربة الإنجليز ، الذين انهارت قواهم تماما فى جبهات الشرق الأوسط(٢) . وكان الهدف من هذه اللقاءات الإذاعية ، والتى تم بثها آنذاك بالفعل ، هو الإيحاء إلى المستمع الأوروبى بأن الإنجليز يحاربون معركة خاسرة تماما وأن نتيجة الحرب محسومة لمصلحة المحور.

ويبدو أن المسئولين فى الخارجية الألمانية اكتشفوا فى آخر لحظة أن رضوان مفيد على نحو جيد وغير متوقع في مجال الدعاية الإذاعية للنازية . ولذا تقدمت وزارة الخارجية الألمانية بطلب عاجل فى مساء يوم ٢٩ يولية ١٩٤٢ إلى وزارة الدفاع الألمانية ترجو فيه تأجيل إعادة رضوان إلى شمال

---

(١) المصدر السابق ، ص٤.

(٢) المصدر السابق .

أفريقيا ليوم آخر حتى ينتهى القسم الإذاعى بالخارجية من إعداد بعض النشرات والمقالات الدعائية باللغة العربية بحضور رضوان . وأمام رغبة وزارة الخارجية وافق المسئولون فى وزارة الدفاع فى ٣٠ يولية على تأجيل ترحيل رضوان إلى شمال أفريقيا لمدة ٢٤ ساعة . وأصدر الفيلد ماريشال كيسلرنج Kesselring القائد العام للجبهة الجنوبية لقوات المحورأوامره بأن تتم إعادة رضوان إلى شمال أفريقيا فى صباح ٣١ يولية ١٩٤٢(١) .

وطوال يوم ٣٠ يولية أسهم رضوان فى تسجيل عدة مقالات إذاعية ومنشورات دعائية دار فحواها حول تطلع المحور لتحقيق استقلال الدول العربية والقضاء على الوجود الإنجليزى فيها . وكما سبق الذكر فإن أجهزة الدعاية النازية تعرضت أكثر من مرة لقضية استقلال مصر والدول العربية فى المشرق والمغرب العربى ، كما صدر عن المسئولين الألمان فى أكثر من مناسبة تصريحات حول نفس القضية ، ووعدوا فى بعض الأحيان بتأييد فكرة قيام جامعة عربية .

وقد سبق أن أشرنا إلى أن أمين الحسينى مفتى فلسطين السابق لعب دورا مهما فى لفت نظر الألمان إلى أهمية التلويح للرأى العام العربى باستقلال مصر ودول المشرق بصفة خاصة، فى حالة انتصار المحور فى الحرب. لكن التصريحات الرسمية وكذلك المنشورات الدعائية الألمانية تعرضت لقضية استقلال الدول العربية بشكل مبهم ، كما لم يذهب الألمان إلى حد

---

(١) برقية رقم ٣٢٣ بتاريخ ٣٠ يولية ١٩٤٢ من فورمان فى برلين إلى إيتل فى إستانبول ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٤٦ .

التأكيدعلى تحقيق الاستقلال التام لهذه الدول جمعاء. وهذا فى حد ذاته يؤكد وجود خطط أخرى للمحور تجاه المنطقة العربية فى حالة انتصاره فى الحرب.

٥ - الألمان يتكتمون أمر رضوان :

اتبع الألمان سياسة كتمان أمر رضوان عن أعدائهم وكذلك عن حلفائهم منذ هبوطه بالقرب من مرسى مطروح فى صباح ٧ يولية ١٩٤٢ . بيد أن دوافع اتباع تلك السياسة اختلفت من مرحلة إلى أخرى . وكانت هيئة أركان جيش روميل فى شمال أفريقيا أول من سارت على هذا النهج .

وكان الدافع إلى ذلك فى البداية هو الرغبة فى التريث إلى حين تلقى التعليمات من برلين فيما يجب عمله تجاه رضوان، والانتظار حتى يتم التعرف على مغزى لجوئه إليهم والجهة التى تقف وراءه ، وكذلك حتى تتفادى احتمال اعتراف من يقع من جنود المحور أسرى فى يد الإنجليز بوجود هذا الطيار لدى الألمان مما قد يؤدى إلى الإضرار بأنصار ألمانيا فى مصر. ولذا تعمدت هيئة أركان جيش روميل ترويج إشاعة مقتل رضوان بين جنود المحور ، وادعت أن لغما أرضيا مزقه أشلاء بعد هبوطه من طائرته بقليل . وقامت قيادة جيش روميل بنقل رضوان على وجه السرعة (فى ٩ يولية ١٩٤٢) من مكان هبوطه إلى مدينة طبرق، التى ظل فيها حتى تم نقله إلى برلين فى ٢٠ يولية، وخلال هذه الفترة نجح الألمان فى شمال أفريقيا فى إخفاء أمر رضوان عن القوات الإيطالية المشاركة معهم فى الحرب(١).

---

(١) برقية رقم ٣١٠٩ بتاريخ ٢٨ يولية ١٩٤٢ من فورمان وكيل وزارة الخارجية الألمانية المساعد فى برلين إلى إيتل فى إستانبول ، الأرشيف السياسى، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٢٨ .

وعندما وصل محمد رضوان إلى برلين فى ٢٠ يولية ١٩٤٢ ظهرت لدى الألمان دوافع أخرى لإخفاء أمره عن الإيطاليين ، فقد بعث إيتل من استانبول إلى برلين فى ٢٤ يولية يقول : إن الملك فاروق يقف وراء فرار الطيارين سعودى ورضوان - إلى جيش روميل(١) . وكان إيتل قد علم كما سبقت الإشارة بهذا النبأ من أمين زكى قنصل مصر فى إستانبول ، والذى عاد لتوه من مهمة سرية كلفه بها الألمان لدى القصر الملكى فى القاهرة . وقد أثار هذا النبأ فور وصوله إلى برلين اهتمام كافة المسئولين الألمان . كما دفعهم النبأ إلى مواصلة تكتم أمر رضوان عن الإيطاليين. والسبب فى ذلك هنا هو أن الألمان ساورهم قلق واضح من أن يؤدى اطلاع الإيطاليين على أمر رضوان إلى إفشاء العلاقة السرية القائمة مع الملك فاروق ، تلك العلاقة التى حرص الجانب الألمانى منذ البداية على كتمانها عن حلفائهم . ولذا أصدر وزير الخارجية الألمانية تعليمات فى ٢٥ يولية ١٩٤٢ تدعو المسئولين الألمان فى الخارجية والدفاع إلى التزام الصمت حول وجود رضوان فى برلين ، وعدم إبلاغ الإيطاليين بما يدلى به من معلومات(٢) .

ويعد قرار إخفاء أمر رضوان عن الإيطاليين دليلا واضحا على تعارض السياسة المتبعة من قبل دول المحور تجاه مصر وباقى بلدان الشرق

---

(١) برقية عاجلة بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل فى إستانبول إلى ريبنتروب وزير خارجية ألمانيا ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٨٦٥/٣٦٤٨٦٤ .

(٢) مذكرة رقم ٥٢٩ بتاريخ ١ أغسطس ١٩٤٢ من فورمان وكيل الوزارة المساعد إلى وكيل وزارة الخارجية الألمانية ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٤٢.

الأوسط . كما يعكس هذا القرار عدم ثقة الألمان فى قدرة حلفائهم الإيطاليين على الحفاظ على سرية الاتصالات الدائرة بين الجانب الألمانى وبعض أنصاره فى مصر بعيدا عن متناول أجهزة مخابرات الحلفاء . ويثبت هذا القرار من ناحية أخرى أن ألمانيا النازية كانت لها مصالحها الخاصة التى تعمل وتخطط من أجلها وبالاتفاق مع أعوانها فى مصر من وراء ظهر الإيطاليين .

لكن نجاح الألمان فى إخفاء أمر وجود طيار مصرى فى برلين كان محدودا هذه المرة ؛ إذ أنهم امتنعوا عن إبلاغ الإيطاليين بما أدلى به رضوان من أقوال عند استجواب المخابرات الألمانية له فى برلين منذ ٢٠ يولية ١٩٤٢ . أما نبأ وجود رضوان فى العاصمة الألمانية فقد فشل الجانب الألمانى فى منع تسريبه إلى الإيطاليين ، رغم كافة الإجراءات الأمنية التى اتخذت للحيلولة دون حدوث ذلك .

وأغلب الظن أن الإيطاليين نما إلى علمهم عن طريق أحد رجال مخابراتهم فى ليبيا أو برلين أن طيارا مصريا وصل إلى العاصمة الألمانية . وتوقع الإيطاليون كما جرت العادة أن يبعث الألمان إليهم بتفاصيل هذا الحادث فى إطار نظام تبادل المعلومات بين الدول المتحالفة. ولما طال انتظار الإيطاليين وساورتهم الشكوك فى حقيقة نوايا الألمان ، تحركت السفارة الإيطالية فى برلين ، بناء على تعليمات صدرت إليها من روما ، من أجل إحراج الجانب الألمانى وإجباره على الخروج عن صمته إزاء أمر محمد رضوان .

وقد انتهزت السفارة الإيطالية فى العاصمة الألمانية فرصة عقد مؤتمرات صحفية فى مبنى وزارة الخارجية الألمانية لأحد كبار المسئولين فى

هذه الوزارة ، وبدأت خطة لاستدراج الجانب الألمانى للحديث عن الطيار المصرى الموجود فى برلين . حيث دست أحد عملائها الصحفيين لمتابعة هذه المؤتمرات الصحفية ، وطلبت منه الاستفسار من المسئول الألمانى عن أسباب وجود أحد الطيارين المصريين فى العاصمة الألمانية . وعندما طرح هذا الصحفى العميل للمخابرات الإيطالية استفساره هذا على المسئول الألمانى أصابت هذا المسئول الدهشة ، وبدا عليه الارتباك واضحا ، لأنه لم يتوقع معرفة أحد بوجود الطيار المصرى . ومن ثم لم يُعِد نفسه للرد على مثل هذه الاستفسارات . ونتيجة لارتباك المسئول الألمانى جاءت إجابته غير قاطعة ، لكنها تحمل فى طياتها اعترافا ضمنيا بوجود الطيار المصرى . حيث ذكر هذا المسئول أنه ليس فى وضع يسمح له بنفى أو تأكيد نبأ وجود الطيار المصرى ، كما قال : إن مثل هذه الأنباء تعد أسرارا عسكرية لايحق لوزارة الخارجية الإفصاح عنها(١) .

كان الإيطاليون يعتقدون أن من حقهم الحصول على معلومات وافية حول محمد رضوان من الألمان، وذلك من منطلق ما هو معمول به فى العادة من تنسيق وتعاون بين دول المعسكر الواحد . ولذا تقدم الإيطاليون خطوة أخرى إلى الأمام فى سبيل دفع الألمان شركائهم فى المحور إلى كشف ما يخفونه من معلومات بشأن الطيار المصرى الموجود فى برلين منذ مدة . وكانت هذه الخطوة رسمية، حيث استخدم الإيطاليون فيها القنوات الدبلوماسية للتعبير فى نفس الوقت عن غضبهم لتجاهل الألمان لهم فى مسألة محمد رضوان.

---

(١) المصدر السابق .

ففى الأول من أغسطس ١٩٤٢ توجه جراف ديلا بورتا Graf Della Porta السفير بالسفارة الإيطالية فى برلين إلى مبنى وزارة الخارجية الألمانية، وهناك اجتمع بوكيل الوزارة المساعد فورمان ، وأبلغه أسف الحكومة الإيطالية لعدم إبلاغها بأمر الطيار المصرى حتى الآن على الرغم من علم حكومته بوجود هذا الطيار منذ فترة فى برلين . وطالب بورتا الجانب الألمانى بتقديم ما لديه من معلومات حول ملابسات مجئ هذا الطيار المصرى إلى العاصمة الألمانية(١) .

ويبدو أن مسألة محمد رضوان كادت تسبب أزمة دبلوماسية بين ألمانيا وإيطاليا آنذاك. فقد أشار فورمان فى مذكرة له كتبها فى أعقاب استقباله لديلا بورتا إلى اللهجة الغاضبة التى تحدث بها الدبلوماسى الإيطالى بشأن الطيار المصرى .

بيد أن الجانب الألمانى منذ ما جرى فى المؤتمر الصحفى سابق الذكر، كان قد استعد لاحتمال تساؤل الإيطاليين بشكل مباشر عن رضوان . ولذلك جاءت ردود فورمان على تساؤلات الدبلوماسى الإيطالى وكأنها معدة سلفا.

من ناحية أخرى جاء تحرك الإيطاليين المتأخر إلى حد كبير مفيدا للألمان . إذ غادر رضوان برلين إلى شمال أفريقيا منذ صباح ٣١ يولية ، مما أتاح للجانب الألمانى فرصة المناورة والتقليل من شأن المسألة برمتها عندما استقبل فورمان السفير ديلابورتا فى الأول من أغسطس . ومن الواضح أن الإيطاليين فوجئوا بأن رضوان عاد إلى أفريقيا بهذه السرعة ،

---

(١) المصدر السابق .

كما أدركـوا فداحة تحركهم المتأخر ، إذ كان بودهم لـو أن رجـال مخـابراتهم قد تمكنوا من لقاء رضوان قبل أن يعاد إلى ساحة المعارك فى شمال أفريقيا .

ومـن الواضـح أن فورمـان تمكـن مـن امتصـاص غضـب الدبلوماسـى الإيطالى ، وخاصة أنه أقر فى بداية الرد على تساؤلاته بوجود أحد الطيـارين المصريين فى أيدى القوات الألمانية , لكن حديث فورمان يوضـح فـى الوقـت نفسه مدى انعدام الثقة والوضوح فى العلاقة بين الشريكين فى المحور [ألمانيا وإيطاليا] . فقد تجنب المسئول الألمانى التطرق لتفاصيل مسألة رضـوان . كما حرص على عدم ذكر اسم هذا الطيار فى حديثه ، ولم يتعرض إلى التحقيقـات التى أجرتها المخابرات الألمانية مـع الطيـار المصـرى . ولـم يشـر إلـى دور وزارة الخارجية الألمانية فى استكمال هذه التحقيقـات ، أو إلـى الاسـتفادة مـن رضوان فى مجال الدعاية النازية .

وتذكر فورمان أن الطيار المصرى سقط فى أيدى القـوات الألمانيـة فـى شمال أفريقيا بالصدفة بينما كان - لأسباب مجهولة - يحاول الفرار من بـلاده . وتم إحضاره إلى برليـن لبعض الوقـت ، لكـن القيـادة العليـا للقـوات المسلحة الألمانية أمرت بعودته إلى شـمال أفريقيـا ثانيـة . وأن هـذا الطيـار غير مفيد للمحور فى شئ . غير أنه عبر عن كراهيته للإنجلـيز ، كمـا أن هيئـة أركـان جيش المحور فى شمال أفريقيا تنظر حاليا فى مدى الاستفادة منه(١) .

وهكذا تمت تسوية مسألة رضـوان بين الشريكين فى المحـور . لكن هـذه المسألة لم تكن الوحيدة التى تؤكد إهمال الحكومة الألمانية لشـريكتها إيطاليا ،

---

(١) المصدر السابق .

وعدم إطلاعها على السياسة الألمانية تجاه مصر والدول العربية !! . ومن المعتقد أن إيطاليا كانت أيضا لها أسرارها ، وكانت تخفى بعض هذه الأسرار عن ألمانيا . بيد أن مسألة رضوان لم تكن الوحيدة التى يعبر فيها الإيطاليون عن شكواهم من تجاهل الألمان لهم .

ولا شك أن هناك ارتباطا واضحا بين الانتصارات التى حققها جيش روميل فى شمال أفريقيا ووصول هذا الجيش حتى العلمين منذ بداية يولية ١٩٤٢ وبين تزايد شكوك الإيطاليين فى نوايا ألمانيا المستقبلية تجاه المنطقة العربية . وشهد شهر يولية نفسه ذروة احتجاجات الحكومة الإيطالية على تجاهل الألمان لهم . وفى منتصف يولية نبه السفير الألمانى فى روما فون ماكنزن Von Mackensen حكومته، فى مذكرة خاصة بعث بهاإلى ريبنتروب، إلى تنامى الشعور بين أوساط المسئولين الإيطاليين بأن الحكومة الألمانية أخذت تنفرد بشكل واضح بالشئون العربية، والمصرية منها بصفة خاصة(١).

وأضاف ماكنزن فى مذكرته أن المسئولين الإيطاليين احتجوا على عدم السماح لمندوبيهم فى برلين بمقابلة أمين الحسينى مفتى فلسطين ورشيد عالى الكيلانى منذ وصولهما إلى العاصمة الألمانية . ودعا السفير الألمانى حكومته للعمل على معالجة حساسية الإيطاليين المفرطة فى تلك الأونة . واقترح السفير أن تسمح الحكومة الألمانية على وجه السرعة للمفتى والكيلانى بزيارة العاصمة الإيطالية كبادرة حسن نية من جانب ألمانيا تجاه حليفتها إيطاليا(١).

---

(١) مذكرة بتاريخ ١٥ يولية ١٩٤٢، من السفير الألمانى فى روما إلى ريبنتروب، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٥ ، ملف المفتى ، مسلسل رقم ٣٦٧٩٥٩ .

(٢) المصدر السابق .

وقد أخذت الحكومة الألمانية باقتراح ماكنزن ووافقت على سفر المفتى إلى روما فى أواخر يولية ١٩٤٢ .

لكن كتمان الألمان لأمر رضوان لم يتوقف على الإيطاليين وحدهم ، بل شمل أيضا المفتى والكيلانى وغيرهما من أنصار ألمانيا . وعلى الرغم من وجود المفتى حتى أواخر يولية فى العاصمة الألمانية وتكرار اجتماع المسئولين الألمان به لبحث المسائل العربية ، حرص هؤلاء المسئولون على عدم إبلاغه بمسألة لجوء الطيار المصرى إلى قواتهم فى شمال أفريقيا حتى ذلك الوقت(١).

٦ – إعادة رضوان إلى شمال أفريقيا :

بعد أن فرغ قسم الإذاعة من عمله الذى استمر حتى ساعة متأخرة من مساء ٣٠ يولية ١٩٤٢ ، مع رضوان قامت الخارجية الألمانية بإعادته إلى وزارة الدفاع فى صباح ٣١ يولية ١٩٤٢ . فقد توجه تيسمر بصحبته فى الساعة الثامنة والنصف من صباح ذلك اليوم إلى قاعدة فيردير Werder الجوية القريبة من العاصمة الألمانية ، وهناك تسلمه الرائد طيار روبير Roeber المكلف من قبل قيادة الجيش الألمانى بالإقلاع برضوان إلى شمال أفريقيا فى الساعة التاسعة من صباح اليوم نفسه .

وكانت هيئة أركان الفيلق الأفريقى يراودها آنذاك أمل تنفيذ خططها الهجومية لاختراق تحصينات الجيش الثامن البريطانى فى العلمين ، كما كانت تعد نفسها للسيطرة على الأراضى المصرية فى غضون شهرى أغسطس

---

(١) مذكرة بتاريخ ١٤ يولية ١٩٤٢ من تيسمر إلى إيتل ، المصدر السابق ، مسلسل رقم ٣٦٧٩٨٤ .

وسبتمبر ١٩٤٢ . وفى أثناء الإعداد لهذا الهجوم ناشد روميل قيادته فى برلين الاهتمام الكافى بما يدور على جبهة شمال أفريقيا . وطالب بسرعة العمل على إمداده بالمؤن والقوات الضرورية لبدء هذا الهجوم . كما طالب حكومته بالعمل مع الحكومة الإيطالية على معالجة الخلل الذى ظهر على أداء القوات الإيطالية القتالى فى العلمين . كما طلب روميل تكثيف نشاط أجهزة المخابرات الألمانية من أجل توفير كافة المعلومات الحيوية لهيئة أركانه حول الحالة العامة فى مصر . وحتى يتحقق هذا المطلب الأخير طلب روميل إعادة رضوان على وجه السرعة إلى شمال أفريقيا لحاجة هيئة أركانه إلى خدماته(١).

وبناء على طلب روميل عجلت قيادة الجيش الألمانى بإعادة رضوان إلى شمال أفريقيا . ومن أبرز الخدمات التى كان من المتوخى أن يقدمها رضوان إلى جيش روميل فى أثناء تقدمه فى الأراضى المصرية كما حددتها الوثيقة الألمانية مايلى :

١ - مرافقة مقدمة المفرزة الألمانية الهجومية التى ستتقدم نحو القاهرة، لتوجيه هذه المفرزة إلى الطرق والدروب الآمنة .
٢ - القيام بأعمال الترجمة خلال تقدم هذه المفرزة ، وإبلاغ سكان القرى والمدن المصرية بتعليمات وأوامر قادة الفيلق الأفريقى .
٣ - مساعدة الألمان فى سرعة الاتصال بالعناصر المصرية الموالية لهم(٢).

---

(١) تقرير بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ من تيسمر إلى إيتل ، المصدر السابق ، ص٤.
(٢) المصدر السابق .

وكان تيسمر قد أرجأ إبلاغ رضوان بقرار ترحيله من برلين إلى شمال أفريقيا حتى ساعة متأخرة من مساء ٣٠ يولية ، ولم توضح الوثائق الألمانية السبب الذى دعا تيسمر إلى تأجيل إبلاغ رضوان بقرار الترحيل حتى هذه اللحظة المتأخرة . لكن من الواضح أن السبب فى ذلك إنما يرجع إلى عدم الرغبة فى إثارة مخاوف رضوان من الترحيل ، وتفادى كل ما من شأنه أن يثبط من همته فى العمل فى مجال الدعاية النازية ، ذلك العمل الذى سار على نحو جيد فى يومى ٢٩ و ٣٠ يولية .

كما أننا نستشف من الوثائق التى بين أيدينا أن قرار الترحيل كان مفاجئا لرضوان ، وأن الدهشة أصابته بالفعل فى أول الأمر عندما علم بسفره إلى شمال أفريقيا فى صباح اليوم التالى مباشرة . وكان على تيسمر أن يعمل على طمأنته إزاء هذا القرار المفاجئ . ونجح تيسمر فى ذلك عندما حدثه فى ضرورة مرافقة القوات الألمانية فى هجومها الوشيك على الإنجليز فى مصر ، وأبلغه أن هناك دورا مهما ينتظره عند وصول القوات الألمانية إلى القاهرة ، وأن تضحياته الوطنية ستكون محل تقدير من الفيلد ماريشال روميل شخصيا. كما وعده بتبوؤ مكانة رفيعة عند تشكيل الإدارة المصرية المقبلة تحت إشراف قوات المحور(١) .

وقد أنعشت تلك الآمال العريضة التى تحدث عنها تيسمر تطلعات رضوان . واقتنع بأن عليه أن يكون موجودا فى أسرع وقت مع القوات الألمانية فى شمال أفريقيا لكى يلعب الدور الذى يؤهله لاحتلال المكانة الرفيعة التى وعده بها تيسمر فى النظام المصرى الجديد ، الذى سيتقرر بعد

---

(١) المصدر السابق .

دخول الألمان وطرد الإنجليز من مصر . وبذلك كان من السهل علـى تيسمر أن يذهب إلى محمد رضـوان فـى صبـاح بـاكر ٣١ يوليـة ١٩٤٢ إلـى مطـار فيردير الحربى لكى يتم من هناك نقله على الفور إلى شمال أفريقيا .

وهنا توقفت فيما يبدو وزارة الخارجية الألمانيـة عن متابعـة خـط سـير رضوان . كما انقطعت أخباره فى وثائق تلـك الـوزارة منذ أن تسلمته وزارة الدفاع الألمانية ، لنقله إلى شمال أفريقيا . وتفرغ القسم السياسى السابع التابع لوزارة الخارجية لمهمة أخرى هى محاولة طمأنة الملـك فـاروق بشـأن محمد رضوان وأحمد سعودى .

أما رضـوان فقد كان سيئ الحظ منـذ أن وصـل إلـى شـمال أفريقيـا . إذ فشل روميل فى اختراق دفاعات القوات البريطانية عند العلمين ، وفقد جيش المحور هناك منذ أواخر أغسطس ١٩٤٢ زمام المبادرة فى المعركـة . ومنذ أكتوبر ١٩٤٢ توالت الهزائم على قوات المحور حتـى تـم القضـاء عليهـا فـى شمال أفريقيا فى النصف الأول من عام ١٩٤٣ . وانسحب رضـوان مـع بقايـا الجيش الألمانى من تونس إلى أوروبا . واستقر المقام به فى برليـن منـذ ذلك الوقت . وظل هناك حتى تمكن الحلفاء من القبض عليه عند دخولهم العاصمـة الألمانية فى نهاية الحرب عام ١٩٤٥.

ويذكر لنا عبد اللطيـف البغـدادى فـى مذكراتـه أن قـوات الحلفـاء ألقت القبض على رضـوان فى برلين وقام الحلفاء علـى الفـور بترحيلـه إلـى مصـر لمحاكمته عسكريا. وصدر الحكم عليه بالسجن لمدة خمسة عشر عاما بخـلاف دفع مبلغ ثمانية آلاف جنيه كغرامة لتسببه فى إتـلاف الطـائرة التـى فـر بهـا . لكن بعد قيام الثورة فى يوليـة ١٩٥٢ تم الإفراج عنـه. وأعفـى مـن الغرامـة

المالية. وأوجدت له حكومة الثورة عملا أيضا فى إدارة الشئون العامة للقوات المسلحة المصرية[١] .

وكانت تلك نهاية آخر محاولة فعلية نفذها أحد أبناء الجيش المصرى من أجل الانحياز إلى الألمان فى الحرب العالمية الثانية . ويجدر بنا هنا أن نشير إلىأن هناك مصادر تتحدث عن خطة أخرى لبعض ضباط التنظيم السرى آنذاك بالجيش ومنهم حسن عزت ، لإرسال طائرة ثالثة إلى الألمان ، بيد أن هؤلاء الضباط ، على حد ماجاء فى تلك المصادر ، أوقفوا هذه الخطة خشية انكشاف أمرهم للإنجليز[٢] . ونحن من جانبنا لانستطيع التحدث عن خطة أوقفت فى مهدها ولا تتوافر عنها مصادر كافية نطمئن إليها . بيد أن مجرد الإشارة إلى تلك الخطة يعزز - من وجهة نظرنا - الرأى القائل بتعاطف وانحياز ضباط الجيش المصرى إلى الألمان فى تلك الحرب .

٧ – طمأنة الملك فاروق على سعودى ورضوان:

على الرغم من عدم وصول المعلومات الكتابية والخرائط والخطط الحربية التى قال الملك فاروق أنه بعث بها إلى هيئة أركان روميل فى شمال أفريقيا ، فقد أولى المسئولون الألمان عامة مسألة طمأنة الملك على مصير سعودى ورضوان أهمية خاصة ، وكانت وزارة الخارجية الألمانية أكثر المهتمين بهذه المسألة . وهذا الاهتمام يعكس بوضوح مدى ثقة المسئولين

---

(١) عبد اللطيف البغدادى ، مصدر سابق ، ص٢٣ .

(٢) انظر هنا : حسين عيد، مذكرات حكمت فهمى، كتاب الحرية، القاهرة ١٩٩٠، ص٢٢ .

الألمان بوزارة الخارجية في مضمون رسائل الملك الشفوية التي نقلها إليهم أمين زكي .

وكان الهدف الأول لوزارة الخارجية من طمأنة الملك هو تشجيعه على تنفيذ خطة فراره من مصر بنفس الطريقة التي فر بها سعودي ورضوان . وقد لعب إيتل من بين رجال الخارجية الألمانية البارزين دورا مهما في إقناع كبار المسئولين في وزارته بصحة ما نقله أمين زكي عن دور الملك في عمليتي سعودي ورضوان . وأدى هذا بالخارجية الألمانية إلى عدم التوقف كثيرا أمام ادعاءات الملك غير الصحيحة فيما يتعلق بدوره في عملية فرار رضوان(١) .

أما وزارة الدفاع الألمانية فقد ساورها فترة من الوقت بعض الشكوك تجاه زعم الملك بأنه أمر رضوان بالفرار بطائرة محملة بالخرائط والخطط الحربية إلى جيش روميل . لكن هذه الشكوك لم تصل بالمسئولين في وزارة الدفاع إلى حد تكذيب مزاعم الملك . ويعود السبب في تجاوز هؤلاء المسئولين في وزارة الدفاع لشكوكهم إلى الصعوبات العديدة التي كانت قوات المحور في شمال أفريقيا بدأت تواجهها في تنفيذ خططها الهجومية على مصر. ومنذ أواخر يولية ١٩٤٢ شاركت وزارة الدفاع وزارة الخارجية نفس الرغبة في طمأنة الملك فاروق . لكن وزارة الدفاع كان لها هدفها الخاص من طمأنة الملك، وهو تشجيعه على إرسال المعلومات الكتابية والخرائط والخطط

---

(١) انظر هنا : رسالة إيتل بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ إلى مدير مكتبه هيزنجر Hezinger ، الأرشيف السياسي ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٨٦٢/٨٦١/٣٦٤٨٦٠ .

التى تحدث عنها فى رسالته الشفهية والتى كان من المتوخى أن تعين قوات المحور على تجاوز بعض صعوباتها والتقدم إلى داخل الأراضى المصرية، وبذلك أصبحت مسألة طمأنة الملك فاروق على مصير سعودى ورضوان محل إهتمام وزارة الدفاع أيضا(١) .

لكن علينا ألا ننظر إلى موافقة وزارة الدفاع على طمأنة الملك فاروق بهدف تشجيعه على أنها تسليم من المسئولين فى هذه الوزارة بصحة مزاعمه بشأن فرار رضوان . وقد سبقت الإشارة إلى أن الملك قدم أكثر من دليل يؤيد دوره فى محاولة طيران سعودى إلى روميل . لكنه فشل فى تقديم دليل واحد يؤيد دوره فى فرار رضوان ، سوى أنه حدد فى رسالته الشفهية التى نقلها أمين زكى إلى إيتل رتبة رضوان العسكرية الصحيحة ، بيد أن هذا لم يعتبر فى نظر وزارة الدفاع دليلا كافيا للتسليم بصحة دور الملك فى فرار رضوان.

وعلى كل حال فمن الوثائق الألمانية نلمس تبلور رأى عام بين المسئولين الألمان فى برلين ، أجمع على أمرين : الأول هو صحة ما ذكره الملك فاروق عن دوره فى محاولة طيران سعودى إلى روميل . والأمر الآخر هو ضرورة طمأنة الملك على مصير كل من سعودى ورضوان ، بغض النظر عن الشك فى دوره فى فرار هذا الأخير .

---

(١) المصدر السابق .

(أ) إعداد السور القرآنية .

طلب الملك فاروق فى رسالته الشفهية التى وصلت إلى وزارة الخارجية الألمانية فى تقرير مفصل من إيتل بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ طمأنته على سلامة الطيارين (سعودى ورضوان) ، وتساءل فيما إذا كانت المعلومات الكتابية والخرائط والخطط التى بعث بها مع هذين الطيارين إلى هيئة أركان جيش روميل قد وصلت بحالة طيبة .

وحدد الملك فى رسالته نفسها الوسيلة التى يمكن للألمان استخدامها فى طمأنته ، والتى لاتلفت نظر أجهزة السلطات البريطانية المتربصة له فى مصر . إذ طلب أن تذيع محطة الإذاعة الألمانية الموجهة إلى مصر فى وقت متأخر من الليل سورا قرآنية محددة لكل حالة على حدة . ففى حالة وصول الضابط طيار بسلام كان ينبغى إذاعة تلاوة لسورة "الإخلاص" . أما فى حالة وصول ضابط الصف بسلام فكان ينبغى إذاعة تلاوة لسورة "الفلق" .

وكان إيتل قد أشار أيضا فى تقريره سابق الذكر إلى أن يوسف ذو الفقار باشا صهر الملك سوف يتابع باهتمام شديد الإذاعة الألمانية لطمأنة الملك فور سماع تلاوة تلك السور القرآنية(١) .

ومن الجدير بالذكر هنا أن يوسف ذو الفقار أصبح فى تلك الأثناء رجل الملك الأول فى تنفيذ المهام السرية ، ومستشاره الأول فيما يخص العلاقة مع

---

(١) تقرير بتاريخ ٢٤ يولية١٩٤٢ من إيتل فى إستانبول إلى ريبنتروب فى برلين، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل ٣٦٤٨٢٩/٨٣٠/ ٨٣٢/٨٣١.

الألمان. وكان يعتبر همزة الوصل المهمة للملك مع رجالة داخل الجيش. كما أنه - كما سبق الذكر - أشرف على إعداد وتنفيذ عملية طيران سعودى إلى روميل.

من ناحية أخرى كانت محطة الإذاعة الألمانية الموجهة إلى مصر والمنطقة العربية قد سبق استخدامها فى توجيه رسالة خاصة من الحكومة الألمانية إلى الملك فى مساء ١٠ يولية ١٩٤٢. وقد لاقت طريقة بث الرسائل بهذه الكيفية استحسان الملك فاروق وذلك لعدم انتباه المخابرات البريطانية لها. ولما حققت هذه الطريقة هذا النجاح ، طلب الملك فاروق من الألمان استخدامها مرة أخرى فى طمأنته على سعودى ورضوان. وعلى الفور بدأ إيتل، الذى كان يحظى بثقة ريبنتروب ، فى إعداد نصوص السور القرآنية التى كان على محطة الإذاعة الألمانية بثها على الموجة الإذاعية الموجهة إلى مصر .

وكان إيتل قد سافر إلى إستانبول منذ ٢٣ يولية للاجتماع بأمين زكى العائد من القاهرة . وكان برفقة إيتل فى تلك الرحلة مصطفى الوكيل الذى كان نائبا سابقا لحزب مصر الفتاة ، ثم لجأ إلى ألمانيا ، وانضم إلى جماعة المفتى أمين الحسينى فى برلين . كما كان إيتل قبل مغادرته لبرلين قد علم بأمر محمد رضوان . وفى إستانبول علم إيتل أيضا من أمين زكى أن الملك أرسل طائرتين إلى روميل وينتظر من الحكومة الألمانية سرعة طمأنته على مصير هاتين الطائرتين . توقع إيتل أن تعثر القوات الألمانية فى مرسى مطروح على الطيار الثانى أيضا .

وفى أثناء وجوده فى إستانبول تحمس إيتل لمسألة طمأنة الملك وطلب من مصطفى الوكيل تلاوة نص سورة "الإخلاص" وكذلك الأمر بالنسبة لنص سورة "الفلق" ، كل على حدة على أسطوانة منفصلة . وقد سجل الوكيل هاتين

السورتين بصعوبة مستخدما فى ذلك أجهزة القنصلية الألمانية المحدودة فى إستانبول . وأرسل إيتل من هناك هذه الأسطوانات المسجلة إلى وزارة الخارجية فى برلين فى ٢٥ يولية ١٩٤٢(١) .

كانت وزارة الخارجية الألمانية قد لجأت فى مرة سابقة إلى المفتى الحاج أمين الحسينى فى تسجيل رسالة بصوته إلى الملك فاروق ، ثم بثها من الإذاعة فى مساء ١٠ يولية ١٩٤٢. وعلى الرغم من توافر قدر كبير من الثقة فى المفتى ، فقد حبذ المسئولون بالخارجية الألمانية هذه المرة عدم اللجوء إليه عند إعداد تلاوة السور القرآنية الخاصة بطمأنة فاروق على مصير سعودى ورضوان(٢) .

ويعود السبب فى ذلك إلى أن المفتى آنذاك كان على وشك السفر إلى العاصمة الإيطالية ، وخشى الألمان أن يؤدى اطلاعه فى هذه المرحلة على مسألة سعودى ورضوان إلى تسرب شىء إلى الإيطاليين عنهما أوعن دور الملك فاروق فى انحيازهما إلى المحور . وكانت برلين تحرص بصفة عامة على كتمان صلاتها السرية بالملك فاروق ، كما حرصت على أن تظل دائرة المطلعين على هذه الصلات فى أضيق حدود ممكنة . ولذا كان من المستبعد إشراك أشخاص عرب آخرين من الموجودين فى برلين فى عملية إعداد السور القرآنية الخاصة بطمأنة الملك على مصير سعودى ورضوان .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) انظر: الرسالة السرية بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢ من إيتل إلى وزير خارجيته، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢، ملف الملك فاروق، مسلسل رقم ٨١٣/٣٦٤٨١٢/ ٨١٤ .

وكان من رأى إيتل أن مصطفى الوكيل الذى يرافقه فى رحلة إستانبول هو أفضل من يمكن اللجوء إليه فى تسجيل السور القرآنية المطلوبة . وقد أقر ريبنتروب هذا الاختيار ، وأيد إيتل فى قيام الوكيل بتلاوة السور القرآنية بصوته .

ومنذ وصول تسجيلات هذه السور بصوت مصطفى الوكيل إلى وزارة الخارجية الألمانية فى ٢٥ يولية ١٩٤٢ ، أصدر ريبنتروب تعليماته إلى تيسمر فى مكتب إيتل ومونتزل "Munzel" من قسم الإذاعة بالخارجية الألمانية لكى يكونا على أهبة الاستعداد لإذاعة الأسطوانات فور صدور أوامره بذلك(١).

(ب) الخلاف بين إيتل وريبنتروب .

ظل إيتل من إستانبول وحتى عودته إلى برلين فى ٦ أغسطس ١٩٤٢ يتابع باهتمام بالغ مسألة طمأنة الملك فاروق وكان يعتقد بصفة خاصة أن محمد رضوان الذى وصل آنذاك من شمال أفريقيا إلى برلين هو أحد الطيارين اللذين أرسلهما الملك فى مهمة سرية إلى روميل . كما كان إيتل من أنصار التعجيل بطمأنة الملك وتبنى وجهة نظر تقول أن تلبية هذه الرغبة للملك فى أسرع وقت ستبعث الثقة فى نفسه فى ظل الظروف الصعبة التى يواجهها فى القاهرة ، كما ستبعث الطمأنينة فى نفسه لسرعة تجاوب الألمان مع كافة قنوات الاتصال . ولذا حث إيتل المسئولين فى وزارته على إذاعة تلاوة سوة "الفلق" دون تأخير حتى يطمئن الملك على سلامة وصول ضابط الصف . أما فيما يخص الضابط طيار سعودى فقد طالب إيتل المسئولين

---

(١) المصدر السابق .

بسرعة الانتهاء من عملية البحث وتقصى الحقائق عن سعودى وإذاعة تلاوة سورة "الإخلاص" فور التأكد من وصوله سالما لدى جيش روميل(١) .

ومما سبق يتضح لنا بما لايدع مجالا للشك أن إيتل كان يحض على طمأنة الملك فاروق على رضوان أولا ودون تأخير . ثم تتم طمأنته على سعودى فى وقت لاحق حينما تنتهى التحريات الجارية حول هذا الأخير. أما ريبنتروب فكان له موقف آخر فى تلك المسألة . وتمثل هذا الموقف فى عدم إذاعة تلاوة سورة "الفلق" ، على الرغم من وجود رضوان فى برلين ، قبل الانتهاء من التحريات الجارية فى شمال أفريقيا حول المعلومات والخطط التى كان من المفترض أن ينقلها سعودى والتأكد تماما من وصوله أو عدم وصوله سالما إلى روميل(٢).

وفى الحقيقة أن ريبنتروب كان تواقا لأن يسمع نبأ العثور على سعودى، ولذا تابع شخصيا وباهتمام واضح تلك الجهود التى كانت تبذل آنذاك فى البحث عن سعودى وما كان فى حوزته من معلومات وخرائط . كما كان بوده أن تذاع تلاوة السورتين القرآنيتين فى آن واحد حتى يطمئن الملك فاروق تماما على سلامة الطريقة التى اتبعها فى إرسال هذين الطيارين . بيد

---

(١) برقية رقم ٢٢٧ بتاريخ ٢٨ يولية ١٩٤٢ ، من إيتل فى إستانبول إلى ريبنتروب وزير خارجية الرايخ ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٢٦ .

(٢) برقية رقم ٣١٨ بتاريخ ٢٧ يولية ١٩٤٢ ، من فورمان فى برلين إلى إيتل ، المصدر السابق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٢٨.

أن تكرار البحث عن سعودى وعدم العثور على المعلومات الكتابية التى كانت فى حوزته أجبرت ريبينتروب على التمسك بموقفه إلى أن تجلى الحقيقة .

وكان من رأى ريبنتروب أن إذاعة تلاوة سورة "الفلق" وحدها لن تؤدى إلى الغرض المرجو منها ، بل سوف تزيد من قلق الملك على رجله المهم ، وهو الضابط طيار سعودى . كما كان من رأى وزير خارجية الرايخ أن الإقدام على إذاعة تلاوة سورة "الفلق" فقط، وما يعنيه هذا من وصول ضابط الصف وحده وعدم وصول الضابط طيار ، قد يزعج الملك فاروق ويثنيه عن اتباع نفس الطريقة التى فر بها سعودى ورضوان ، عندما يقرر الملك الفرار من مصر إلى القوات الألمانية فى مرسى مطروح . ولهذه الأسباب قرر ريبنتروب الانتظار بإذاعة تلاوة سورة "الفلق" ألى أن تنتهى القوات الألمانية فى شمال أفريقيا تماماً من البحث عن سعودى(١) .

وقد تدخل ريبنتروب بالفعل وأصدر توجيهاته إلى كافة المسئولين فى وزارته ، بما فيهم إيتل بإستانبول ، بعدم إذاعة تلاوة سورة "الفلق" إلا بعد صدور أوامر منه شخصيا تسمح بذلك ، ولعل السبب فى تدخل ريبنتروب على هذا النحو هو ما أقدم عليه إيتل فى إستانبول من مخاطبة بعض المسئولين فى وزارة الخارجية الألمانية مباشرة ، وحضهم على إذاعة تلاوة سورة "الفلق" على وجه السرعة .

وعلى الرغم من ثقة ريبنتروب فى قدرات إيتل المشهود بها فى تلك الفترة ، فقد انزعج وزير الخارجية بعض الشىء من مسلك إيتل فى مسألة

---

(١) المصدر السابق .

إذاعة تلاوة السور القرآنية ، وطلب ريبنتروب في ٢٧ يولية من فورمان الوكيل المساعد لوزارة الخارجية أن يرسل إلى إيتل في إستانبول يبلغه أن الوزارة بصدد الكشف عن حقيقة الضابط طيار قبل إذاعة تلاوة أي من السور القرآنية(١).

ومن هنا يتبين لنا أنه على الرغم من اتفاق المسئولين في برلين على أهمية طمأنة الملك فاروق ، فقد ظهرت بوادر خلاف بين إيتل وريبنتروب في وجهات النظر حول الوقت الذى تبدأ فيه طمأنة الملك . وقد تغلبت في النهاية وجهة نظر ريبنتروب . ولم يصدر أوامره بإذاعة تلاوة سور "الفلق" إلا بعد أن تأكد له في ٢٩ يولية من فون نيورات في شمال أفريقيا نبأ مقتل سعودى وعدم العثور على أية معلومات أو خطط أو خرائط(٢) .

(جـ) إذاعة تلاوة سورة "الفلق" .

أدى الخلاف بين إيتل وريبنتروب في وجهات النظر إلى تأخير إذاعة تلاوة سورة "الفلق" بضعة أيام . فقد كان إيتل يطالب بإذاعة تلاوة هذه السورة منذ يوم ٢٥ يولية ١٩٤٢ ، في حين وافق ريبنتروب على إذاعة التلاوة في مساء ٢٩ يولية فقط . لكن هذا الخلاف لم يكن خلافا حول المبدأ ، بقدر ما كان خلافا حول إجراءات وتوقيت التنفيذ .

---

(١) المصدر السابق .

كان إيتل في هذه الفترة على اتصال مباشر مع عدد من المسئولين الألمان ومنهم فورمان وكيل وزارة الخارجية الألمانية المساعد . وتبادل إيتل مع فورمان عددا كبيرا من البرقيات كان موضوعها مسألة سعودى ورضوان وإذاعة السور القرآنية .

(٢) برقية رقم ٣٢٤ بتاريخ ٣٠ يولية من فورمان إلى إيتل ، المصدر السابق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٤٥ .

ولقد ظهر هذا الخلاف مرة أخرى عندما تقرر إذاعة تلاوة سورة "الفلق" وكان إيتل منذ البداية يرى ضرورة إذاعة تلاوة السورة لمدة ثلاث ليال متعاقبة ، حتى يتمكن الملك فاروق ورجاله من التقاط الإرسال جيدا فى القاهرة . واقترح إيتل أن تتم تلاوة السورة فى افتتاحية برنامج دينى جديد يطلق عليه اسم برنامج "الفلق" ويذاع باستمرار من قسم اللغة العربية بمحطة الإذاعة الألمانية على نفس الموجة الإذاعية ، وفى نفس التوقيت الليلى الذى ثبت نجاحه فى ١٠ يولية ١٩٤٢ . ومن إستانبول بعث إيتل برسالة خاصة إلى هيزنجر سكرتير مكتبه يطلب منه فيها متابعة إذاعة تلاوة السور القرآنية مع تيسمر ومونتزل بالقسم الإذاعى ، حتى يتأكد بنفسه من إذاعة تلاوة السور لمدة ثلاث ليال متصلة(١) .

وقال إيتل فى رسالته بتاريخ ٢٤ يولية إلى هيزنجر "إن فرار رضوان إلى جيش روميل تم بخطة من الملك ، ومن المهم التأكد مرة أخرى وفى أسرع وقت من رتبته العسكرية ، حتى يمكن إذاعة سورة "الفلق" بمعرفة مونتزل عندما يثبت بما لايدع مجالا للشك أنه برتبة ضابط صف" .

وشدد إيتل على ضرورة أن يتم هذا العمل بعناية فائقة ، حتى لايحدث خلط فى تلاوة السور القرآنية من الإذاعة بين تلك الخاصة بضابط الصف ، وتلك الخاصة بالضابط طيار . كما شدد على ضرورة أن يكون الإرسال قويا حتى يمكن استقباله فى مصر بوضوح(٢).

---

(١) رسالة بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل فى إستانبول إلى هيزنجر سكرتير مكتبه فى برلين ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٦٠/٨٦١/٨٦٢.

(٢) المصدر السابق .

وبلغت شدة حرص إيتل على عدم حدوث أدنى خطأ عند بث السور القرآنية من الإذاعة أن أرسل من إستانبول بعدد مكرر من الأسطوانات المسجل عليها هذه السور فى غلافين منفصلين . كان كل غلاف يحتوى على ثلاث أسطوانات . وكتب على الغلاف رقم (١) عبارة "الضابط ـ سورة الإخلاص" . أما الغلاف رقم (٢) فكتب عليه عبارة "ضابط الصف ـ سورة الفلق".

وأضاف إيتل فى رسالته سابقة الذكر التى بعث بها إلى هيزنجر مع تلك الأسطوانات المسجلة: "هناك حالة واحدة فقط ، يمكن أن يؤجل فيها بث سورة "الفلق" . وذلك فى حالة ما إذا كانت القوات الألمانية فى شمال أفريقيا قد عثرت خلال الأيام الماضية على الضابط طيار أو على المعلومات التى فى حوزته ، عندئذ يتم تقديم بث سورة "الإخلاص" على ثلاث ليال، ثم يعقب ذلك مباشرة بث سورة "الفلق" فى ثلاث ليال أخرى. أما إذا لم يعثر حتى الآن على الضابط أو على ما فى حوزته من معلومات فيجب على الفور بث سورة "الفلق" من الإذاعة"(١) .

أما ريبنتروب فعندما وافق فى ٢٩ يولية ١٩٤٢ على إذاعة سورة "الفلق" ، فإنه قرر أن تذاع مرة واحدة فقط ، وليس لمدة ثلاث ليال كما طلب إيتل من هيزنجر . وكانت وجهة نظر ريبنتروب أن تكرار إذاعة سورة قرآنية واحدة فى ثلاث ليال متعاقبة من شأنه أن يلفت نظر المخابرات البريطانية ويثير شكوكهم تجاه الملك فاروق وأنصار ألمانيا فى مصر .

بعد هذه المرحلة التى تعددت فيها وجهات النظر ، تم تنفيذ قرار ريبنتروب . مع الأخذ فى الاعتبار بعض مقترحات إيتل السابقة . ففى الساعة

---

(١) المصدر السابق .

الحادية عشرة بتوقيت برلين من مساء يوم ٢٩ يولية بثت محطة برلين الموجهة باللغة العربية برنامجا دينيا بعنوان "الفلق" تم فى بدايته تلاوة السورة القرآنية التى تحمل الاسم بصوت مصطفى الوكيل(١) .

ومن المفترض أن يكون يوسف ذو الفقار صهر الملك قد استمع جيدا فى القاهرة لتلاوة سورة "الفلق" بصوت مصطفى الوكيل ، وعلم من خلال هذه التلاوة أن رضوان وصل سالما إلى الألمان ، وعلم فى الوقت نفسه من عدم إذاعة تلاوة سور "الإخلاص" أن سعودى لم يصل بما لديه من معلومات كتابية إلى غايته . وبدون توافر المزيد من الأدلة لانستطيع أن نتحدث عن ردود فعل ذو الفقار والملك عندما علما بهذه الحقيقة فى مساء ٢٩يولية . لكن لنا أن نتوقع أن الملك وصهره انتابهما قلق شديد من أن يكون سعودى سقط بما معه من معلومات كتابية فى يد الإنجليز . وكان الملك تواقا لأن يعرف أين سقطت طائرةسعودى!!.ولم يطمئن من هذه الناحيةتماما إلاعندما قام أمين زكى بزيارة القاهرة فى ١٨ ديسمبر ١٩٤٢ واجتمع به عدة مرات وعلم منه أن سعودى سقط بطائرته فى الجانب الألمانى من جبهة القتال فى العلمين(٢).

وكان أمين زكى عندما التقى مع إيتل فى إستانبول فى ٢٤ يولية ١٩٤٢ طلب منه معلومات وافيه عن حالة الطيارين اللذين وصلا إلى جيش روميل ، حتى يمكنه نقل هذه المعلومات فيما بعد إلى الملك .

---

(١) برقية رقم ٣٢٤ بتاريخ ٣٠ يولية من فورمان إلى إيتل ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٤٥ .

(٢) مذكرة بتاريخ ٢٥ يناير ١٩٤٣ من إيتل إلى ريبنتروب ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٦ ، ملف المفتى ، مسلسل رقم ٨٩٩/٢٩٧٨٩٨.

وكان فورمان يبلغ إيتل فى ذلك الوقت أولا بأول بكافة تطورات مسألة رضوان وسعودى ، وفى الاجتماعات اللاحقة التى أجراها أمين زكى مع إيتل منذ ٢٤ يولية تبادل الطرفان الكثير من المعلومات . وعلم أمين زكى من إيتل الكثير مما حدث لرضوان وسعودى . كما علم أن قائد الطائرة الذى وصل بسلام إلى جيش روميل هو ضابط الصف رضوان. أما الضابط طيار فقد قتل واحترقت طائرته . ولم يذكر إيتل لأمين زكى أن المدفعية الألمانية المضادة للطائرات هى التى أسقطت طائرة سعودى(١) .

وكان إيتل بعد أن تم بث سورة "القلق" فى ٢٩ يولية ١٩٤٢ حاول مرة أخرى من إستانبول الضغط على المسئولين فى الخارجية الألمانية من أجل الموافقة على بث سورة "الإخلاص" حتى يطمئن الملك فاروق على أن سعودى وصل إلى الجانب الألمانى من الجبهة . وبغض النظر عن مقتل سعودى وتحطم طائرته تماما وعدم العثور على أية معلومات كتابية فقد تجاوب ريبنتروب مع إيتل فى هذا الاتجاه، كما أيده فورمان وتيسمر وغيرهما من كبار المسئولين فى الخارجية . وقررت الوزارة إذاعة سورة "الإخلاص" فى حالة العثور بين حطام الطائرة على مايثبت أن هذا الطيار الذى قتل برتبة ضابط طيار . ومن أجل هذا الغرض أرسلت الوزارة فى الأول من أغسطس برقية عاجلة إلى ممثلها فون نيوراث لدى الفيلق الأفريقى تستفهم عما إذا كان قد عُثر على ما يشير إلى رتبة الطيار العسكرية بين الحطام أم لا ؟! (٢) .

---

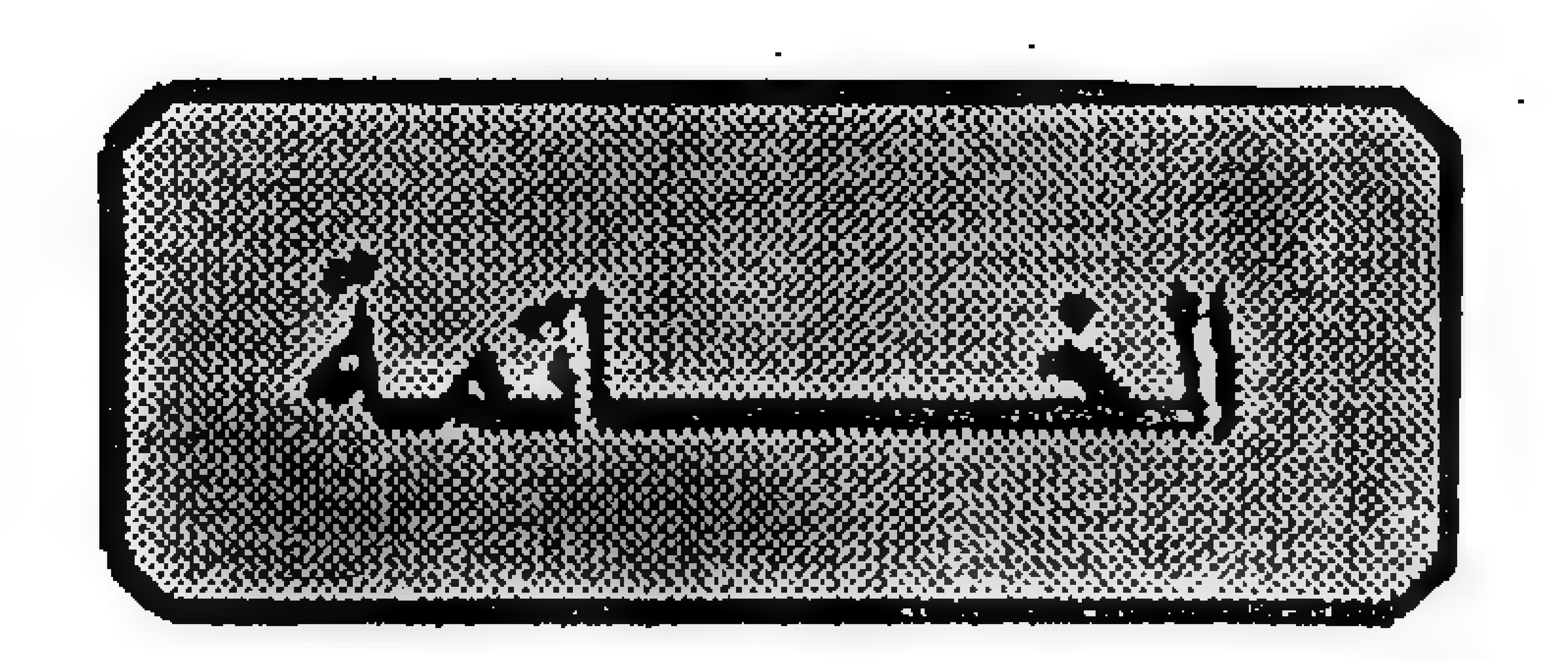
(١) برقية رقم ٢٢٣ بتاريخ ٢٥ يولية ١٩٤٢ من إيتل إلى وزارة الخارجية الألمانية، الأرشيف السياسى، مجموعة إيتل٢، ملف الملك فاروق، مسلسل رقم٣٦٤٨٥٣ .

(٢) برقية رقم ٩٨ بتاريخ الأول من أغسطس من لوهمان Lohmann بالخارجية الألمانية إلى فون نيوراث فى شمال أفريقيا ، الأرشيف السياسى ، مجموعة إيتل ٢ ، ملف الملك فاروق ، مسلسل رقم ٣٦٤٨٤٣ .

لكن برقيات نيوراث من شمال أفريقيا أفادت كلها بعدم العثور بين حطام الطائرة على ما يكشف عن الرتبة العسكرية لقائد الطائرة . وقد أدى هذا بوزارة الخارجية الألمانية إلى التراجع عن قرارها بإذاعة تلاوة سورة "الإخلاص" .

كما أدت تطورات القتال بين المحور والحلفاء على جبهات القتال وخاصة جبهة العلمين خلال شهر أغسطس وما تلاه من شهور ، والتى كانت تسير فى غير صالح المحور ، إلى إغلاق الألمان ملف سعودى ورضوان كما انشغلوا عن باقى أنصارهم فى مصر بتطورات القتال التى أخذت منذ أغسطس ١٩٤٢ تنبئ بهزيمة ساحقة لدول المحور على معظم الجبهات . وقد كان أنصار ألمانيا فى مصر يتابعون كل ذلك بحزن بالغ .

أما الجيش المصرى فقد شهد ، بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء وهزيمة المحور ، نشاطا داخليا مكثفا بين ضباطه من أجل تحقيق الهدف الذى انحاز من أجله بعضهم إلى جانب الألمان فى تلك الحرب، وهو إخراج الإنجليز من مصر. هذا بالإضافة إلى هدف استجد عليهم وتمثل فى الرغبة فى تغيير نظام الحكم .



الخاتمة

حاولت الحكومات المصرية المتعاقبة - قبل قيام الحرب العالمية الثانية بفترة طويلة - تحقيق الاستقلال التام الذى كان يتطلع إليه الشعب المصرى منذ أن وقع الاحتلال البريطانى لمصر عام ١٨٨٢. ولكن هذه المحاولات جميعها باءت بالفشل، ويعزى ذلك بالدرجة الأولى إلى تمسك بريطانيا بأن تلعب دورا مؤثرا فى الحياة المصرية والسياسية والاقتصادية، وكذلك تمسكها بوجود قواتها فى الأراضى المصرية .

ومن خلال المعاهدة المصرية البريطانية لعام ١٩٣٦ تحقق لبريطانيا الكثير مما أرادت تحقيقه. أما الحكومة المصرية (حكومة الوفد آنذاك) فكان أقصى ما حققته من خلال التوقيع على تلك المعاهدة هو التأكيد على حصول مصر على استقلالها (الاسمى) . ذلك النوع من الاستقلال الذى كانت له - حتى قبل معاهدة ١٩٣٦ من الناحية الشكلية - مظاهره الرسمية، المتمثلة فى وجود العرش ، والوزارة ، والدستور ، والبرلمان المصرى . أما من الناحية الواقعية فإن هذا الاستقلال فى ضوء ما جاء فى معاهدة ١٩٣٦، كان مازال يعد استقلالا منقوصاً . فقد نصت هذه المعاهدة فيما نصت عليه على استمرار وجود القوات البريطانية فى مراكز حساسة من الأراضى المصرية . كما ازداد نفوذ السلطات البريطانية على المؤسسات الرسمية المصرية عما كان عليه الأمر من قبل .

بيد أن القوى الوطنية ـ بما فيها الوفديون الذين وقعوا معاهدة ١٩٣٦ ـ كانت على بينة من أن عدم تكافؤ قوتها مع قوة الوجود البريطانى فى مصر حال دون الحصول على الاستقلال المنشود. وأدركت هذه القوى الوطنية المصرية جيدا أن تحقيق الاستقلال التام ، سيظل أمرا مرهونا باللحظة التى يتحقق فيها أولا وقبل كل شيء التكافؤ فى القوة مع القوة البريطانية .

وكانت تلك هى المعضلة التى سعى البعض لتجاوزها، لإجبار القوات البريطانية على الانسحاب من مصر . إلا أن الأمر الذى كان واضحا أمام الجميع فى مصر هو أن قوتهم الذاتية غير قادرة وحدها على معادلة القوة البريطانية فى المنظور القريب .

ولما نشبت الحرب العالمية الثانية بين دول المحور والحلفاء أتاح المناخ العام الذى صاحب هذه الحرب للعديد من القوى المصرية فرصة التعبير مرة أخرى عن عدائها السافر للوجود الإنجليزى، كما أتاحت الحرب لبعض هذه القوى فرصة الانحياز إلى جوار ألمانيا فى الحرب، فى محاولة منها لتحقيق التوازن المفقود فى ميزان القوى مع بريطانيا، من خلال ذلك الانحياز.

كما كان الهدف الأول الذى سعت هذه القوى المصرية إلى تحقيقه من وراء انحيازها إلى جانب ألمانيا فى الحرب هو إجبار القوات البريطانية على الانسحاب من الأراضى المصرية ، والإسهام فى هزيمة هذه القوات أمام قوات المحور ، ومن ثم تحقيق الاستقلال التام الذى كان الشعب المصرى يتطلع إليه منذ فترة طويلة . واعتقد أكثر من طرف مصرى آنذاك فى إمكانية تحقيق ذلك الاستقلال عن طريق الانحياز إلى أعداء الإنجليز.. وانتشر هذا الاعتقاد فى آن واحد بين الأوساط الشعبية والرسمية المصرية وعلى رأسها

القصر وبعض أعضاء الحكومات المصرية . أما الجيش المصرى فإن بعض ضباطه المتحمسين لألمانيا وعلى رأسهم الفريق عزيز المصرى - رئيس هيئة أركان حرب الجيش المصرى السابق - والملازم أول طيار أحمد سعودى ، وضباط الصف طيار محمد رضوان ، لم يتوانوا عن الإقدام على محاولات جادة من أجل الانحياز إلى قوات المحور فى العلمين .

ومن هذه المحاولات الثلاث التى كانت محل دراسة فى الصفحات السابقة تبين لنا أن الجيش المصرى وقف من بريطانيا موقفا معاديا ، وذلك على نقيض ما كانت معاهدة ١٩٣٦ تضعه موضع الحليف للقوات البريطانية. كما أن هذه المحاولات وغيرها من المظاهر الأخرى عكست بوضوح ما كان يكنه غالبية ضباط الجيش المصرى وكذلك غالبية الرأى العام من تعاطف مع ألمانيا ، ورغبة قوية فى نصرتها على إنجلترا فى الحرب العالمية الثانية .

وكما أوضحت هذه الدراسة ، كان لهذا التعاطف جذوره وأسبابه القوية. فكراهية العرب للاستعمار الإنجليزى والفرنسى كانت قديمة قدم ظهور الاستعمار نفسه . كما أن تأييد بريطانيا للحركة الصهيونية فى فلسطين زاد من عمق هذه الكراهية . كما شعر قسم كبير من الرأى العام الإسلامى فى مصر وغيرها من بلدان المنطقة بالغضب لتحالف بريطانيا مع النظام الشيوعى فى الاتحاد السوفيتى أثناء الحرب العالمية الثانية . من ناحية أخرى نجحت الدعاية النازية فى استغلال رغبة الشعوب العربية فى تحقيق الاستقلال لأوطانها . وأعلنت أبواق هذه الدعاية فى مناسبات شتى تأييد ألمانيا لاستقلال هذه الشعوب ، وكذلك تأييد حقها فى الوحدة .

لكن اتضح لنا أيضا أن السياسة البريطانية ساعدت بصفة خاصة ودون أن تدرى على تزايد تعاطف الرأى العام والجيش المصرى مع الألمان فى الحرب . فقد كانت معاناة بعض شرائح المجتمع المصرى ملموسة بشكل واضح من جراء تفشى النفوذ البريطانى فى الحياة الاقتصادية والسياسية. كما كان تسلط البعثة العسكرية البريطانية حقيقة ماثلة أمام أعين ضباط الجيش المصرى . وأثارت السلطات البريطانية فى مصر الشعور الوطنى المصرى أكثر من مرة فى أثناء الحرب العالمية الثانية، سواء من خلال تجريد الجيش المصرى من معظم أسلحته الثقلية ، أم من خلال اعتدائها على قصر عابدين فى مساء الرابع من فبراير ١٩٤٢ . وانتشرت بين أوساط صغار ضباط الجيش المصرى رغبة قوية فى الانتقام من الإنجليز ، وانتهاز فرصة قيام الحرب للعمل على إخراجهم من مصر .

وكان الفريق عزيز المصرى رائدهم فى هذا الاتجاه . حيث كان لديه العديد من الخطط ، التى كان يعتقد أنها كفيلة بإخراج مركز الإنجليز فى مصر ، لو قدم له الألمان العون الضرورى من الخارج عند وضع هذه الخطط موضع التنفيذ ؛ ولذا حاول في منتصف أبريل من عام ١٩٤١ الحصول على تأييد دول المحور لفكرة القيام بانقلاب داخلى مسلح ضد الإنجليز فى مصر يكون الملك فاروق على علم به .

لكن ألمانيا لم تتجاوب آنذاك مع هذه الفكرة، لاعتقادها أن الوقت غير مناسب لنجاحها . كما كان الألمان على بينة من حالة الضعف التى يعانى منها الجيش المصرى ، وعلى يقين من عدم قدرته على الصمود فى وجه القوات البريطانية ؛ ولذا ظهرت فكرة أخرى تدعو إلى تكوين جيش للتحرير بقيادة عزيز المصرى فى إحدى المناطق القريبة من الحدود المصرية والخاضعة

لسيطرة القوات الألمانية ، ومن ثم يمكن محاربة القوات البريطانية داخل مصر بهذا الجيش .

وحاول عزيز المصرى - بمساعدة الألمان - الفرار من مصر لتنفيذ تلك الفكرة الأخيرة . وكانت القيادات الألمانية على استعداد تام لدعمها بالعدد والعتاد . لكن محاولات فرار المصرى باءت جميعها بالفشل ، على الرغم من الجهود التى بذلتها أجهزة المخابرات الألمانية لإنجاحها . وقد تبين لنا من دراسة هذه المحاولات مدى حاجة الألمان إلى خبرة عزيز المصرى فى القتال الذى كان دائرا آنذاك بالقرب من حدود مصر الغربية ، كما تبين لنا أيضا مدى حرص الألمان آنذاك على إثبات مقدرتهم على مساعدة الموالين لهم فى مصر ، واضعين فى ذلك فاروق نصب أعينهم وعلى رأس هؤلاء الموالين.

لكن محاولات الفرار التى فشل فيها عزيز قد نجح فيها تلامذته فى الجيش المصرى، الذين نما فى أوساطهم إعجاب واضح بانتصارات الجيش الألمانى، ورغبة قوية فى الانضمام إليه فى محاربة القوات الإنجليزية . فهذه الرغبة ، التى لم تنشأ من فراغ - كما سبقت الإشارة ــ دفعت بعض الضباط الشبان من أبناء الطبقة المصرية الوسطى إلى التخطيط لإرسال أحد زملائهم، وهو الملازم أول طيار أحمد سعودى ، إلى القوات الألمانية فى العلمين ، حاملا معه ما استطاعوا جمعه من معلومات عسكرية وخرائط عن مواقع القوات البريطانية فى مصر .

وكان من المفترض أن تساعد هذه المعلومات وتلك الخرائط قوات المحور على هزيمة القوات البريطانية فى مصر ، ومن ثم يُفتح الباب على مصراعيه أمام توغل القوات المحورية فى بلدان الشرق الأوسط . وقد أدرك

المسئولون الألمان قيمة هذه المعلومات الكتابية ، وخاصة أنها أرسلت فى وقت كانت قواتهم فى شمال أفريقيا قد بدأت تعانى فيه من مصاعب جمة فى الإمدادات والتموين . كما أن مصداقية هذه المعلومات تزايدت فى نظر هؤلاء المسئولين بعد أن برهن الملك فاروق عن دوره المهم فى تسهيل فرار سعودى إلى جيش روميل . ولذا سعت القوات الألمانية فى شمال أفريقيا بكل جدية من أجل العثور على ما كان فى حوزة سعودى ، الذى دمرت المدفعية الألمانية المضادة للطائرات طائرته ، ظنا منها أنها طائرة معادية .

لكن محاولات البحث عن تلك المعلومات الكتابية باءت بالفشل بسبب مقتل سعودى ، وبسبب التدمير الشديد الذى أصاب طائرته . كما أن قطع الإمدادات الحيوية عن قوات المحور فى شمال أفريقيا حال - فيما بعد - دون تحقيق الفائدة المرجوة من المعلومات الشفهية المهمة الأخرى التى بعث بها الملك فاروق إلى وزارة الخارجية الألمانية عن طريق أمين زكى القنصل المصرى فى إستانبول ..

وعلى الرغم من نجاح ضابط الصف طيار محمد رضوان فى الوصول سالما بطائرته إلى جيش روميل فى العلمين ، إلا أنه لم يقدم للألمان شيئا مفيدا من الناحية العسكرية . وأحدث وصوله المفاجئ هذا ارتباكا واضحا بين أوساط المسئولين الألمان . كما أن أساليب المراوغة التى اتبعها رضوان مع مستجوبيه الألمان أحدثت ردود فعل متباينة بينهم . فقد نظر المسئولون العسكريون إلى أقواله بعين الشك والريبة . فى حين ساد لدى بعض المسئولين فى وزارة الخارجية الألمانية بصفة خاصة اعتقاد خاطئ بأنه رسول الملك فاروق إليهم ، وأنه ملتزم بتعليمات محددة صدرت إليه قبل فراره من القاهرة

لكن الدراسة التي بين أيدينا كشفت عن عدم وجود أدنى علاقة بين الملك فاروق وفرار رضوان إلى الألمان . وعلى الرغم من ادعاء الملك بأنه أمر رضوان بالفرار ، إلا أنه فشل في إثبات صحة ادعائه . وتبين لنا من خلال وثائق الأرشيف الألماني أن رضوان فر بطائرته تذمرا من الإنجليز ورغبة منه في قتالهم مع الألمان ، ودون علم مسبق للملك فاروق أو غيره بهذا الفرار . كما كشفت هذه الدراسة أن الملك كان يرمي من وراء ادعائه السابق إلى الظهور أمام الألمان حينئذ بمظهر المحرك الأول لاتصال بعض ضباط الجيش المصري بهم ، تماما كما حاول من قبل الاستفادة لمصلحته من فكرة إرسال أحمد سعودي بمعلومات عسكرية كتابية عن مواقع القوات الإنجليزية في مصر إلى قوات المحور في العلمين .

ومن دراسة الموقف الألماني حيال مسألة فرار سعودي ورضوان إلى جيش روميل ، تبين لنا أن المسئولين الألمان في وزارتي الخارجية والدفاع الذين تعاملوا مع تلك المسألة اتفقوا فيما بينهم في الجوانب التي تخدم المصالح الألمانية في أثناء الحرب العالمية الثانية. في حين انقسم هؤلاء المسئولون على أنفسهم عندما كان الأمر يتعلق بأسلوب التعامل مع أنصارهم في مصر . وقد ظهر الاتفاق بين المسئولين الألمان في الجوانب التالية :

١ - الاستفادة من محمد رضوان في مجال الدعاية النازية الموجهة إلى الرأي العام المصري بصفة خاصة ؛ وذلك بهدف كسب المزيد من الموالين لألمانيا في مصر . وقد حقق رضوان في هذا المجال نجاحا غير متوقع عندما قام بتسجيل عدة برامج دعائية بالقسم التابع لوزارة الخارجية الألمانية.

٢ - تكتم أمر وصول رضوان عن الإيطاليين وكذلك عدم إبلاغهم بالصلات السرية الجارية مع الملك فاروق . وذلك من منطلق المحافظة على سرية هذه الاتصالات حماية للملك فاروق ، وكذلك حتى تظل لهم صلاتهم الخاصة مع الموالين لهم فى مصر ، تمهيدا لانفرادهم بشئونها دون الإيطاليين فى حالة نجاح قوات المحور فى احتلالها .

٣ - طمأنة الملك فاروق ، كما كان يرغب ، على وصول طائرتى سعودى ورضوان إلى الجانب الألمانى من جبهة العلمين . وذلك لتشجيع الملك وأعوانه على إرسال مزيد من المعلومات العسكرية عن القوات البريطانية ومزيد من العناصر المصرية الراغبة فى الانحياز إلى جانب القوات الألمانية فى العلمين .

أما عن أوجه الانقسام التى ظهرت بين المسئولين الألمان ، فقد كانت وزارة الخارجية أكثر ميلا للاعتقاد فى صحة ادعاء الملك فاروق أنه يقف وراء فرار كل من سعودى ورضوان إلى جيش روميل . فى حين كان الشك يساور وزارة الدفاع حول دوافع فرار رضوان بصفة خاصة . كما اختلف ريبنتروب وزير خارجية الرايخ مع إيتل - الخبير بالشئون المصرية فى الوزارة - حول توقيت طمأنة الملك فاروق على سعودى ورضوان .

من ناحية أخرى نلمس من دراسة الموقف الألمانى قصورا واضحا لدى المسئولين الألمان فى تفهم دوافع انحياز عناصر الجيش المصرى - مثل سعودى ورضوان - إلى جانبهم كما نلمس عدم توقع هؤلاء المسئولون لانحياز تلك العناصر المصرية بالكيفية التى وقعت . وقد أدى هذا القصور إلى فشل الجانب الألمانى فى الاستفادة بشكل إيجابى من حماس ضباط الجيش

المصرى للتعاون مع قوات المحور في محاربته للقوات البريطانية فى مصر. فى حين لم يدخر المصريون الموالون لألمانيا جهدا فى إبراز أهميتهم بالنسبة للمحور فى أثناء الحرب العالمية الثانية . كما أننا نلمس من هذه الدراسة بعض الاختلاف فى طبيعة التفكير بين الشخصية الشرقية متمثلة فى رضوان والشخصية الغربية متمثلة في تيسمر..

بالإضافة إلى ماسبق فإننا نستطيع أن نجمل بعض النتائج المهمة التى أكدت عليها هذه الدراسة فيما يلى :

أولا : الاختلاف الواضح بين موقف الشارع المصرى من جانب وموقف الحكومات المصرية من جانب آخر من السلطات البريطانية فى مصر فى أثناء الحرب العالمية الثانية . فحينما كان الرأى العام المصرى يعادى بقوة هذه السلطات ، كانت الحكومات المصرية ، وخاصة حكومة حسين سرى تعمل على إرضائها وتقدم لها التسهيلات التى تطلبها .

ثانيا : تمرد الملك فاروق وضباط الجيش المصرى على النفوذ البريطانى فى مصر ؛ حيث التقى الملك مع بعض ضباط الجيش المتعاطفين مع ألمانيا فى السعى من أجل إلحاق الهزيمة بالقوات البريطانية .

ثالثا : انقسام معسكر المحور على نفسه فى السياسة المتبعة تجاه مصر. وكان من مظاهر هذا الانقسام حجب الألمان المعلومات العسكرية المهمة التى كانت تصلهم من أنصارهم فى مصر عن الإيطاليين . وهذا فى حد ذاته يتنافى مع أسس التحالف بين ألمانيا وإيطاليا فى الحرب ..

وربما كانت هناك حالات أخرى من حجب المعلومات بين الجانبين الألمانى والإيطالى ، الأمر الذى كان ينبئ بانفصام عرى هذا التحالف وهزيمة المحور فى الحرب العالمية الثانية .

وبعد فإننا فى خاتمة هذه الدراسة لاندعى لأنفسنا تغطية كافة جوانب العلاقة بين المصريين والألمان أثناء الحرب العالمية الثانية . فما زالت علاقة عزيز المصرى بالألمان على سبيل المثال فى حاجة إلى مزيد من الدراسة ، التى نرجو أن يتصدى لها باحثون جادون .

ولايسعنا فى الختام إلا أن ننوه بأهمية الاعتماد على مصادر الأرشيف الألمانى ، بجانب المصادر الوثائقية الأخرى عند دراسة فترات مهمة من تاريخ مصر المعاصر مثل فترة الحرب العالمية الثانية .



أولا : مادة وثائقية غير منشورة

١ - وثائق مصورة من أرشيف وزارة الخارجية الألمانية :

الأرشيف السياسى Politisches Archive, Auswaertiges Amt.

- مجموعة وكيل الوزارة Buero des Staatssekretaer (2/1)

Ser. No.

173 525/526
173 602/603/604
173 702/703/704
173 735
173 746
173 749

- مجموعة وكيل الوزارة المساعد ملف مصر Unterstaatssekretaer(1)

Ser. No.

305 660/661
305 675/676/677
305 686/687
305 689/690

- مجموعة إيتل (٢) ملف الملك فاروق

Handakten Ettel (2) Koenig Faruk

Ser. No:

364 812/813/814/815/816/817/818
364 826/827/828
364 829/830/831/832
364 838/839

364 840/841/842/843
364 844/845/846/847
364 853/854/855/856
364 857/858/859
364 860/861/862
364 864/865
390 905/606/607

- مجموعة إيتل (٥) ملف المفتى Hndakten Ettel (5) Grossmufti

Ser. No:

367 879/880/881/882
367 883/884/885
367 889/890
367 903
367 915
367 959
367 984
367 993/994/995/996/997/998

- مجموعة إيتل (٦) ملف المفتى Hndakten Ettel (6) Grossmufti

Ser. No:

297 898/899

٢ - وثائق مصورة من أرشيف وزارة الدفاع الألمانية :

Das Bundesarchiv-Militaer Archive - Freiburg الأرشيف العسكرى

- RH. 19 VIII / 20
  No : 2/3
- RH. 19 VIII / 245.
  No : 116
- RW4 / 70, 251 b
  No : 419/438

ثانيا : مصادر أجنبية منشورة

(1) Bernd Philipp Schroeder, Deutschland und der Mittlere Osten, im Zweiten Weltknieg, Frankfurt 1975.

(2) Mohamed-Kamal El- Dessouki, Hitler und der Nahe Osten (Dissertation), Berlin 1963.

ثالثا : مصادر عربية

١ - أنور السادات ، البحث عن الذات، المكتب المصرى الحديث، القاهرة ١٩٧٨ .

٢ - حسين عيد ، مذكرات حكمت مفهمى ، كتاب الحرية ، القاهرة ١٩٩٠ .

٣ - خالد محى الدين ، والآن أتكلم ، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة ١٩٩٢ .

٤ - عاصم الدسوقى (الدكتور) ، مصر فى الحرب العالمية الثانية ، دار الكتاب الجامعى ، القاهرة ١٩٨١ .

٥ - عبد اللطيف البغدادى ، مذكرات جـ١ ، المكتب المصرى الحديث، القاهرة ١٩٧٧ .

٦ - عبد المنعم عبد الرعوف ، مذكرات ، الزهراء للإعلام العربى ، القاهرة ١٩٧٧ .

٧ - لوكاز هيرزويز ، ألمانيا الهتلرية والمشرق العربى ، دار المعارف، القاهرة ١٩٧١ .

٨ - محسن محمد ، التاريخ السرى لمصر ، المكتب المصرى الحديث، القاهرة ١٩٧٣ .

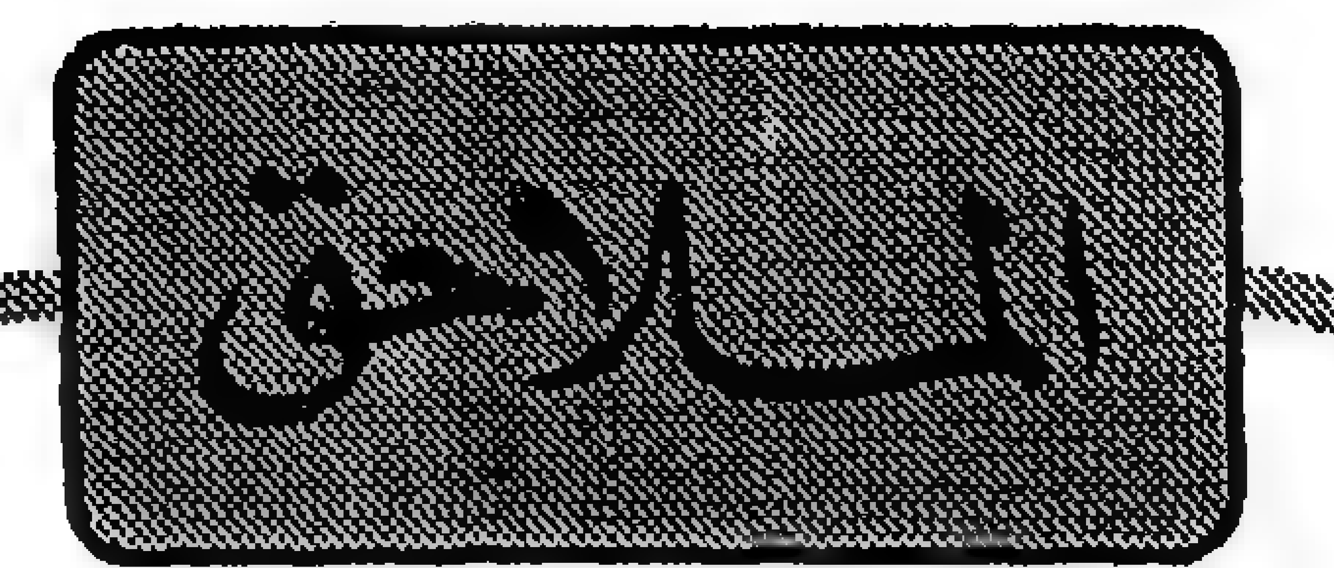
٩ - محمد التابعى ، من أسرار الساسة والسياسة ، كتاب الهلال ، القاهرة ١٩٧٠ .

١٠ - محمد عبد الحميد ، الفريق عزيز المصرى ، كتاب اليوم ، العدد ٣٣٣ ، القاهرة ١٩٩٢ .

١١ - محمد عبد الرحمن برج (الدكتور) ، عزيز المصرى والحركة الوطنية ، العدد ٤٥ ، مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام ، القاهرة ١٩٨٠ .

١٢ - محمد نجيب ، كنت رئيسا لمصر ، المكتب المصرى الحديث ، القاهرة ١٩٨٤ .

١٣ - وجيه عتيق (الدكتور) ، الملك فاروق وألمانيا النازية ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٩٢ .


الملاحق


نصوص من
الوثائق الألمانية
التي اعتمدت عليها الدراسة

72/83

Politisches Archiv

Auswärtiges Amt

Büro des Staatssekretär



Akten

betreffend:

Ägypten

vom 26. Mai 1939

bis 17. Mai 1943

Bd.

a. Bd.

الملحق رقم (١)

الأرشيف السياسى

مجموعة وكيل وزارة الخارجية الألمانية (١/٢)

ملـف مصـــر

Nur als
Verschlußsache
zu behandeln.

Telegramm
(Geh.Ch.V.)

Sofia, den 10. November 1940 14.00 Uhr
Ankunft: 10. " " 19.10 Uhr

Nr. 548 vom 10.11. Citissime!

Geheim.

Bulgarischer Gesandte/Kairo meldet 7. November: König habe ihn kommen lassen und sich von ihm Lage auf Balkan und Politik Bulgariens erklären lassen. König habe unter Darlegung schwieriger Lage Ägyptens Hoffnung auf Herausbleiben aus Krieg, gleichzeitig aber Befürchtung ausgesprochen, dass englischer Druck dies unmöglich machen könne. Im Anschluss daran habe König sich abfällig über mangelnde italienische Courage ausgesprochen; für Deutschland sei Italien nur eine Bürde.

Richthofen.

Pol. VII

173580

١٠٩

١ – برقية من صوفيا إلى برلين حول اللقاء الذي جرى بين الملك فاروق ووزير بلغاريا المفوض في القاهرة في ٧ نوفمبر ١٩٤٠ .. وفي هذا اللقاء عبر الملك عن تعاطفه مع ألمانيا في الحرب .

١٨١

Telegramm
(Geh.Ch.V.)

Teheran, den 15. April 1941 18.10 Uhr
Ankunft, den 15. April 1941 21.45 Uhr

Nr. 226 vom 15.4.

Nur als
Vorschlußsache
zu behandeln

Citissime!

Für Herrn Reichsaussenminister.

Ägyptischer Botschafter Teheran, Zulficar Pascha, Schwiegervater ägyptischen Königs Faruk und als solcher mit iranischer Kronprinzessin verwandt, hatte mich durch zuverlässigen Mittelsmann um eine dringende und wichtige Unterredung unter vier Augen an drittem Ort bitten lassen. Unterredungen fanden am 14. April statt.

Botschafter gab zu Beginn Erklärung ab, er handele auf ausdrücklichen Befehl des Königs Faruk, der ihn nicht nur angewiesen habe, alles zu versuchen, diese Unterredung zustande zu bringen, sondern ihn auch mit genauen Instruktionen für Unterredung versehen hätte. Er habe vom König Weisung erhalten, mir mit Bitte um Weiterleitung an Führer zunächst wahrheitsgemässe Bilder derzeitiger Lage Ägyptens zu geben.

Druck Englands auf den König, Achsenmächten Krieg zu erklären, wachse ständig, wobei der britische Botschafter in letzter Zeit auf Grund beharrlicher Weigerung des Königs zu unverhüllten Drohungen übergehe. Der König stützte sich bei seiner Weigerung auf neunzigprozentige Mehrheit ägyptischen Volks, das keinen Krieg wünsche und dessen Sympathien Deutschland gehörten.

Ägyptische Armee in Stärke von 45 000 (fünfundvierzigtausend) Mann sei einschliesslich gesamten Offizierskorps König treu ergeben, ausführe nur seinen Befehl. Armee sei aber zu schwach um gegen erdrückende britische Übermacht vorgehen zu können. Lage werde noch besonders erschwert, weil nächster Verwandter des Königs, Mohammed Ali, als Thronfolger ein wichtiges Instrument Englands sei.

Mehrzahl Minister und Parlamentsmitglieder sei von England bezahlt. Kann Pseudoparlament unter

Ritter
Abt. Pers.
Ha Pol.
Kult.
Presse
Dschld.
Inf.

173602

Aoylens

٢ – برقية من طهران إلى برلين بشأن المحادثات التي جرت بين الوزير المفوض إيتل والسفير المصرى يوسف ذو الفقار فى منتصف ابريل ١٩٤١ . وقد بعث الملك فاروق من خلال صهره برسالة شفهية للزعيم النازى هتلر عبر فيها عن تمنياته لرؤية القوات الألمانية منتصرة على الإنجليز فى مصر .. كما تحدث الملك عن ضعف الجيش المصرى .

Führung englandhörigen Präsidenten Ahmed Maher Beschluss Kriegseintritts noch nicht gefasst habe, sei es lediglich Furcht Abgeordneter vor ihnen bekannter ablehnender Volksmeinung.

König habe Botschafter ausdrücklich beauftragt, folgendes zu erklären:

lt ansch. Klartext

Er sei von stark +) für Führer und Hochachtung vor deutschem Volk erfüllt, dessen Sieg über England er sehnlichst herbeiwünsche. Er sei mit seinem Volk in Wunsch vereint, deutsche Truppen möglichst bald siegreich in Ägypten als Befreier von unerträglichem, brutalem, englischen Joch zu sehen.

Botschafter bat dringend, Wunsch Königs um Weiterleitung seiner Erklärung an Führer zu entsprechen. König stehe andere sichere Möglichkeit Übermittlung nicht zur Verfügung, da sich selbst in seiner engsten Umgebung englische Spitzel befinden. Zwischen König und ihm, als seinem Schwiegervater, bestehe herzliches und uneingeschränktes Vertrauensverhältnis. Nachrichtenübermittlung zwischen König und ihm erfolge auf völlig sicherem Weg.

Habe Botschafter geantwortet, dass ich Unterredung Reichsaussenminister melden werde. Gleichzeitig habe ich ihn darauf aufmerksam gemacht, dass noch immer widerrechtlich deutsche Staatsangehörige in Ägypten interniert seien und dass diese Tatsache deutsch-ägyptisches Verhältnis trübe. Botschafter erklärte hierzu; dass alle vom König persönlich unternommenen Schritte bezüglich der Freilassung Internierter auf zynische Ablehnung Engländer gestossen seien. König habe leider keine Machtmittel um Freilassung Internierter zu erzwingen.

Meine Frage, welche Haltung ägyptisches Volk Italien gegenüber einnehme, beantwortete Botschafter wie folgt: Als bei dem Eintritt in den Krieg Italiener erfolgreich gegen Ägypten vorgingen, war im ägyptischen Volk grösste Sorge die einer Besetzung Landes durch Italiener. Italienischer Rückzug sei daher begrüsst worden. Jetzt, wo die deutschen Truppen siegreich an ägyptischer Grenze stünden, sei Volk nicht nur beruhigt, sondern sehne Besetzung Landes herbei, in der Gewissheit, dass die Deutschen als Befreier und nicht wie Italiener als neue Bedrücker kämen.

Habe während Unterredung vom Botschafter, der in

seinem äusseren Erscheinungsbild auffalllend nordisch ist, guten,vertrauenswürdigen Eindruck erhalten. Aus ihm spricht echter Hass eines ägyptischen Nationalisten gegen England, Treue zu seinem König und Sorge um Tochter und Schwiegersohn. Zulficar Pascha wird nicht zum Verräter an seinem König. Über ihn können daher Nachrichten an den König Faruk sicher geleitet werden.

Ettel

Telegramm
(Geh.Ch.V.)

Sofia, den 7. März 1942,
Ankunft: " 7. " ", 00.30 Uhr

Nr. 452 vom 7. 3. Citissime!

Unter Nr. ... 8. 3. an ... weitergegeben ... 8.3.42

Der Aussenminister hat mir heute einen Auftrag zur Kenntnis gebracht, den der soeben aus Ägypten zurückgekehrte bulgarische Gesandte habe. Dieser wurde vor seiner Abreise von dem ehemaligen Staatsrat des ägyptischen Aussenministeriums aufgesucht und gebeten, im Namen des ägyptischen Königs dem deutschen Führer Adolf Hitler die Versicherung der Achsenfreundlichkeit desselben zu übermitteln.

Aussenminister übergab mir eine Aufzeichnung des bulgarischen Gesandten, die in Übersetzung wörtlich folgt.

Der Staatssekretär des ägyptischen Aussenministeriums Siri Omar Bei, gewesener Gesandter in Athen, ein grosser Feind Englands und begeisterter Anhänger der Achsenmächte, Vertrauensperson S.Majestät des Königs Faruk, Gehilfe des früheren Ministerpräsidenten Ali Macher Pascha, der auf Verlangen der englischen Botschaft vor einigen Monaten entlassen wurde, aber seinen Rang und sein Gehalt beibehalten hat, hat am 30. Januar 1942 den königlichen bevollmächtigten Minister in Kairo besucht, dem er persönlich im Namen des Königs und in seinem Namen vertrauliche Mitteilungen und Kommentare übergab, die wir unserem jetzigen Schreiben beifügen. Er bat den bevollmächtigten Minister, diese Mitteilungen und Argumente dem obersten Führer Deutschlands zur Kenntnis zu bringen.

Kappler
S. Pol.
S. R.
S. Luther
Ch. Ritter
Abt. Pers.
" Ha. Pol.
" Kult.
" Presse
" Rundfunk
" Inf.
Prot.
Pol.
Expl. bei... Pol. II

Ägypten 173683 Der

٣ - برقية من صوفيا إلى برلين بشأن ما نقله وزير بلغاريا المفوض في ٧ مارس ١٩٤٢ عن الملك فاروق .. وكان سري عمر أحد رجال الملك قد اجتمع بوزير بلغاريا المفوض في القاهرة في أواخر يناير ١٩٤٢ وطلب منه إبلاغ المسئولين الألمان عن لسان الملك أسباب تدهور علاقته بالسلطات البريطانية في مصر ، كما طلب الملك برقف اتصال الألمان بالخديوى حلمي الثاني .

١٨٦

Der Ägypter König Faruk, unterstützt von hiesigen nahen Verwandten und von seinen Anhängern, verheimlicht nicht seine Sympathien gegenüber den Achsenmächten und seinen englandfeindlichen Genossen. Er erhielt Mitteilungen und Version über Intrigen und Versuche des bejahrten Prinzen Abas Hilmi, - ewigen Anwärters auf den ägyptischen Thron - Lage und den Glauben der Deutschen an den König zu untergraben, um - falls es ihm gelingen sollte, ägyptischen König bloßzustellen, sein Nachfolger bei einem eventuellen deutsch-italienischen Sieg zu werden. Die Hauptpfeile des Prinzen und seiner Klique werden nach Berlin gerichtet, um dort bei dem obersten Führer und Reichskanzler Deutschlands und seinen Mitarbeitern Zweifel, Misstrauen und Feindseligkeit gegenüber dem König zu erwecken, um dem Prinzen zu einem Erfolg zu verhelfen. Vonseiten des Königs und seinen Anhängern wird jedoch ein Kampf gegen diese Versuche des alten Prinzen geführt, wobei zu Gunsten des Königs auf eine Reihe von Tatsachen und Argumenten über sein ritterliches Benehmen hingewiesen wird.

So hat der König bei der Geburt und der Staub aufwirbelnden Taufe des Kindes des britischen Botschafters Lamson keinerlei Interesse an den Tag gelegt, keinerlei Geschenke geschickt und auch den beiden Königinnen nicht gestattet, solche zu schikken, obwohl die Engländer diesem Ereignis eine äusserst grosse Bedeutung+und das Kind, sowie die Eltern mit Geschenken überhäuften. Der König weigerte sich sogar, der Mutter des Neugeborenen Blumen zu schicken, als ihn dazu hohe, der Botschaft nahestehende Beamte, ersuchten. Auch während der zahlreichen Kundgebungen, die in den letzten Wochen in Kairo unter der Teilnahme von tausenden von Studenten und jungen Leuten stattfanden, hörte man zugleich mit dem Ruf gegen England und Engländer Rufe für Deutschland, Vichy, General Rommel; diese Rufe wurden immer mit Lobhymnen auf den König begleitet, sowie auf sein kühnes, ritterliches und unabhängiges Verhalten gegenüber Engländern und auf die oftmalige Abwehr der englischen Forderungen und der Beseitigung der ägyptischen Staatsmänner, die sich eine übertriebene Servilität zweifelhafter Natur und egoistische Unterwerfung gegenüber den Engländern zu Schulden kommen liessen.

Vonseiten

173684

Vonseiten des Königs wird auch auf die Tatsache hingewiesen, dass der König den Ministerpräsidenten Hussein Sirei Pascha, sowie den Aussenminister Salib Sami Pascha, die zu seinen früheren Lieblingen gehörten, auf schimpfliche Weise entlassen hatte, weil sie auf gemeine Weise die Reise des Königs nach Luxor und Assuan dazu ausgenutzt haben, um endlich das hartnäckige Verlangen Englands durchzusetzen, nämlich die diplomatischen Beziehungen mit Frankreich abzubrechen oder wenigstens vorübergehend abzubrechen. Als der König von diesem Treubruch erfuhr, tadelte er scharf das Benehmen dieser Minister, bloßstellte sie auf grobe Weise und weigerte sich, weiter mit ihnen zu arbeiten, sodass deren Entlassung notwendig wurde, obwohl sie ausgezeichnete Verbindungen zu Engländern hatten und die volle Unterstützung der Botschaft besassen. Infolgedessen und anlässlich anderer Fälle, in denen der König Kühnheit und Selbständigkeit an den Tag legte, wird er von den englischen Kreisen tödlich gehasst. Sie verstärken den Kampf gegen ihn, wobei sie ihn oft bedrohen, daß sie ihn verjagen und durch bejahrten Thronfolger Prinz Mohammed Ali, einem äusserst ehrgeizigen sagenhaft reichen Manne, ersetzen werden, von dem es mit Recht heisst, dass er ein treuer Freund der Engländer und ihr gehorsamer Diener ist. Diese Umstände und Argumente werden vonseiten des Königs und seiner Anhänger zur Unterstützung der These hervorgehoben, dass Berlin den Intrigen und feindseligen Agitationen nicht Gehör schenken darf, sondern mit allen Mitteln bis zuletzt den König Faruk unterstützen muss, der mit grosser Mühe den Kampf gegen die Engländer führt und dabei seinen Thron und vielleicht Leben aufs Spiel setzt. Für ihn sei es eine schwere Belastung, einerseits gegen den Thronfolger kämpfen und zugleich noch die seitens Abas Hilmi in Berlin angezettelten Intrigen abschlagen zu müssen.

Soweit die Aufzeichnung des bulgarischen Gesandten.

Der Aussenminister erzählte mir weiter, dass König Faruk auch den spanischen Gesandten, der früher in Sofia war und von dem er wisse, dass er gute Beziehungen in Bulgarien besitze, gebeten habe, seinen bulgarischen Kollegen doch zu versichern, wie leid es ihm täte, die Beziehungen zu Bulgarien

abbrechen zu müssen, dass er aber gegen den englischen Zwang nichts tun könne.

Beckerle

173686

Abschrift.

Berlin, den 26. Juni 1942.

zu Pol.VII 6444 g.

Neurath

Afrikakorps.

Nr. 57.

D.Pol.
St.S.

Citissime!

Telegramm i.Z. (Geh.Ch.V.)

Auf Telegramm vom 24. Nr.48.

1. Die Beziehungen zwischen Deutschland und Ägypten sind von ägyptischer Seite zu Beginn des Krieges abgebrochen worden. Im "Kriegszustand" befinden sich beide Länder nicht miteinander, doch sind die Deutschen in Ägypten interniert und beide Länder haben das Privatvermögen der Angehörigen des anderen Staates sequestiert.

Ref.: LR.Melchers.

Nahas Pascha hat wiederholt erklärt, Ägypten werde sich mit allen Mitteln aus dem Kriege heraushalten. Es werde jedoch seine Verpflichtungen aus dem britisch-ägyptischen Vertrag erfüllen. Dem englischen Druck, den Achsenmächten den Krieg zu erklären, hat er sich bisher mit Erfolg widersetzt. Indessen hat er uns in der Öffentlichkeit wegen der Luftangriffe auf ägyptische Städte angegriffen.

2. Der ägyptische König Faruk ist durch und durch deutschfreundlich und englandfeindlich eingestellt. Die Engländer betrachten ihn als enfant terrible. Wir sind zurzeit bestrebt, dem König eine Nachricht zukommen zu lassen, daß er sich im geeigneten Augenblick vor den Engländern verstecken soll, da seine Person bei der weiteren Gestaltung der Dinge in Ägypten für uns von besonderer Bedeutung ist.

Nahas Pascha, der gerne auf seine Herkunft aus Fellachenkreisen verweist, befindet sich im

Ab 27.6. 4,45 Uhr.

173702

٤ – برقية بتاريخ ٢٦ يونية ١٩٤٢ من برلين إلى فون نيوراث ممثل وزارة الخارجية الألمانية فى شمال أفريقيا ، تضمنت بعض التعليمات السياسية الأخيرة التى كان من المتوخى على القوات الألمانية إتباعها عند توغلها فى الأراضى المصرية .

im Gegensatz zur Orthodoxie und zum König und sucht dessen Berater, die der "Pascha-Clique" angehören, auszuschalten (Ali Maher Pascha).

Die Wafdpartei und ihr Führer Nahas Pascha sind zwar nationalistisch eingestellt, werden im übrigen aber von realpolitischen Erwägungen und persönlichen Interessen geleitet. Sie tragen der bisher unbestreitbaren Tatsache der englischen Macht im Lande Rechnung und suchen sich gut mit ihr zu stellen, zumal sie insbesondere auf ernährungswirtschaftliches Gebiet von ihr abhängig sind. Mit einer Option aus Gründen der Sympathie für die eine oder andere kriegführende Partei kann bei keiner ägyptischen Partei gerechnet werden, wenn auch in Kreisen der studentischen Jugend und der Azhar-Universität starke Sympathien für Deutschland vorhanden sind. Wir haben es vermieden, Nahas Pascha anzugreifen. Es ist aber wichtig zu wissen, daß zwischen ihm und Italien offene Feindschaft besteht, da er den englisch-ägyptischen Vertrag im Jahre 1936 angesichts des Vordringens Italiens in Abessinien zum Schutze Ägyptens geschlossen hat. Die Masse des ägyptischen Volkes muß im allgemeinen als kritiklos, politisch uninteressiert und nur persönlichen und wirtschaftlichen Vorteilen folgend betrachtet werden.

Nach Artikel 7 des britisch-ägyptischen Vertrages besteht die Hilfe, die Ägypten den Engländern zu leisten hat, falls diese in Krieg geraten, darin, daß die Ägypter den Engländern auf ägyptischem Gebiet im Rahmen des ägyptischen Verwaltungssystems und Gesetzgebungswesens alle mögliche Hilfe zu gewähren haben, einschließlich Benutzung von Häfen, Flugplätzen, Verkehrsmitteln. Die Ägyptische Regierung ist verpflichtet, alle notwendigen Verwaltungs- und Gesetzgebungsmaßnahmen zu treffen, einschließlich

der

173703

der Einführung des Kriegsrechts und der Zensur, um die Wirksamkeit dieser Hilfe zu gewährleisten.

Die Ägyptische Armee, in deren jüngerem Offizierskorps große Sympathien für Deutschland gehegt werden, ist nach den hier vorliegenden Informationen machtlos. Die Engländer haben dafür gesorgt, daß sie keine effektiven Waffen in der Hand hat.

Die deutsche Losung beim Einmarsch in Ägypten müßte etwa in folgender Linie liegen: "Die Engländer haben Ägypten widerrechtlich seiner Souveränität beraubt und es zu einem Stützpunkt für die britische Armee, Flotte und Luftwaffe gemacht. Alle Kriegshandlungen, die sich auf ägyptischem Territorium abspielen, sind von den Engländern zu verantworten. Die Wehrmacht der Achsenmächte kommt als Freund, nicht um Ägypten zu erobern, sondern um es vom britischen Imperialismus zu befreien. Die Achsenmächte sind natürliche Bundesgenossen jeder nationaldenkenden ägyptischen Regierung".

Nach den bisherigen Erklärungen Nahas Paschas wäre kaum damit zu rechnen, daß ägyptische Truppen uns feindlich entgegentreten. Es ist eher zu vermuten, daß sie sich passiv verhalten. Von Teilen der Bevölkerung dürfte unser Einmarsch als die Befreiung von der englischen Bevormundung begrüßt werden in der Hoffnung, daß als Resultat unseres Sieges ein selbständiges freies Ägypten entsteht. In jedem Falle empfiehlt es sich, sie der freundschaftlichen Gesinnung der Achsenmächte zu versichern.

Weizsäcker.

Politisches Archiv

Auswärtiges Amt

Unterstaatssekretär

Akten

(1)

betreffend:

Ägypten

vom April 1941

bis Oktober 1942.

الملحق رقم (٢)

الأرشيف السياسى

مجموعة وكيل وزارة الخارجية الألمانية المساعد (١)

ملـف مصـر

Wien, den . April 1941 RAM Nr. 134/R.

Diplogerma
Teheran
Nr. 197

Telegramm in Ziffern
(Geh.Ch.Verf.)

Auf Telegramm Nr. 226 vom 15.4.

Ich bitte, dem dortigen ägyptischen Botschafter auf seine Mitteilung folgendes zu antworten:

Der Führer habe von seinen im Auftrage des Königs von Ägypten gemachten Ausführungen mit großem Interesse Kenntnis genommen. Er würdige die schwierige Lage Ägyptens und insbesondere des ägyptischen Königs, dem er für seine vertrauensvollen durch den Botschafter übermittelten Eröffnungen danken lasse. Dem ägyptischen König sei ja aus der bisherigen Haltung der Reichsregierung Ägypten gegenüber bekannt, daß sich der Kampf Deutschlands nicht gegen Ägypten oder die anderen arabischen Länder des Vorderen Orients richte, sondern nur gegen den gemeinsamen Feind Deutschlands wie der arabischen Länder, England. Man konne in Deutschland die

Methoden

305675

١ – برقية بتاريخ ١٥ أبريل ١٩٤١ من ريبنتروب وزير خارجية الرايخ إلى إيتل الوزير المفوض في طهران لإبلاغ السفير المصري هناك بفحواها الذى تضمن رسالة تقدير من الزعيم النازى هتلر إلى الملك فاروق ، وتصريح من هتلر إلى الملك بإستقلال مصر والبلدان العربية فور إنتصار المحور في الحرب .. كما جاء فيها عدد من المقترحات حول سبل إستمرار المحادثات مع الملك .

Methoden Englands gegenüber den von ihm vergewaltigten Ländern gut genug, um sich über die Härte des auf Ägypten ausgeübten Druckes völlig im klaren zu sein. Aus diesem Grunde wäre es vielleicht nicht zu vermeiden gewesen, wenn von der ägyptischen Regierung manche Maßnahmen getroffen worden seien, die eine Willfährigkeit England gegenüber hätten erkennen lassen, die die Reichsregierung sonst nicht verstehen könne. Der Führer nähme als sicher an, daß darin sofort ein Wandel eintreten würde, sobald das bevorstehende Zusammenbrechen Englands und seines Imperiums auch in der arabischen Welt und in Ägypten stärker fühlbar und damit der englische Druck schwinden werde. Der Deutschland von England aufgezwungene Kampf werde mit dessen völliger Niederzwingung enden, woran auch die von den Vereinigten Staaten versprochene Hilfe nicht das geringste werde ändern können.

Es sei das unverrückbare Ziel der Achsenmächte, den verhängnisvollen Einfluß, den England bisher in Europa wie auch im Vorderen Orient ausgeübt habe, für alle Zukunft auszuschalten und stattdessen eine neue Ordnung der Dinge herbeizuführen, die

auf

auf dem Grundsatz der Berücksichtigung der berechtigten Interessen aller Nationen beruhen werde. Was besonders Ägypten betreffen werde, so habe der Führer schon früher erklärt, daß Deutschland keinerlei territoriale Aspirationen gegenüber den arabischen Ländern habe, sondern vielmehr - und darin sei er auch mit dem Duce einig - die Unabhängigkeit Ägyptens und der gesamten arabischen Welt wünsche.

Sie bäten den Botschafter, diese Botschaft des Führers dem König zukommen zu lassen und ihn gleichzeitig wissen zu lassen, daß wir gern bereit seien, eine engere Zusammenarbeit mit ihm ins Auge zu fassen. Falls er die Möglichkeit sähe, einen bevollmächtigten Vertrauensmann zu Besprechungen über eine solche Zusammenarbeit an einen dritten Ort, wie etwa Bukarest oder Ankara, zu entsenden, so seien wir bereit, mit diesem in Kontakt zu treten. Gegebenenfalls möge der Botschafter Ihnen eine entsprechende Mitteilung zukommen lassen.

Drahtbericht über Ausführung.

Ribbentrop

Berlin, den 20. April 1941

A u f z e i c h n u n g

Botschaftsrat Zamboni gab mir heute die nachstehende Aufzeichnung betr. Ägypten. Stellungnahme folgt.

Der Großmufti hat dem Kgl. italienischen Gesandten in Bagdad mitgeteilt, daß ein Vertrauensmann des ehemaligen ägyptischen Kriegsministers Salih Harb Pascha und der ehemalige Generalstabschef des ägyptischen Heeres, Aziz Ali Masri, welche aus Kairo in der Hauptstadt Iraks eintrafen, Gailani dahin unterrichtet haben, daß sie die Absicht hätten, im Einvernehmen mit einigen König Faruk nahestehenden politischen Persönlichkeiten sowie mit Ali Maher und mit Hilfe eines Teiles des Heeres und irregulärer Kräfte einen Staatsstreich nach dem Beispiel Iraks durchzuführen, der zur Verjagung der Engländer führen würde. Die erwähnten zwei Persönlichkeiten ersuchen um die finanzielle Unterstützung der Achsenmächte, eine Unterstützung, welche der Großmufti mit 200.000 Pfund Sterling in Papier einschätzt. Der Großmufti wünscht dringlich zu erfahren, ob uns die Sache im gegenwärtigen Augenblick interessiert und ob wir es im gegebenen Falle vorziehen, daß die Kontakte in Kairo (z.B. durch die dortige japanische Gesandtschaft) wiederaufgenommen oder in Bagdad fortgesetzt werden, wo es möglich ist, sich der Mitarbeit der dortigen Regierung zu bedienen, die dahin tätig ist, in Ägypten und Palästina eine anti-

britische

305689

٢ – مذكرة بتاريخ ٢٠ أبريل ١٩٤١ من فرمان وكيل وزارة الخارجية الألمانية المساعد ، تتحدث عما نقله السفير الإيطالي في برلين عن خطة عزيز المصري وصالح حرب والملك فاروق للقيام بإنقلاب مسلح ضد الإنجليز .. وكان عزيز المصري وصالح حرب قد طالبا من خلال أمين الحسيني والكيلاني في بغداد بتأييد المحور لهذه الخطة .

britische Agitation zu schüren.

Das Kgl. italienische Außenministerium, welches grundsätzlich bereit wäre, dem Ansuchen um finanzielle Unterstützung stattzugeben, falls die Reichsregierung es auch täte, würde gerne erfahren, welches die Absichten der Reichsregierung gegenüber der vom Großmufti unterbreiteten Frage sind, um dann die im Namen der Achsenmächte durch die Kgl. Gesandtschaft in Bagdad zu erteilende Antwort zu vereinbaren.

Woermann

Politisches Archiv

Auswärtiges Amt

Handakten Ettel

2

Akten

betreffend:

König Faruk

vom 1942

bis 1943

Bd.

a. Bd.

2 Ettel

الملحق رقم (٣)

الأرشيف السياسى

مجموعة الوزير المفوض بوزارة الخارجية الألمانية إيتل (٢)

ملف الملك فاروق

:äter Mttel

Berlin, den 7. August 1942

Sehr verehrter Herr Reichsaußenminister!

Im Anschluß an meinen Brief vom 24. Juli übersende ich in der Anlage I den aufgrund weiterer Unterredungen mit dem bekannten Gewährsmann in Istanbul verfaßten Bericht Nr. 2," der neben ergänzenden Mitteilungen über militärische Maßnahmen der Engländer in Ägypten wichtige Angaben über Stärke und Ausrüstung sowie über die Einstellung der ägyptischen Armee enthält. Die im Bericht geschilderte Möglichkeit eines zukünftigen Einsatzes der ägyptischen Armee gegen die Engländer dürfte auch für die zuständige militärische Stelle von besonderem Interesse sein.

Der Gewährsmann, der im Auftrag des Königs sprach, hat wiederholt darum gebeten, Vorsorge zu treffen, daß die ägyptische Armee zu gegebener Zeit mit Waffen ausgerüstet werden kann, die es ihr ermöglichen, am Kampf gegen England teilzunehmen. Der Gewährsmann hat hierbei auch besonders betont, welche große Waffenhilfe die landeskundigen, an das Klima gewöhnten, bedürfnislosen ägyptischen Soldaten bei der Vertreibung der Engländer aus Ägypten und Sudan leisten könnten.

Im

.364812

١ - برقية بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢ من الوزير المفوض إيتل بعد عودته من رحلة لإستانبول ، إلى ريبنتروب وزير الخارجية ، حول مجمل ما نقله أمين زكي عن الملك فاروق ، وخاصة رغبة الملك في تسليح الجيش المصري بالسلاح الألماني حتى يمكنه القتال في صف المحور . كما نقل أمين زكي رغبة الملك في الأطمئنان على الطيارين اللذين وصلا إلى جيش روميل .

In der Anlage II wird ein ergänzender Bericht über die Lage in Ägypten überreicht. In diesem Bericht dürften diejenigen Ausführungen des Gewährsmannes von besonderem Interesse sein, in denen er davon spricht, daß die ägyptische Regierung durch ein Luftbombardement offener Städte durch die Engländer ihre volle Handlungsfreiheit gegenüber England zurückerhalten würden.

Den Absatz über die in Ägypten internierten Reichsdeutschen habe ich der Rechtsabteilung als Sachbearbeiterin zur Kenntnis gebracht.

Falls der Vorschlag des Gewährsmannes gebilligt wird wonach der Großmufti einen Appell zur Einigkeit und Geschlossenheit an das Egyptische Volk richten sollte, wird um entsprechende Weisung zwecks Unterrichtung des Großmuftis gebeten.

In seinen Ausführungen über die Einheit von Ägypten und Sudan hat der Gewährsmann - wie er ausdrücklich bestätigte - die Ansicht seines Auftraggebers wiedergegeben.

Über die im letzten Absatz des Berichtes behandelte Angabe des Gewährsmannes, wonach alle politischen Berichte der türkischen Missionen im Ausland zur Kenntnis der Engländer gelangen, habe ich mit dem Gesandten K r o l l gesprochen. Er hält es für sehr wahrscheinlich, daß diese Information des Gewährsmannes zutreffend ist.

364813

In der Anlage III wird die Entwicklung der Entsendung von zwei ägyptischen Flugzeugen aufgrund des vorhandenen Tatsachenmaterials geschildert. Der Gewährsmann sowie der Vertrauensmann des Großmufti sind der Ansicht, daß es sich bei dem am 6.7. abgeschossenen Flugzeug um den Offizierspiloten und bei dem am 7.7. hinter den deutschen Linien gelandeten Flugzeugführer Raduan um den Unteroffizierspiloten handelt, die auf Weisung von höchster Stelle entsandt worden sind. Ich stimme dieser Ansicht zu und bitte um Genehmigung, die unterbrochene Radiosendung "El Fellak" zur Unterrichtung unserer ägyptischen Freunde wiederholen lassen zu dürfen.

Schließlich melde ich, daß nunmehr die Möglichkeit besteht, auf zuverlässigem Wege Mitteilungen an den Schah im Teheran gelangen zu lassen. Der Weg führt über den mir aus Teheran bekannten damaligen Direktor der mitteleuropäischen Abteilung im iranischen Außenministerium, Abdollah E n t e z a m, mit dem ich in Istanbul zwei Unterredungen hatte. Entezam befindet sich zurzeit in der Schweiz. Sein Bruder ist Zeremonienmeister des Schah und ist mir gut bekannt. Die Brüder stehen über den Iranischen Botschafter in Ankara, Sepabohdi, in Verbindung. Die beiden Brüder Entezam sind zuverlässig. Abdollah Entezam verbürgt sich für die Zuverlässigkeit des Botschafters Sepabohdi.

Heil Hitler
Ihr
dankbar ergebener

364814

Geheime Reichssache! Anlage I

Gesandter Ettel   Berlin, den 7. August 42

Bericht Nr. 2

1.) **Die ägyptische Armee.**

Über die ägyptische Armee hat sich der Gewährsmann in den drei Unterredungen, die ich mit ihm hatte, ausführlich geäußert. Im Folgenden wird eine Zusammenfassung der Ausführungen des Gewährsmanns gegeben:

Die ägyptische Armee ist auf der Grundlage der allgemeinen Wehrpflicht aufgebaut. Diese allgemeine Wehrpflicht besteht jedoch in der Praxis nur auf dem Papier, da es die Möglichkeit gibt, sich vom Militärdienst loszukaufen.
Die Dienstzeit dauert fünf Jahre.
Die Armee zählt zurzeit 6o.ooo gutausgebildete Soldaten. Hiervon gehörten 1o.ooo Mann motorisierten Verbänden an. Diese 1o.ooo Mann haben eine besonders gute Spezialausbildung erhalten.
Die ägyptische Armee besitzt zurzeit nur 6o Panzer. Die Luftwaffe verfügt über 6o Flugzeuge, deren Kampfkraft gering ist. Die Waffenausrüstung der Armee ist ungenügend. Es besteht nicht nur ein Mangel an Waffen aller Art, die Engländer haben darüber hinaus die vorhandenen schweren Waffen dadurch unter ihre Kontrolle gebracht, daß sie a) die Munition in ihren Verwahr genommen haben und b) Teile von Verschlußstücken der Geschütze entfernten.

364815

٢ – تقرير رقم ٢ بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب عن موقف الجيش المصرى من القتال الدائر فى العلمين .. كما يتضمن هذا التقرير المعلومات والأسرار العسكرية المهمة التى بعث بها الملك إلى الألمان عن قوات الحلفاء فى مصر .

Nach der Flucht von zwei Egyptischen Flugzeugen haben die Engländer den gesamten Brennstoffvorrat der Egyptischen Luftwaffe unter ihre Kontrolle genommen, sodaß ein Egyptisches Flugzeug in der Praxis nur mit Genehmigung der Engländer starten darf. Gewehr- und Maschinengewehrmunition befindet sich nach Aussagen des Gewährsmannes in größerem Umfang im Besitz der Egyptischen Armee.

Über die Stimmung unter den Egyptischen Offizieren und Soldaten äußerte sich der Gewährsmann wie folgt:

Es sei nicht nur jedem Offizier sondern jedem Mann bekannt, daß England die ausschließliche Schuld an der mangelhaften Ausrüstung der Egyptischen Armee trage. Die Engländer hätten seit Jahren unter Anführung aller möglichen nichtigen Gründe die Ausrüstung der Armee mit modernen Waffen in genügender Zahl verhindert. Die Stimmung in der Armee sei daher stets gegen England gewesen. Seit Ausbruch des Krieges, und insbesondere seit den letzten Entwaffnungsmaßnahmen der Engländer hätte sich diese Stimmung zu einem ausgesprochenen Haß gegen England gesteigert. Die Egyptischen Offiziere und die Egyptischen Soldaten würden ihr Bestes tun, wenn es sich darum handl die Engländer aus Ägypten und aus dem Sudan zu werfen. Der Gewährsmann hat auf ausdrücklichen Wunsch seiner Auftraggeber auf die Möglichkeit hingewiesen, sich der Egyptischen Armee als Kampfinstrument gegen England zu bedienen. Hierzu sei jedoch erforderlich, daß die Armee mit den nötigen Waffen ausgerüstet werde. In ihrer langen fünfjährigen Dienstzeit seien die Egyptischen Soldaten gut ausgebildet worden, sodaß eine Umschulung auf deutsche Waffen verhältnismäßig leicht vonstattengehen würde. Da

ägyptische Soldat sei genügsam, zäh und für das Klima besser geeignet als europäische Truppen. Die zurzeit hinter Waffen befindlichen 60.000 Mann könnte in kurzer Zeit durch Einberufung von Reservisten und durch Annahme von Freiwilligen, die sich im Falle eines Kampfes gegen England zur Verfügung stellen würden, vervielfacht werden.

2.) <u>Stärke der britischen Truppen auf dem afrikanischen Kriegsschauplatz und in Palästina.</u>

Die Gesamtstärke der britischen Truppen in Ägypten, Sudan, dem ehemaligen Italienisch-Ost-Afrika einschließlich Eritrea und in Palästina wird in sachverständigen ägyptischen Kreisen auf 500.000 Mann geschätzt.

3.) <u>Bewachung von Brücken in Ägypten.</u>

Der Gewährsmann erklärte unter Bezugnahme auf anderslautende Pressemeldungen, daß alle Brücken in Ägypten von britischen Truppen bewacht würden. Die Engländer hätten überall die ägyptischen Wachen durch eigene Posten ablösen lassen.

4.) <u>USA-Konvoi nach Massaua.</u>

Der im Bericht Nr. 1 erwähnte Konvoi von 70 Schiffen, der kurz vor dem Beginn der Offensive des Generalfeldmarschalls Rommel in Massaua eintraf, war ursprünglich für Basra bestimmt. Die Schiffsladungen enthielten Kriegsmaterial, das über den Iran nach der Sowjetunion transportiert werden sollte.

Es hat sich herausgestellt, daß ein Teil des an Bord der Schiffe befindlichen Kriegsmaterials für eine Verwendung in heißen Ländern ungeeignet ist. Dies gilt insbesondere für die Kampfwagen, die sich auf dem afrikanischen Kriegsschauplatz als unbrauchbar erwiesen haben, weil sich

im Innern des Wagens eine für die Besatzung unerträgliche Hitze entwickelt. Der Gewährsmann berichtete, daß es im Zusammenhang mit diesen Tatsachen zu ernsten Differenzen zwischen Briten und Amerikanern gekommen sei. Die Briten hätten den Amerikanern die Lieferung von unbrauchbarem Kriegsmaterial vorgeworfen, die Amerikaner hätten ihrerseits erklärt, daß es sich bei dem beanstandeten Material um für Rußland bestimmte Waffen gehandelt habe, deren Einsatz in Afrika nur durch die fortgesetzten militärischen Niederlagen der Engländer erforderlich geworden sei.

5.) USA-Flugzeugbesatzungen

Der Gewährsmann teilte mit, daß die Zahl der USA-Flugzeugbesatzungen, die in Ägypten aktiv eingesetzt wurden, auch in letzter Zeit erheblich zugenommen hat. Genaue, zahlenmäßige Angaben konnte der Gewährsmann jedoch nicht geben.

gez. Ettel

Geheime Reichssache

Gesandter Ettel

Berlin, den 7. August

Bericht über die Lage in Ägypten

Im Anschluß an den Bericht aus Istanbul vom 24.7.42 wird folgende ergänzende Schilderung über die Lage in Ägypten gegeben:

Die Erklärungen der deutschen und italienischen Regierung über die Selbständigkeit und Unabhängigkeit Ägyptens haben in der gesamten Bevölkerung eine große Beruhigung hinsichtlich des zukünftigen Schicksals des Landes hervorgerufen. Der Gewährsmann betonte, daß diese Beruhigung nicht mit einer phlegmatischen Ruhe verwechselt werden dürfe, tatsächlich steigere sich der Haß gegen England immer mehr. Diese Tatsache sei insbesondere darauf zurückzuführen, daß die Engländer auch in Ägypten offenbar die Taktik der versengten Erde anwenden wollten. Die Streiks der letzten Zeit hätten weniger wirtschaftliche Hintergründe, sie seien vielmehr letztendlich außenpolitische Demonstrationen der Arbeiterschaft.

In der ägyptischen Bevölkerung sei man bis in die höchsten Regierungsstellen hinauf davon überzeugt, daß die Engländer bei einem weiteren Vordringen des Generalfeldmarschalls Rommel rücksichtslos gegen die ägyptische Zivilbevölkerung vorgehen würden.
Während die deutsche Luftwaffe ihre Angriffe in Ägypten nur auf kriegswichtige Ziele gerichtet hätte, wobei sie offensichtlich soweit wie möglich Leben und Eigentum der Zivilbevölkerung geschont hat, würden die Engländer bei einer Besetzung ägyptischer Städte durch deutsche Truppen diese

364819

٣ - تقرير بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢ عن الحالة العامة فى مصر ، رفعه إيتل إلى ريبنتروب ، ويتحدث هذا التقرير عن : رغبة الملك فاروق فى عدم مهاجمة قوات المحور للمدن ومراكز تجمعات السكان المصرية ، وموقف الحكومة المصرية من مسألة الرعايا الألمان المعتقلين فى مصر ، ومسألة السودان ، ووضع الدعاية الألمانية الموجهة إلى الرأى العام المصرى .

Städte rücksichtslos bombardieren. Der Gewährsmann bat in höherem Auftrag in den Besprechungen eindringlich darum, daß die Achsentruppen bei weiterem siegreichen Vordringen möglichst nicht in große Städte gelegt werden sollten. Die Engländer hätten dann keinen Vorwand, die Städte zu bombardieren. Täten sie es dennoch, womit aufgrund der bisherigen Kriegführung der Engländer zu rechnen sei, so habe die ägyptische Regierung den unwiderleglichen Beweis für eine provozierte britische Angriffshandlung gegen Ägypten, die der ägyptischen Regierung ihre völlige Handlungsfreiheit gegenüber England zurückgeben würde.

Der Gewährsmann äußerte sich eingehend zu der Frage der Behandlung der ägyptischen Zivilbevölkerung durch die siegreichen Achsentruppen. Er wies auf die Notwendigkeit hin, daß die Achsentruppen der Bevölkerung gegenüber freundlich auftreten sollten. Er hätte keinen Zweifel, daß die deutschen Truppen sich entsprechend verhalten würden. Über das voraussichtliche Benehmen der italienischen Truppen sprach sich der Gewährsmann sehr pessimistisch aus. Auf meine Frage, warum er diese Ansicht über die italienischen Soldaten habe, antwortete der Gewährsmann mit einem Hinweis auf das Benehmen der italienischen Kolonie in Ägypten vor dem Kriege. Die zahlreichen Italiener hätten sich schon damals sehr schlecht benommen, sodaß befürchtet werden müsse, daß sich die siegreichen italienischen Soldaten noch schlechter benehmen würden. Ich habe den Gewährsmann beruhigt und ihn darauf hingewiesen, daß er aus dem nach seiner Ansicht schlechten Benehmen der italienischen Kolonie nicht auf eine schlechte Hal-

Haltung der italienischen Soldaten schließen dürfe.

Über die in den Zeitungen erschienenen Meldungen von zahlreichen Verhaftungen in Ägypten befragt, antwortete der Gewährsmann, daß die Egyptische Regierung als vorbeugende Maßnahme alle diejenigen Elemente in ein Konzentrationslager überführt hätte, die aufgrund ihres Strafregisters verdächtigt seien, sich bei kommenden Unruhen als Plünderer, Diebe und Räuber zu betätigen. Es seien auch einige politische verdächtige Personen verhaftet worden. Die Gesamtzahl der Internierten und Verhafteten gab der Gewährsmann mit "über 2.000" an. Die Konzentrationslager, in welche die Verhafteten überführt wurden, befänden sich auf der Sinai-Halbinsel.

Im Zusammenhang hiermit lenkte ich das Gespräch auf die in Ägypten internierten Reichsdeutschen. Der Gewährsmann gab an, daß die Lage dieser Internierten den Verhältnissen entsprechend gut sei. Sie würden von Ägyptern bewacht. Sie seien daher nicht britischen Schikanen ausgesetzt. Ein Teil der reichsdeutschen Internierten sei in ein Lager nach Fajed am Bittersee verlegt worden.

Ich habe den Gewährsmann eindringlichst darauf hingewiesen, daß eine gute und einwandfreie Behandlung der Reichsdeutschen von uns als eine Selbstverständlichkeit betrachtet würde. Die Egyptische Regierung müsse alle Vorsichtsmaßnahmen treffen, um zu verhindern, daß unsere internierten Landsleute bei einem siegreichen Vormarsch der Achsentruppen von den Engländern verschleppt würden. Für das Schicksal der Internierten trage die Egyptische Regierung der deutschen Regierung gegenüber die volle Verantwortung. Der Gewährsmann versicherte, daß Egyptischerseits alles getan würde,

364821

um das Los der Internierten erträglich zu gestalten. Er wies wiederholt darauf hin, daß die ägyptische Regierung die Internierung nicht aus eigenem Entschluß sondern auf schwersten britischen Druck vorgenommen habe. Wenn die ägyptische Regierung sich diesem Druck widersetzt hätte, so würden die Reichsdeutschen von den Engländern verhaftet und außer Landes gebracht worden sein.

Die Frage der Propaganda der Achsenmächte in Ägypten hat auch in den letzten Gesprächen mit dem Gewährsmann einen breiten Raum eingenommen. Der Gewährsmann wiederholte die im Bericht vom 24. Juli angegebenen Grundsätze. Er führte weiter aus, daß eine wirkungsvolle Propaganda durch geschickte Hinweise auf die frühere Freiheit und Selbständigkeit des ägyptischen Volkes, für die der ägyptische Soldat auf vielen Schlachtfeldern gekämpft hat, erfolgen könne. Es müsse besonders an das nationale Gefühl der Ägypter appelliert und an die tapferen Taten und Siege der ägyptischen Armee in früherer Zeit erinnert werden. Hierbei sei besonders wichtig, daß alle Schandtaten der Engländer gegen Ägypten angeprangert würden, um auf diese Weise die Haßgefühle gegen England zu steigern.

Der Gewährsmann gab zu, daß der Kampf der Parteien, und insbesondere der Parteiführer in Ägypten sich in letzter Zeit erheblich verschärft habe. Diese Tatsache sei gerade in dieser Zeit sehr bedauerlich. Trotzdem bäte er in höherem Auftrage darum, daß diese innerpolitischen Gegensätze möglichst nicht zum Gegenstand der Achsen-Propaganda gemacht werden sollten. Der Gewährs-

Gewährsmann war der Ansicht, daß ein geschickter Appell des Großmufti an die Einigkeit und Geschlossenheit des ägyptischen Volkes in dieser ernsten Zeit Erfolg haben würde, da das Ansehen des Großmufti im ganzen Lande sehr groß sei.

Über die Sudan-Frage hat sich der Gewährsmann ausführlich geäußert, wobei er betonte, daß er die Ansicht seiner Auftraggeber wiedergebe. Danach wird der Sudan als ein integrierender Bestandteil Ägyptens betrachtet, ohne den das Land nicht leben kann. Ägypten ohne Sudan ist ein lebensunfähiger Torso. Seine Auftraggeber seien der Ansicht daß der Sudan als Teil Ägyptens in die Erklärung der Achsenmächte über die Freiheit und Unabhängigkeit Ägyptens eingeschlossen wäre.

Der Gewährsmann teilte außerhalb seiner Ausführungen über ägyptische Angelegenheiten mit, daß er berechtigten Grund zu der Annahme habe, daß die politischen Berichte der türkischen Botschaften, Gesandtschaften und Konsulate zur Kenntnis der britischen Botschaft in Ankara bezw. des britischen Generalkonsulats in Istanbul gelangten. Der Gewährsmann ist der Ansicht, daß im türkischen Außenministerium in Ankara Beamte sitzen, die den Engländern Einblick in diese Akten verschaffen.

gez. Ettel

C, 9

Geheime Reichssache - Anlage 3 -

Unter Ettel

Berlin, den 7.8.1942

Aufzeichnung

Zu der Angelegenheit der Entsendung von zwei Egyptischen Flugzeugführern in den deutschen Machtbereich wird folgendes festgestellt:

1.) Der ägyptische Gewährsmann in Istanbul erklärte in der ersten Unterredung am 23.7., daß auf Weisung des Königs Faruk zwei zuverlässige ägyptische Militärflugzeugführer mit ihren Maschinen hinter den deutschen Linien landen sollten, um dort für die Kriegführung des Afrikakorps wichtige militärische Mitteilungen zu machen. Der Gewährsmann berichtete, daß die Flugzeuge ein bezw. zwei Tage nach der am 5. Juli stattgefundenen Unterredung des Königs mit Zulficar Pascha abgeflogen seien, d.h. also am 6. bezw. 7. Juli. In seinen weiteren Ausführungen erwähnte der Gewährsmann, daß es sich bei den Flugzeugführern um einen Offizier und einen Unteroffizier der ägyptischen Luftwaffe gehandelt hätte.

2.) Nach den mir übersandten Telegrammen des Auswärtigen Amtes hat das Afrikakorps gemeldet, daß am 6.7. ein ägyptisches Flugzeug von der deutschen Flak abgeschossen wurde. Flugzeug und Flugzeugführer seien total verbrannt. Ein zweites ägyptisches Flugzeug unter Führung des im Unteroffiziersrang stehenden Flugzeugführers Raduan ist am 7.7. unbe-

390605

٤ – مذكرة بتاريخ ٧ أغسطس ١٩٤٢ من إيتل إلى ريبنتروب ، وتتحدث بالتفصيل عن دور الملك فاروق في توجه سعودي ورضوان إلى جيش روميل طبقًا لما نقله أمين زكي عن الملك .

unbeschädigt hinter den deutschen Linien gelandet. Raduan hat angegeben, daß das am 6.7. gestartete ägyptische Flugzeug von dem Offizier Achmed Seyudi Hossein geführt worden sei; er selber will ohne Auftrag aus eigener Initiative gehandelt haben. Raduan hatte kein Kartenmaterial an Bord.

3.) Ich habe von den unter Nr. 2 erwähnten Tatsachen dem Gewährsmann in Istanbul Kenntnis gegeben. Dieser erklärte hierzu folgendes:

a) Er könne sich genau erinnern, daß ihm von Zulficar Pascha mitgeteilt worden sei, daß der Offizierspilot Karten und Pläne an Bord gehabt habe. Ob auch der Unteroffizier mit diesem Material ausgerüstet wurde, wisse er nicht genau.

b) Der Offizierspilot habe in seiner Maschine eine Dynamitladung gehabt, um für den Fall einer Notlandung im englischen Machtbereich die Maschine zu zerstören. Außerdem habe er einen Revolver bei sich geführt, da er die Weisung erhalten hätte, daß er nicht lebend in die Hände der Engländer fallen dürfe.

4.) Der Gewährsmann ist der festen Überzeugung, daß es sich bei den beiden Flugzeugführern um diejenigen handelt, die aufgrund der Weisung des Königs Faruk mit dem Ziel, die deutschen Linien zu erreichen, abgeflogen sind.

5.) Der Gewährsmann erklärte auf Befragen, daß die beiden Flugzeugführer selbstverständlich keine Ahnung



davon gehabt hätten, daß der König den Befehl zur Durchführung der Flüge gegeben habe. Über den Vorgang der Zustellung der Weisung an die beiden Flugzeugführer konnte der Gewährsmann keine näheren Angaben machen.
Da jedoch der Flugzeugführer Raduan in einem Gespräch am 22. Juli ausgesagt hat, daß er einer geheimen ägyptischen politischen Organisation angehöre, muß angenommen werden, daß er die Weisung zur Durchführung des Fluges von dieser politischen Geheimorganisation erhalten hat.

6.) Aufgrund der vorerwähnten Tatsachen komme ich zu dem Ergebnis, daß es sich bei dem am 6.7. abgeschossenen ägyptischen Flugzeugführer um den Offizierspiloten und bei dem Flugzeugführer Raduan um den Unteroffizierspiloten handelt, die entsprechend einer Weisung des Königs Faruk durch die politische Geheimorganisation, deren Mitglieder sie sind, den Befehl zur Durchführung der Flüge erhalten haben. Die Tatsache, daß Raduan in seinen Vernehmungen erklärt hat, auf eigenen Antrieb gehandelt zu haben, entspricht zweifellos den strengen Weisungen, die er von seinem Auftraggeber erhalten hat.

gez. Ettel

Auswaertig Berlin

(Geh.Chif. Verf.)

Citissime

Fuer Herrn Reichsaussenminister persoenlich.

Unter Bezugnahme auf meinen Schriftbericht vom 24.Juli. Bei dem in Berlin befindlichen Flugzeugfuehrer handelt es sich um den vom Koenig Faruk entsandten Sonderbeauftragten im Range eines Unteroffiziers. Auf Grund meiner Besprechungen mit Amin Zaki Bey kann hierueber kein Zweifel bestehen. Ich habe daher veranlasst, dass Sendung Koran Sure " El Fellak" baldmoeglichst gegeben wird.

Ettel.

364826

٥ – برقية بتاريخ ٢٤ يولية ١٩٤٢ من إيتل فى إستانبول إلى وزير خارجية الرايخ شخصيا .. ويقول إيتل فيها أنه علم من أمين زكى قنصل مصر العام فى إستانبول أن ضابط الصف (رضوان) مبعوث فى مهمة خاصة من قبل الملك فاروق .. وطلب إيتل فى هذه البرقية تلاوة سورة "الفلق" من الإذاعة الألمانية دون تأخيرحتى يطمئن الملك على وصول ضابط الصف.

Auswaertig Berlin

(Geh.Chif.Verf.)

<u>Citissime.</u>

129 v. 28.7.

Auf Telegramm Nr. 318 vom 27.7.

Bitte Konsulatssekretaer Hezinger unter Bezugnahme auf meinen an ihn gerichteten Brief vom 24. 7. zu veranlassen, dass mit Sendung Koran Sure " El Fellak" (Unteroffizier) baldmoeglichst be begonnen wird. Auf Grund hier getroffener Feststellungen besteht kein Zweifel, dass es sich bei dort befindlichem Flieger um den im Unteroffiziersrang stehenden Sonderbeauftragten handelt. Bitte ihn ueber seinen Auftraggeber nicht zu befragen.

Ettel.

364827

٦ – برقية بتاريخ ٢٧ يولية ١٩٤٢ من إيتل فى إستانبول ، يكرر فيها حثه للمسئولين الألمان من أجل الإسراع فى طمأنة الملك فاروق عن طريق إذاعة تلاوة لسورة "الفلق" .. وقال إيتل فى هذه البرقية أنه على ثقة من أن ضابط الصف طيار رضوان مبعوث من قبل الملك فاروق .. كما طلب من المسئولين الألمان عدم سؤال رضوان عن الجهة التى تقف وراءه .

Nr. 318 vom 27.7.

Verschlussache C fuer Gesandten Ettel.

Auf 223 vom 25.7.

1) Hier eingetroffener Flugzeugfuehrer Mohammed Raduan ist vor Kurzem in egyptischer Luftwaffe Preiwilliger Hat Pilotensusbildung beendet,stand kurz vor der Ernennung zum Offizier.

2) Weiterer Flugzeugfuehrer nicht eingetroffen.Raduan mitteilte jedoch,dass einer seiner Kameraden am Tage vom Abflug gleichfalls versucht habe deutsche Linien im Flugzeug zu erreichen.Raduan hat sich gleich nach Eintreffen in deutscher Linie nach ihm erkundigt und Suchaktion veranlasst,die erfolg los blieb. R. glaubt daher,dass sein Kamerad von englischer Flak,die auch ih stark beschossen,abgeschossen wurde.

3) Ohne befragt zu sein, aeusserte er wiederholt,dass er ohne Auftrag voellig aus eigener Initictive abgeflogen sei lediglich von dem Wunsch getrieben die deutsche Wehrmacht ueber militaerische Lage in Egypten zu unterrichten und an ihrem Kampf teilzunhemen.

Diesseitiges Telegram Nr. 318 vom 27.7.

Woermann.

Nr. 319 vom 28.7.

Verschlussache C

Im Anschluss an Nr. 318 vom 27.7. Fuer Gesandten Ettel.

In deutschen Linien nicht eingetroffener Flugzeugfuehrer hiess nach Angaben Raduans : Achmed Seyudi Hossein, war Offizier der Militaerschule, startete am 6.7. 5Uhr morgens.-

Laut soeben erhaltener Mitteilung OKW ist er von deutscher Flak abgeschossen worden,tot in deutsche Hand gefallen.

Woermann 364828

٧ – برقيتان بتاريخ ٢٧ ، ٢٨ يوليه ١٩٤٢ من فورمان في برلين إلى إيتل في إستانبول بشأن ما أدلى به رضوان في برلين من أقوال حول فراره وطيران سعودى إلى جيش روميل .. وكان رضوان يعتقد أن المدفعية الإنجليزية هي التي أسقطت طائرة سعودى . لكن فورمان أكد لإيتل في برقية ٢٨ يوليه بناء عما ورد من قيادة الجيش أن المدفعية الألمانية المضادة للطائرات هي التي أسقطت طائرة سعودى .

Berlin, den 1. August 1942.

U.St.S.Pol.Nr. 529.

Graf della Porta sagte mir heute, die Italienische Botschaft habe gehört, daß ein Egyptischer Offizier im Flugzeug in Berlin angekommen sei. Nach dem Egyptischen Flieger sei auch in der Pressekonferenz gefragt worden. Die Antwort habe gelautet, daß, wenn ein Egyptischer Flieger in Berlin wäre, darüber keine Auskunft gegeben werden würde. Dies sei eine offenbare Bestätigung der sonst vorhandenen Nachrichten. Ich habe Graf della Porta gesagt, es sei in der Tat ein Egyptischer Offizier als Überläufer in unsere Hände gefallen und in Berlin gewesen. Er sei von hier schon wieder abgereist. Ich hätte gehört, daß er keine irgendwie interessanten Aussagen gemacht hat. Er sei aus Haß gegen die englische Herrschaft übergelaufen.

Hiermit

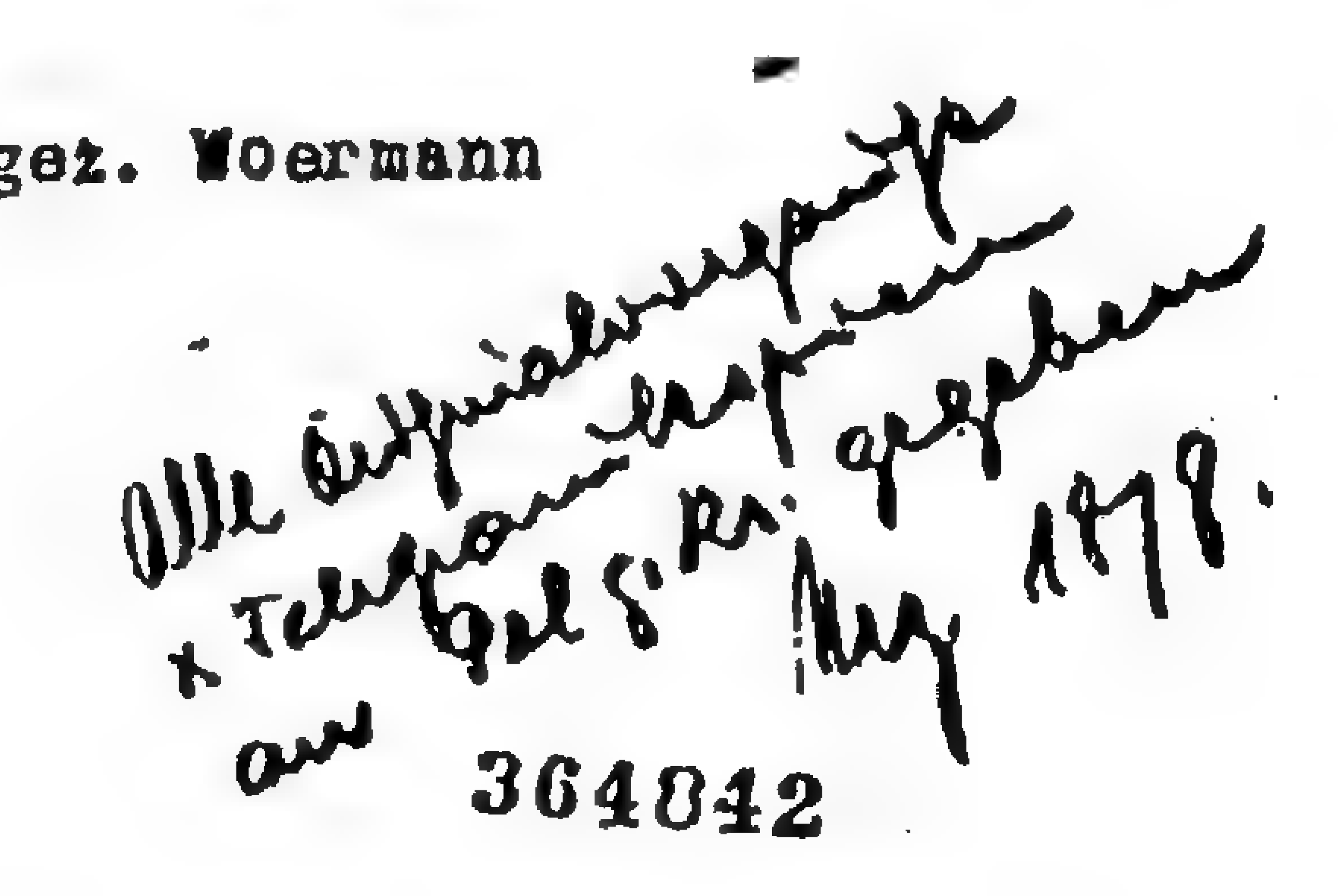
dem Herrn Staatssekretär.

gez. Woermann

Abschlag an:

Ges. Ettel

Leiter Abt. P



364042

٨ – مذكرة بتاريخ الأول من أغسطس ١٩٤٢ من فورمان الوكيل المساعد لوزارة الخارجية الألمانية تكشف عن مساعي السفير الإيطالي في برلين للتأكد من وجود الطيار المصري رضوان بالعاصمة الألمانية .. وتلـ [illegible]

Zu Pol VII

Geheime Reichssache

1. August 2. ///////////////////////////

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXX Afrikakorps XXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

Büro Gesandter Ettel
Dr. Tismer

Auf Telegramm Nr. 97 vom 31.7.

Abgeschossenes Egypt. Flugzeug

Für Neurath.

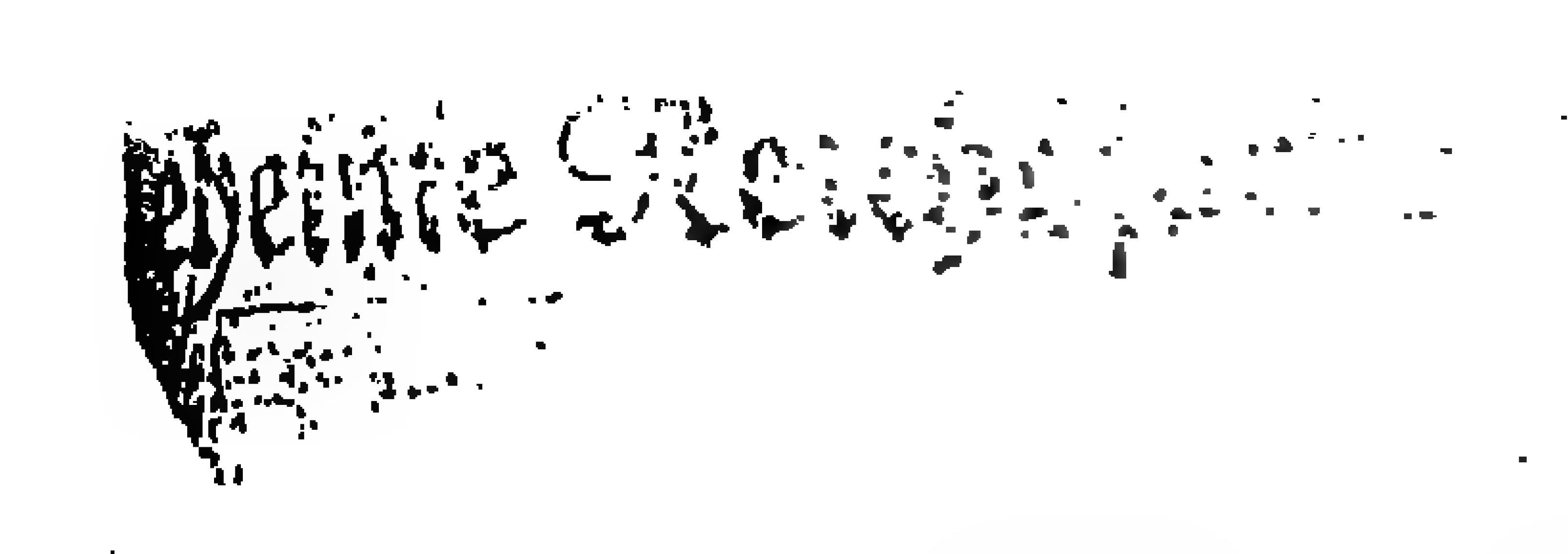
Raduan hat hier mitgeteilt, dass zweites vor ihm gestartetes Flugzeug vom Piloten Ahmed Seyudi Hossein geführt wurde. Erbitte Drahtbericht, ob Name des Piloten des total vernichteten Flugzeuges dort festgestellt werden konnte.

Lohmann

RAM - gez. Ausfg.

٩ – برقية بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ تطلب فيها وزارة الخارجية الألمانيــــة مـن جيش شمال أفريقيا تكرار البحث عما يكشف عن إسم الطيار الذى تحطمت طائرته .

364842



e.o.Pol VII 1004 gRs

Aufzeichnung

Den Egyptischen Flugzeugführer Mohammed Raduan habe ich heute morgen, 8 [45] Uhr auf dem Fliegerhorst Werder an Herrn Major der Luftwaffe Roeber, der um 9 Uhr nach Afrika zurückfliegen wollte, übergeben.

Ich benutzte die Gelegenheit, um Herrn Major Roeber zu fragen, ob seiner Kenntnis nach der einen Tag vor Raduan in Richtung auf die deutschen Linien gestartete Flieger Ahmed Seyudi Hossein in der Tat tot in deutsche Hände gefallen sei. Major Roeber versicherte, daß daran kein Zweifel sein könne. Er habe die Meldungen über den Abschuß, aus denen mit unbedingter Sicherheit hervorgeht, daß der Insasse des Flugzeugs getötet war, selber gelesen. Ein Irrtum sei in jeder Hinsicht ausgeschlossen.

Hiermit

Herrn Unterstaatssekretär Woermann

unter Bezugnahme auf die Aufzeichnung ...U.St.S. Pol. 517

vom ....31.7.42.. vorgelegt.

Berlin, den 31. Juli 1942

gez. Te?mer

364044

١٠- مذكرة بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ من تيسمر بمكتب إيتل فى برلين إلى فورمان حول إعادة رضوان إلى وزارة الدفاع لنقله إلى شمال أفريقيا.. وكان تيسمر قد إنتهز الفرصة وتحدث مع الرائد روبير حول إسقاط طائرة سعودى . وأكد روبير نبأ إسقاط الطائرة ومقتل الطيار فى صباح يوم ٦ يولية ١٩٤٢ .

Geheime Reichssache

e.o.Pol VII 996 gRs

30. Juli 2

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXXXX

Istanbul

XXXXXXXXXXX

Gesandter Ettel XXXXXXXXXXXXX
Dr.Tismer XXXXXXXXXXXXXXXX

Ägyptische Flugzeuge

Citissime!
Für Gesandten Ettel
Im Anschluß an Nr.328 vom 30.7.

Auf Weisung des Herrn Reichsaußenministers wurde Neurath beauftragt, festzustellen, ob außer Maschine Raduan noch weitere Maschinen gelandet sind. Neurath hat daraufhin mitgeteilt, daß bisher lediglich Raduan mit Maschine auf Flugplatz Fukka gelandet sei. Er habe keinerlei Material oder Instruktionen mitgebracht sondern sich lediglich aus Idealismus für antibritische Propaganda zur Verfügung gestellt.

Büro RAM

Sendung "Unteroffizier-El Fellah", die gestern begann, wurde daraufhin heute wieder eingestellt.

Woermann

364845

١١ - برقية بتاريخ ٣٠ يولية ١٩٤٢ من فورمان في برلين إلى إيتل في إستانبول تعكس خيبة الأمل التي سادت الأوساط الألمانية لعدم العثور على تلك المعلومات التي كانت بحوزة سعودي ، ولعدم إدلاء رضوان بأية معلومات مفيدة .

zu Pol VII 6696g IV

Geheim

·30. Juli 2

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

XXXXXXXXXX

XXXXXXXXXXXXXX XXXXXXXXXXXX

Istanbul

XXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXXX

Pro Gesandter Ettel

Dr. Tiener

Ägyptischen Flugzeugführer Raduan

Citol Für Gesandten Ettel

Im Anschluß Nr. 318 vom 27.7. und 319 vom 28.7.

Ägyptischer Flugzeugführer Raduan soll auf Befehl Generalfeldmarschalls Kesselring nach Afrika zurückgebracht werden, wo er für militärische Zwecke benötigt wird. Der Herr Reichsaußenminister hat sich mit Rückflug Raduans einverstanden erklärt. Raduan abfliegt ~~morgen.~~ 31. Juli.

Woermann

Abgang

III-Leg.Rat Dr.Melchers-

Rat Granow

Kts.

An Tellen 30/7.

364846

Rück an Büro RAM

١٢ – برقية بتاريخ ٢٧ يولية ١٩٤٢ من فورمان إلى إيتل يقول فيها أن القائد ماريشال كيسلرنج أمر بإعادة رضوان إلى شمال أفريقيا نظرا للحاجة الماسة إليه على جبهة العلمين . وقد وافق وزير خارجية الرايخ على إعادة رضوان .

Telegramm
(G-Schreiber)

Sonderzug, den 28. Juli 1942 - 17.25 Uhr
Ankunft: " 28. " " - 17.45 Uhr

Nr. 756 vom 28.7.42. Citissime!

RAM 175/R.

1.) Telko.

2.) Für L.R. von Neurath, Afrika-Korps, Citissime!

...merk:
...ter Nr. 92 an L.R. ...n Neurath, Afrika-...rps, weitergelei-...t.
...I.Ktr., 28.7.42.

...Keppler
...Pol.
...R.
...Ritter
...Luther
...Abt. Pers.
" Ha. Pol.
" Kult.
" Presse
" Rundfunk
" Inf.
...Prot.
...
...bei Pol VII

Wie uns aus vertraulicher, aber zuverlässiger Quelle bekanntgeworden ist, haben sich im Auftrage höchster ägyptischer Stellen zwei ägyptische Militärflugzeuge, von einem ägyptischen Offizier und einem ägyptischen Unteroffizier geführt, am 6.7. oder einem der darauffolgenden Tage zu Generalfeldmarschall Rommel begeben. An Bord beider Flugzeuge fanden sich für die militärische Kriegsführung wichtige Karten und Pläne. Die Flugzeugführer hatten ergänzend mündliche Instruktionen erhalten.

Reichsaussenminister bittet Sie um umgehenden Bericht, was dort über die beiden ägyptischen Flugzeuge bekanntgeworden ist.

Sonnleithner.

364847

١٣ – برقية بتاريخ ٢٨ يولية تنقل فيها الخارجية الألمانية إلى شمال أفريقيا ما ذكره أمين زكى عن إرسال الملك فاروق بطائرتين محملتين بمعلومات وخطط وخرائط حربية .. وأشارت البرقية لما ساد في برلين من اعتقاد أن الطيارين مزودين بشفرة سرية يمكن من خلالها الاتصال بالجهة التي تقف من ورائهما . وطلبت الخارجية مرة أخرى موافاتها بآخر ما كشف عنه البحث بين حطام طائرة سعودى .

Telegramm.
(Geh. Ch. V.)

Istanbul, den 25. Juli 1942 –
Ankunft: " 25. " 1942 – 12.15 Uhr

Nr. 223 v. 25. Juli

1.) Ist der vor kurzem dort eingetroffene Flugzeugführer, über den mein dortiges Büro informiert ist, Offizier oder Unteroffizier? Wie heißt er?

2.) Ist ein weiterer Flugzeugführer, der ein Landsmann und Kamerad des 1. Genannten ist, mit Flugzeug im deutschen Machtbereich eingetroffen? Wie heißt er, welchen Dienstgrad hat er?

Falls Antwort zu 2.) nicht sofort möglich, bitte Antwort zu 1.) umgehend und Antwort zu 2.) baldmöglichst, auch Fehlanzeige drahten.

Ettel

364853

١٤ - إيتل يطلب فى ٢٥ يولية ١٩٤٢ من الخارجية الألمانية تزويده بما توفر من معلومات عن الطيارين المصريين حتى يمكنه الرد على تساؤلات أمين زكى الذى كلفه الملك فاروق بالإطمئنان على حالة الطيارين .

Dr. Tismer

A u f z e i c h n u n g

Der hinter den deutschen Linien gelandete ägyptische Flugzeugführer Mohammed Raduan ist von mir am 21. Juli entsprechend der Weisung des Herrn RAM in Betreuung genommen worden.

Raduan war nach seinem Eintreffen in Berlin zunächst von der Abteilung Abwehr I Luft (OKW Major Brede, App.1628) übernommen und verhört worden. Da das Verhör zu keinem nützlichen Ergebnis führte, gab ihn Abwehr I an das Wehrmachtspropagandaamt (Oberst Blau) ab, von dem aus er zunächst der Rundfunkabteilung des Auswärtigen Amtes zur Verfügung gestellt wurde, die ihn an mich verwies.

Die Wehrmacht hatte für Raduan im Hotel Continental Quartier besorgt, ihm Zivilkleidung geliehen und ihm für einige Tage Lebensmittelkarten besorgt.

Mit der Übernahme auf das Auswärtige Amt habe ich die Besorgung von Lebensmittelkarten, Raucher- und Bezugsscheinen für Wäsche, Kleidung und Schuhwerk übernommen und durchgeführt. An Lebensmitteln wurde von der Abteilung Protokoll doppelte Ration bewilligt.

Über seine Flucht erzählte Raduan ohne besonderes Befragen in meiner ersten Unterredung mit ihm am 20. Juli folgendes: Er hatte vor einigen Monaten einem Aufruf folgend die Universität verlassen, um als Freiwilliger in die ägyptische Luftwaffe einzutreten. Seine Ausbildung als Pilot war beendet und seine Ernennung zum Offizier stand bevor, als er den Entschluß zur Flucht faßte. Dem militärischen Rang nach war er "warrant-officer" bezw. "officer under test".

Als Zeitpukt für die Flucht benutzte er die Nacht vom 6. zum 7. Juli, in welcher er "Offizier vom Dienst" war und alle Vorbereitungen unauffällig durchführen konnte. Dies sei umso wichtiger gewesen, als am Tage vorher ein Offizier der Militärschule gleichfalls versucht habe, die deutschen Linien im Flugzeug zu erreichen, was ihm aber scheinbar nicht gelungen sei. Raduan hat sich gleich nach seiner Ankunft hinter den deutschen Linein nach seinen Kameraden erkundigt und

364854

١٥ - مذكرة بتاريخ ٣١ يولية ١٩٤٢ من تيسمر المسئول بمكتب إيتل في برلين تتضمن كافة ما أدلى به رضوان من معلومات .. وقد تحدث رضوان بإسهاب عن عملية فراره ، وعن ميوله السياسية التي ظهر منها وضحها إعتناقه للفكر اليساري المتطرف ، كما تحدث عن إنتمائه لتنظيم سري داخل الجيش المصري .. وتعرضت المذكرة بالنقد لشخصية رضوان ، كما تعرضت لمحاولات أجهزة الدعاية الألمانية الإستفادة منه ، مما أدى إلى تأجيل إعادته إلى شمال أفريقيا حتى ٣١ يولية ١٩٤٢ ..

٢٠٧

und gebeten, Nachforschungen nach ihm zu halten. Diese seien jedoch ohne Ergebnis geblieben. Er nehme daher an, daß sein Kamerad von der englischen Flak abgeschossen worden sei.

Raduans Flug verlief glücklicher. Er kam gut ab und schlug einen Umweg ein. Verfolgenden englischen Jägern entzog er sich durch Tiefflug in die Bodennebel der Morgenstunden. Die Umschaltung vom bald geleerten Haupttank auf den Reservetank sei ihm dabei trotz geringer Flughöhe gelungen. Danach geriet er in heftiges englisches Flakfeuer und gleich darauf in den Beschuß durch deutsche Flak. Mit mehrfach getroffener Maschine landete er auf einem Minenfeld. Die deutsche Flak hörte bei seinem Niedergehen auf zu schießen, da sie ihn offenbar für angeschossen hielt. Die Landung im Minenfeld, von dem er keine Ahnung hatte, ging glatt vonstatten, auch sein Marsch durch das Minenfeld, an dessen Rand er sehr erstaunt von deutschen Soldaten in Empfang genommen worden sei.

Seine Bitte, vom Generalfeldmarschall Rommel empfangen zu werden, habe leider nicht erfüllt werden können. Man habe ihn nach Tobruk und von dort nach einigen Tagen nach Berlin gebracht.

In einem späteren Gespräch vom 22. Juli ließ Raduan wissen, daß er der politischen Geheimorganisation in Ägypten angehöre. Diese Organisation bestehe aus Gruppen von je 5 Mann, von denen jeder eine besondere Aufgabe habe und von den anderen nichts wisse. Er, Raduan, habe in seiner Gruppe die "gefährlichste Aufgabe" übernommen.

In beiden Gesprächen brachte Raduan den Wunsch vor, bald an irgendeiner deutschen Front, am liebsten in Rußland eingesetzt zu werden. Er sei ohne irgendeinen Auftrag von dritter Seite und aus eigener Initiative lediglich deshalb gekommen, um die deutsche Afrikaarmee über die Lage in Ägypten zu unterrichten und an dem Kampf der deutschen Wehrmacht gegen ihre Feinde dort teilzunehmen, wo der Kampf am schwersten sei. Er sprach sodann in begeisterten Worten vom Führer, den er gern einmal sehen möchte. Er habe die Hoffnung, ihn an der Ostfront zu treffen.

In seinen Äußerungen über die politische Lage in Ägypten brachte Raduan eine stark soziale Einstellung auf die Nöte der Bauern und Arbeiter zum Ausdruck. Über den König

König Faruk äußerte er sich sehr abfällig, bezeichnete ihn als "Türken", der in erster Linie nicht das Wohl des Landes sondern die Mehrung seines privaten Wohlstandes im Auge habe. Auch die Wafdpartei und die Politiker der alten Schule könnten das Land nicht retten, das vor allem in eine neue soldatische Ordnung gebracht werden müßte.

Im ganzen gesehen macht Raduan den Eindruck eines jungen Draufgängers von an sich harmloser Gemütsart, der von Erfahrung und Kenntnissen nicht allzusehr belastet, aber ehrlich und idealistisch eingestellt ist. Für einen Verdacht, daß Raduan von feindlicher Seite aus gesandt sein, oder im feindlichen Interesse handeln könnte, ergab sich keinerlei Anhaltspunkt.

Nach der ersten Fühlungnahme wurde Raduan zunächst der Rundfunkabteilung und der Informationsabteilung des Auswärtigen Amtes für die Vorbereitung von Propagandaaktionen zur Verfügung gestellt. Die einleitenden Besprechungen in jeder Abteilung wurden in meiner Anwesenheit geführt. Die Informationsabteilung (Herr Richter) erklärte schon nach der ersten Besprechung, daß für ihre Zwecke aus Raduan weiter nichts herauszuholen sei. In der Rundfunkabteilung hat R. entsprechend besonderer Abmachung in langwieriger Arbeit mehrere Platten in arabisch mit Aufrufen an die ägyptischen Soldaten, Bauern und Arbeiter besprochen. Diese Propaganda soll gegebenenfalls bei einem weiteren Vormarsch Rommels eingesetzt werden, worüber sich die Rundfunkabteilung jedoch erst mit uns verständigen wird. Interviews mit Raduan sind – ohne seine Namensnennung – in französischer Sprache für Südamerika und in englischer Sprache für Nordamerika und Irland auf Platten aufgenommen und gesendet worden.

Diese letzteren Sendungen gingen an sich über die von mir mit der Rundfunkabteilung getroffenen Vereinbarungen, daß vorläufig nur auf Platten gesprochen werden sollte, hinaus; wurden aber ebenso wie die arabischen Plattenaufnahmen aufgrund besonderer Vorlage der Rundfunkabteilung bei dem Herrn Reichsaußenminister von diesem genehmigt.

Im übrigen wurde Raduan von den Herren der Abteilungen Rundfunk und Information und mir abwechselnd persönlich betreut, zum Essen und Kinobesuchen eingeladen usw. Ich übernahm insbesondere die zeitraubende Beschäftigung, ihm Zivilkleidung zu verschaffen. An Mitteln dafür und für seine lau-

laufenden Ausgaben wurden Raduan von den Abteilungen Rundfunk und Information je 250,-- RM zur Verfügung gestellt.

Am 28. Juli erschien Raduan ziemlich aufgeregt bei mir, um mir eine "wichtige Mitteilung" über einen englischen Angriffsplan auf Marsa Matruk zu machen. (Vgl.e.o.Pol VII 6706 g). Als ich R. fragte, warum er erst jetzt mit dieser Mitteilung herausrücke, gebrauchte er Ausflüchte. Vielleicht hat man ihn bei der Wehrmacht ungeschickt befragt. Abwehr I teilte mir gelegentlich eines Telefongespräches mit, daß sie mit R. gar nicht zufrieden sei; er sei für sie völlig nutzlos.

Am 29. Juli sprach Major Roeber bei mir vor, der seinerzeit Raduan von Afrika nach Berlin gebracht hatte und teilte mit, daß er vom Generalfeldmarschall Kesselring den Befehl erhalten habe, Raduan bei seiner Rückreise wieder nach Afrika mitzunehmen, da er dem deutschen Panzerkorps bei einem eventuellen Vorstoß nach Alexandrien als Orts- und Personenkundiger sowie als Dolmetscher dienen solle. Er, Roeber, müsse am 30. Juli abfliegen und könne diesen Termin höchstens und mit besonderer Genehmigung um 24 Stunden verschieben.

Auf Vorlage eines entsprechenden Telegramms an Herrn Gesandten Ettel hin hat Herr U.St.S.Woermann zunächst das Büro RAM unterrichtet, das nach Rücksprache bei dem Herrn Reichsaußenminister dessen Einverständnis mit dem Rückflug Raduans nach Afrika mitteilte.

Raduan ist daraufhin von mir am 31. Juli an Herrn Major Roeber im Fliegerhorst Werder übergeben worden, der mit ihm um 9 Uhr gleichen Tages abfliegen wollte.

Hiermit

<u>Herrn Gesandten Ettel</u>

vorgelegt.

Berlin, den 31. Juli 1942

[signature]

364857

Geheim!

Gesandter Ettel
Tismer

e.o.Pol VII 6706 g

Mohammed Raduan, der hinter den deutschen Linien gelandete ägyptische Flieger, suchte mich heute Vormittag auf, um mir, wie er sagte, eine wichtige Mitteilung zu machen. Diese Mitteilung bestand in Folgendem:

Ein höherer britischer Offizier, mit dem er, Raduan, gut bekannt gewesen sei, und zwar der "Chief Instructor of the Flying School" in Kairo, hat ihm kurz vor seinem Abflug in vertraulicher Form Mitteilung von einem englischen Angriffsplan auf Marsa Matruk gemacht. Der Angriff solle auf 3 Wegen, von der See her, von der Luft und durch die Küste erfolgen und mit einem Bombardement von Marsa Matruk großen Stils beginnen. Die Engländer hofften, durch die Einnahme von Marsa Matruk die italienisch-deutschen Kräfte in El Alamein abzuschneiden.

Die vorstehende Mitteilung Raduans habe ich gleich nach der Unterredung an Herrn Major Brede vom OKW/Abwehr I Luft fernmündlich weitergegeben, der sie als wahrscheinlich nicht sehr bedeutsam bezeichnete, jedoch um ihre Weiterleitung auf dem Dienstwege an die Abwehr bat.

Hiermit

über Pol VII – Herrn Leg.Rat Dr.Melchers –
dem Referat Pol I M g – Leg.Rat Kramarz –
mit der Bitte um Weiterleitung vorgelegt.

Berlin, den 28. Juli 1942

gez.Tismer

Leg.Rat Melchers 28/7
28/7

364858

١٦ - في ٢٨ يوليو ١٩٤٢ ذكر رضوان لتيسمر بشكل مفاجئ أن لديه معلومات عن حملة يجري الإعداد لها لإنزال قوات بريطانية عند شاطئ مرسى مطروح لقطع خط الرجعة على قوات المحور في العلمين .. لكن المخابرات الألمانية تشككت في صحة هذه المعلومات .

Gesandter Ettel

Vertraulich!

Auf Weisung des Herrn RAM ist Herr Gesandter Ettel mit der Betreuung des ägyptischen Fliegers , Mohammed Raduan, der hinter unserer afrikanischen Front gelandet ist, beauftragt worden.

Herr Raduan befindet sich seit gestern in Berlin. Im Einvernehmen mit dem OKW wird,entsprechend der Weisung des Herrn Reichsaußenministers, die persönliche Betreuung Raduans während seines Aufenthaltes in Berlin vom Auswärtigen Amt durchgeführt. Für Herrn Raduan ist daher über das A.A. umgehend die Zustellung von Lebensmittelkarten und sonstigen erforderlichen Bezugsberechtigungen, insbesondere einer Raucherkarte, notwendig.

Hiermit

<u>Herrn Konsul Heinecke (Prot.)</u>

mit der Bitte vorgelegt, die für Herrn Raduan erforderlichen Lebensmittelkarten und Bezugsberechtigungen in dem für Angehörige der ausländischen Vertretungen in Berlin üblichen Umfang zu beschaffen und dem Büro des Herrn Gesandten Ettel zuzuleiten.

Berlin, den 21. Juli 1942

gez. Tismer

364859

21/7

١٧ – أمر ريبنتروب فى ٢١ يولية ١٩٤٢ بوضع رضوان تحت رعاية مكتب إيتل فى وزارة الخارجية الألمانية بعد فشل المسئولين بوزارة الدفاع فى برلين فى إستجوابه .

...ter Ettel

Istambul, den 24. Juli 1942.

Geheime Reichssache!

...nsulatssekrtaer Hezinger
...aertiges Amt
...lin

...er Pg. Hezinger!,

Wie Sie wissen ist kurz vor meiner Abfahrt hierher ein ...yptischer Flugzeugfuehrer in Berlin angekommen. Hier habe ich ... durch Amin Zaki Bey erfahren, dass es sich um eine planmaessige ...ion des Koenig Faruk gehandelt hat, auf dessen Veranlassung zwei ...itaerflugzeugfuehrer der aegyptischen Luftwaffe zu Rommel geflo... sind. Es ist anzunehmen, dass der in Berlin befindliche Flug...fuehrer einer der Sonderbeauftragten ist.

Die absendende aegyptische Stelle ist sehr interessiert ...erfahren, ob die beiden Flugzeuge angekommen sind.

Der eine Flugzeugfuehrer war ein Offizier, der andere ein ...eroffizier.

Zunaechst muss einmal festgestellt werden, ob der in Berlin ...ndliche Flieger der Offizier oder der Unteroffizier ist. Ich ...te mich ueber das Ergebnis sofort telegrafisch zu verstaendigen. ...este ist, wenn Woermann das Telegramm abzeichnet.

Um nun die absendende aegyptische Stelle zu informieren, ...e wieder das Koran Suren Verfahren, das sich ausgezeichnet be...art hat, auf Veranlassung der Aegypter bestimmt.

Wenn der Unteroffizier angekommen ist, soll im deutschen ...funk auf den gleichen Wellen und zu den gleichen Zeiten wie bei ...ersten Sendung ueber die Koran Sure " El Fellak" gesprochen ...den.

...El Wakil hat hier den Text ausgearbeitet und zwar wird an ...feinanderfolgenden Tagen in 3 Abteilungen ueber die ...e Sure gesprochen. Ich habe die Ausarbeitung von Dr. El Wakil ...besondere Umschlaege getan. Alle Umschlaege tragen die Aufschrift

364860

١٨ - برقية إيتل العاجلة فى ٢٤ يوليه ١٩٤٢ من إستانبول إلى هيزنجر بالخارجية الألمانية يخبره فيها بالترتيبات التى يجب إتباعها عند إذاعة تلاوة سورتى "الفلق" و "الإخلاص" .. ويطلب إيتل بصفة عاجلة إذاعة تلاوة سورة "الفلق" حتى يطمئن الملك فاروق على سلامة وصول رضوان إلى جيش روميل فى العلمين .

"Unteroffizier". Am ersten Tag wird die I.Sendung gesprochen, Tag die II. Sendung und am 3.Tag die III Sendung.
geben Sie die Umschlaege ohne die Blaetter durcheinander zu n an Kunzel. Er soll veranlassen,dass der Text auf Platte gesproch rd.

Ist der Unteroffizier angekommen, so kann mit der Sendung t begonnen werden,wenn Kunzel mit der technischen Seite fertig

Ist der Unteroffizier nicht angekommen, so unterbleibt die g. Ich bitte unter allen Umstaenden sicherzustellen, dass anne eintritt!

Genau so wie bei dem Unteroffizier ist auch bei dem Offizier ren worden. Wenn er angekommen ist wird ueber die Koran Sure lchlass" gesprochen. Dr. El Wakil hat die entsprechenden Aus- ungen gemacht. Die 3 Sendungen sind in Umschlaege,die die Auf- t"Offizier" gelegt worden.

Ich bitte die Umschlaege mit aller Vorsicht an Kunzel uleiten. Das Beste ist, sie bitten ihn zu Ihnen zu kommen, ch die Umschlaege abzuholen. Auch diese Sendungen sind auf Platte echen. Ist der Offizier angekommen, so kann sofort mit der begonnen werden und zwar am ersten Tag die I Sendung, am zweiten e II Sendung und am dritten Tag die III Sendung. Ich bitte Sie r groessten Sorgfalt darueber zu wachen, dass keine Verwechs- eschieht. Es kommt alles darauf an, dass -wenn der Offizier da ie El Ichlass Sendung gegeben wird und wenn der Unteroffizier die El Fellak Sendung gegeben wird. Sind beide angekommen, an den ersten 3 Tagen die El Ichlass Sendung und an den folgen- Tagen die El Fellak Sendung gegeben. Ist keiner von Beiden an- wird keine Sendung gegeben.
rer und Dr. Kunzel bekannten Gewissenhaftigkeit und Zuverlaessig- ich sicher,dass alles gut funktionieren wird. Es muss auch wieder genau so klappen wie beim ersten Mal. Der Empfang in war ausgezeichnet.
en Sie bitte Kunzel nur ueber die technische,nicht ueber die liche Angelegenheit,d.h. ueber Zweck und Sinn der Sendung. nter allen Umstaenden die Geheimhaltung gewahrt bleiben. Sie Dr. Tismer in vollem Umfang zu informieren.
ussenminister ist von mir in einem Bericht darueber unter-

364861

dass die technische Durchfuehrung der Sendungen von meinem
[illegible]iner Buero und durch Herrn Munzel bearbeitet wird. Ich habe ihm
[illegible]ichert, dass er sich darauf verlassen koenne, dass alles klappen
[illegible]rd.

Der heutige Tag war verdammt anstrengend. Aber ich
[illegible] alle Telegramme und Schriftberichte an den Reichsaussenminister
[illegible]tig. Ich musste in diesem Falle alles selber schreiben, selber
[illegible]ffrieren usw. Sie koennen sich denken, dass man dabei sehr an-
[illegible]rengt wird. Das macht aber alles nichts. Diese Art der Arbeit macht
[illegible]reude und wenn alles klappt, dann hat man auch die grosse innere
[illegible]iedigung.

Morgen frueh geht die Kuriermaschine ab, die alles mitnehmen
[illegible]. Es ist jetzt 23 Uhr. Ich habe den Kurier noch nicht schliessen
[illegible]. So etwas ist auf diesem Generalkonsulat auch noch nicht
[illegible]esen. Wie schoen war doch alles in der Landsgruppe und in der
[illegible]dtschaft in Teheran. Aber das kommt auch einmal wieder und dann
[illegible] Sie Dr. Tismer und ich schon den Laden schmeissen.

Ihnen und Dr. Tismer sowie Frl Korn herzliche Gruesse.

Heil Hitler!

Ihr [signature]

الفهـــرس

الموضوع	الصفحة

رقم الإيداع ١٩٩٣/٥٣٢٢
I.S.B.N : 977-00-5283-3

